بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (584) الجمعة 24 ذى القعدة 1416 ـ 12 ابريل 1996 Volume 12, Issue No. (584) Friday 24th. Dhul-Quadah 1416 - 12th. April 1996

ابن بازيرد: جارودى لم يدخل الإسلام أصلا

الصفحة 14

علماء الأمة وقيادات العمل الإسلامى يؤيدون الإجراءات السعودية

الحج ليس مجالا لرفع الشعارات

الرياض ـ واس ـ عواصم ـ «المسلمون»

□ اكدت وزارة الداخلية السعودية انها لن تسمح اطلاقا للحجاج الايرانيين بعقد اجتماعات ومسيرات سياسية خلال موسم حج هذا العام، حيث ان ذلك يتنافى تماما مع شعائر الحج ويعرض أمن وسلامة الحجاج للخطر، وحرصا على سلامتهم وأمنهم بغية تفرغهم لأداء فريضة الحج.

وكان مصدر مسؤول فى وزارة الداخلية يعلق على ما بثته وكالة رويتر يوم السبت الماضى على لسان الرئيس الايرانى اكبر هاشمى رفسنجانى من ان الحجاج الايرانيين ينوون عقد اجتماعات سياسية خلال موسم حج هذا العام.

واوضح ان السعودية لن تتسامح اطلاقا مع من يتجاوزون حدود الله فى حرمه الآمن وفى الأشهر الحرم وستحملهم كامل المسؤولية. وقد اكد علماء الامة لـ «المسلمون» ان مكة ليست محلا لرفع الشعارات السياسية.

واوضح الشيخ جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية بالكويت أن السعودية لا تصد احدا عن بيت الله وهى إذ تسمح بذلك لا ترضى لفرد او لجماعة أن تعكر صفاء هذه الشعائر، ولا ان تكدر روح الاخلاص الباعثة إليها.

واشار الشيخ احمد بن شقرون امين عام رابطة علماء المغرب إلى ان استعمال السياسة فى الحج ضرب من العته والخور.

وقال الدكتور الفاتح حسنين المدير التنفيذى للمجلس الاسلامى لاوربا الشرقية إنه ينبغى التقرب الى الله فى تلك الأيام بدلا من الفوضى التى تشوش على ضيوف الرحمن. ■

[الصفحة 7]

السكرتيرات.. اعترافات الخلوة وأبواب الشيطان!

الصفحة 11

الخطر القادم من مفاعل ديمونة!

القدس المحتلة ـ المسلمون

□ تزايدت المخاوف من احتمالات تسرب الاشعاعات النووية من مفاعل ديمونة الصهيونى الواقع على بعد 50 كيلو مترا فقط من الحدود المصرية. وكانت وسائل الاعلام الصهيونية اول من كشف هذه الاحتمالات، على غرار ما فعلته عام 1993 عندما اكدت حدوث تسرب نووى من ذلك المفاعل الذى استخدمته «اسرائيل» فى صنع جميع قنابلها النووية التى تصل الى نحو 200 قنبلة.

وقد حذر الخبراء الصهاينة فى ذلك الحين من خطورة استمرار تشغيل هذا المفاعل نظرا لقدم تجهيزاته وامكانية تعرضه للانفجار. وفى المقابل يشير الخبراء العرب الى كارثة نووية متوقعة بسبب ما اعلنه التليفزيون الصهيونى مؤخرا من ان «اسرائيل» دفنت أطنانا من النفايات المشعة فى صحراء النقب على عمق 1000 متر فقط وهو ما يهدد بالتسرب الاشعاعى، خاصة وان المنطقة معروفة بالزلازل، مما قد يدفع بهذه النفايات الى المياه الجوفية لصحراء سيناء والضفة الغربية والاردن، والى مياه البحر الأحمر.

وتشير المعلومات الى ان «اسرائيل» استخدمت حتى الآن نحو 4 آلاف كيلو جرام من البلوتونيوم المشع فى صنع قنابلها النووية، وعلميا يستخدم فى صنع تلك القنابل 10٪ فقط من كمية البلوتونيوم المستخدم داخل المفاعل، ويتبقى 90٪ تسمى بالنفايات النووية.

هذا وقد اختفى المهندس الاسرائيلى «بارون دانييل» الخبير بمفاعل ديمونة. واشارت بعض المصادر الى ان اختفاءه ذو علاقة بالمعلومات عن امكانية تسرب اشعاعى من المفاعل.

واوضحت ان السلطات الصهيونية كانت تشك فى أن هذا الخبير هو الذى تحدث عن نقص الكفاءة فى الامكانيات والأجهزة بمفاعل ديمونة مما ينذر بكارثة كبيرة. ■

[الصفحة 2]

آراء شرعية تجيزه

نجاح الحمل بدون «حيوان منوى»!

القاهرة ـ مفيدة شديد ـ جدة ـ «المسلمون»

□ تحين فى منتصف مايو القادم عملية الوضع لأول حالة حمل بواسطة خلايا الزوج بدون استخدام السائل المنوى. كانت «المسلمون» قد نشرت فى عددها «561» تحقيقا موسعا عن هذا العلاج الجديد الذى يفتح باب الأمل فى الانجاب امام الرجال المصابين بالعقم نتيجة عدم احتواء السائل المنوى لديهم على حيوانات منوية كما انها غير موجودة أيضا فى «البربخ».

كان الفريق الطبى بالمركز المصرى لأطفال الأنابيب برئاسة الدكتور محمد أبو الغار قد أجرى عدة تجارب على الخلايا الموجودة داخل الخصية والتى تقوم بعملية انتاج الحيوانات المنوية للبحث عن عدد ولو كان ضئيلا جدا منها، حتى ولو كانت فى طور التكوين الأولى، وذلك من خلال عملية جراحية للزوج وهى بسيطة لا تستغرق اكثر من نصف ساعة، فإذا لم يتم العثور على الحيوان المنوى تعالج الخلية المأخوذة من «البربخ» بمجموعة من العقاقير الحديثة لتقوم بعمل الحيوان المنوى نفسه، ثم تلقح بها بويضة للزوجة. وقد أجريت خلال أربعة شهور عينة من 8 حالات نجحت واحدة منها وتم الحمل.

وقالت صاحبة الحالة إن الحمل حدث بعد عقم دام 14 عاما طافت خلالها مع زوجها على عيادات الأطباء. أما الدكتورة رجاء منصور مديرة المركز الطبى لأطفال الأنابيب والتى وقع عليها العبء الأكبر فى استخلاص العينة وتخصيبها وتلقيح بويضة الزوجة بها فقالت إن الحمل يسير بشكل طبيعى للغاية كأى حمل طبيعى.

علق الشيخ سيد سابق الأستاذ بجامعة أم القرى بانه لا مانع من اتخاذ هذه الوسيلة بشرط ان تكون البويضة من الزوجة، والتلقيح بواسطة الحيوان المنوى للزوج او الخلية المنتجة له فى الزوج، على ان يكون ذلك عند الحاجة الملحة ولا تتخذ هذه الوسيلة قاعدة عامة.

اما الشيخ الدكتور عبدالله بن بية عضو مجمع الفقه برابطة العالم الإسلامى فقد اشار إلى أن نصوص الشريعة تشهد على اهمية العلم وعلى تشجيع العلم والعلماء. وقال إن المسالة تتجاذبها بعض الاعتبارات، هذه الاعتبارات من جانب الجواز هو ان الاصل فى الاعمال الإباحة على خلاف: هل الاصل فى الاشياء الاباحة.

والاصل فى الاعمال والعقود الاباحة، مالم يرد نص بتحريمها، وعلى هذا تكون هذه الاعمال من قبيل المباح، وفى غيبة النص وفيما يسمى عند الاصوليين بمنطقة العفو يمكن ان اقول ان المسالة تعتريها احوال الضرورة، بحيث اذا وجدت ضرورة ووقع التحقق فى هذا الامر، واحيطت به كل الضمانات والاحتياطات فلعل ذلك يكون ممكنا، ومع ذلك فالافضل ـ عندى ـ ان يحاول العلماء ايجاد طرق علاجية اخرى ان امكن، وانى اوجه النداء الى هؤلاء الاطباء ان يكونوا امينين على هذا الانجاز، وان يبعدوا عنه اى تلاعب قد يختلف مع المقاصد الصالحة. ■

بعض حملات حجاج الداخل .. هل تحولت إلى تجارة؟!

الصفحة 5

أكبر وفد لحجاج كوسوفا

إجراءات صربية مشددة لعرقلة سفر الكوسوفيين للحج

كتب ـ فراج اسماعيل

□ يؤدى فريضة الحج هذا العام وفد كبير من حجاج جمهورية كوسوفا التى يحتلها الصرب. يضم الوفد 450 حاجا برئاسة الدكتور رجب بويا رئيس المشيخة الاسلامية ويضم عددا من العلماء.

وقال الدكتور بويا فى تصريح لـ«المسلمون» إن هذا يعتبر أكبر وفد من حجاج كوسوفا خلال السنوات الأخيرة. وقد جاءوا على متن طائرات قادمة مباشرة من مطار العاصمة المقدونية سكوبيا.

واشار إلى أن هؤلاء الحجاج تحملوا تكاليف حجهم والذى يعتبر عاليا نظرا لأن السلطات الصربية لم تسمح لهم بالحج عبر الطريق البرى، ورغم ظروف مسلمى كوسوفا المادية السيئة، فان رغبتهم فى اداء فريضة الحج وزيارة الأراضى المقدسة كانت أكبر من اية عوائق مادية.

واوضح انه يحمل مشاعر فياضة من الشكر والامتنان باسم رئيس شعب كوسوفا المنتخب ابراهيم روجوا ومسلمى كوسوفا، على الدعم المستمر الذى تقدمه المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين للمسلمين فى جميع انحاء العالم، ولمسلمى يوغسلافيا السابقة ومنهم كوسوفا، والمتمثل فى العمل الاغاثى والدعوى والمساندة المعنوية الكبيرة.

واضاف ان هؤلاء الحجاج يتطلعون نظرا لظروفهم المادية السيئة الى منحهم تسهيلات باعفائهم من رسوم الحج المقررة. فقد تحملوا أعباء مادية كبيرة فى تلك الرحلة، خاصة وان السلطات الصربية تعنتت فى وسيلة نقلهم، لكى يكون الحاجز المادى سببا فى اقلاعهم عن نية الحج.

وتحدث عن عراقيل أخرى وضعتها السلطات الصربية، منها ضرورة حصول الراغب فى أداء الفريضة على تأشيرة منها، وهو ما يعنى اخضاعه للتحريات ولمجموعة من الاجراءات الصعبة، والتى قد تنتهى بعدم منحه التاشيرة.

وذكر ان الذى يسافر بدون هذه التاشيرة التى لابد من حصول المسافر الكوسوفى عليها فى حالة ما إذا أراد التوجه الى السعودية او الى البانيا. فانه يتم سحب جواز سفره، ويحال الى التحقيق. وأكد فى هذا الشان انه نفسه خضع لتحقيق مطول بعد ان سحب منه جواز سفره نتيجة لسفر سابق له الى السعودية، ولم يعيدوا له الجواز إلا منذ ايام قليلة.

وتناول الدكتور رجب بويا فى حديثه استمرار التعنت الصربى مع مسلمى كوسوفا، رغم انه كان متوقعا ان تهدأ الحالة بعد اتفاق دايتون، فمبانى جامعة كوسوفا مغلقة امام الطلاب الألبان الكوسوفيين، مما يجعل 30 الف طالب يتلقون تعليمهم فى البيوت والمنازل، كما انه ما يزال 200 الف عامل مسلم خارج وظائفهم بعد عملية الطرد الجماعى التى تمت ضدهم فى السنوات الأخيرة واحلال الصرب مكانهم.

وقال ان الحالة المعيشية نتيجة لذلك صعبة للغاية، والتفتيش ومداهمة المنازل تتم ليل نهار، كما تهاجم الاسواق وتبتز الأموال، مما اوجد وضعا شديد التوتر. ■

أزمة المحاكم الإسلامية مستمرة فى الصومال

هجوم على منزل رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة

مقديشو ـ عبدالرزاق أحمد حسن

□ اتسعت الخلافات بين مسؤولى المحاكم الاسلامية فى شمال مقديشو وسياسى المؤتمر الصومالى الموحد فرع «ابقال».. ومازالت الأعمال الاجرامية تعم المنطقة بعد ان توقفت اعمال المحاكم نسبيا قبل 4 اسابيع مما ادى الى نشاط ملحوظ للميليشيات القبائل.

وقد القيت مؤخرا قنبلتان على منزل رئيس المجلس الأعلى للشريعة الاسلامية شريف الشيخ محيى الدين الذى هو من اشد المعارضين لاستقلالية المحاكم الاسلامية عن اسرة المؤتمر الصومالى، ثم زرعت قنبلة أخرى فى صالون بيت نائب المؤتمر الصومالى الموحد حسين حاج بود فى الليلة التالية.

وقد عقد نائب رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الشيخ عيسى محمود مؤتمرا صحفيا فى الاسبوع الماضى فى مقر المجلس، وجه فيه انتقادات شديدة الى رئيسه شريف الشيخ محيى الدين، واتهمه بانه خرق قوانين المجلس الاساسية بانضمامه الى فصيلة قبلية، وأن المجلس فقد هيبته فى المجتمع بسبب تلك.

الشيخ محيى الدين

ويعتقد أن هناك دورا كبيرا فى هذه الأزمة لتهديدات وضغوط عمال الاغاثة والدبلوماسيين الغربيين فى البلاد على سياسيى المؤتمر الصومالى الموحد، حيث اعتادوا توجيه تحذيرات متكررة الى قادة الفصائل وزعماء القبائل من مخاطر وهمية تنبعث من علماء المحاكم، واصولية اسلامية توشك ان تسيطر على الأمور فى الصومال.

وفى تصريح لـ«المسلمون» نفى الشيخ شريف ان تكون اعمال المحاكم قد تعطلت، مؤكدا انها تستمر فى انشطتها كالسابق. ■

[حوار مع الشيخ محيى الدين ـ الصفحة 3]

4 اذاعيين ينتهكون حرمة مسجد

كولورادو ـ رائد صالحة

□ انتهك أربعة امريكيين يعملون فى محطة للاذاعة فى مدينة «دنفر» بولاية «كولورادو» حرمة مسجد المدينة. قام ثلاث منهم بدخول المسجد بعد صلاة الفجر، وارتدى أحدهم زيا عربيا بينما ارتدى الآخر قميصا قطنيا يحمل اسم لاعب كرة السلة الأمريكى محمود عبدالرؤوف الذى يلعب لفريق «دينفر» وهو الذى رفض فى وقت سابق الوقوف فى اثناء عزف النشيد الوطنى الأمريكى.

وبث الأربعة وقائع انتهاك حرمة المسجد على الهواء مباشرة، كما قاموا ببث النشيد الوطنى من سماعات المسجد على الهواء، وتحرشوا بالمسلمين الذين كانوا موجودين داخله.

وعلى الفور احتج ابناء الجالية المسلمة فى «دنفر» على ذلك، وعلى همجية هؤلاء الذين يعملون فى احدى وسائل الاعلام، وتم عقد مؤتمر صحفى [illegible] الحادثة، صدر عنه ادانة لهذا العمل الذى ينم عن عنصرية حاقدة، كما ان خطورته تكمن فى ان مرتكبيه يعملون فى مجال الاعلام.

وقامت مؤسسة «كير» بدور فعال ومهم فى ترتيب المؤتمر الصحفى والقيام بحملة ضغط شاملة ضد المحطة للمطالبة بالاعتذار وطرد هؤلاء العاملين فيها. والتقى ممثل «كير» ممثل الادعاء العام والشرطة فى المدينة الذين اكدوا للوفد المسلم ان جميع الاجراءات القانونية المتعلقة بهذا الموضوع سيتم اتخاذها. ■

هل بدأت معركة خلافة الرئيس جوليد فى جيبوتى؟

جدة ـ على عثمان

□ تؤكد مصادر دبلوماسية ان معركة قد بدأت بشأن من يخلف الرئيس حسن جوليد فى السلطة فى جيبوتى فى وقت تجاوز فيه عمر الرئيس جوليد 80 عاما. وكانت قد انتشرت انباء عن توقف جوليد عن ممارسة مهامه نتيجة لتدهور صحته وسفره الى فرنسا للعلاج الذى استغرق 3 اشهر.

وقالت هذه المصادر إن أركان السلطة انقسموا الى فريقين حيث تحالف مؤمن بهدون وزير خارجية جيبوتى السابق ووزير العدل الحالى ـ وقد كان من اقوى المرشحين لخلافة جوليد الا انه جرى تخفيض موقعه القوى فى وزارة الخارجية اثر تعديل وزارى محدود ابعد فيه عن هذا المنصب الى منصب وزارة العدل مما يعنى ـ على حد قول المصادر الدبلوماسية ـ انه خسر الجولة الاولى فى الصراع ثم اقصى بعد ذلك من وزارة العدل الاسبوع الماضى ـ مع سكرتير الحزب الحاكم ووزير الدفاع وهو النائب الثالث فى الحزب.

أما الجناح المنافس فيمثله اسماعيل عمر جيلى وهو اليد اليمنى للرئيس جوليد ومدير مكتبه ومسؤول جهاز الامن، ويطلق عليه اسم الحاكم الفعلى فى جيبوتى. وتحالف جيلى وهو من قبيلة العيسى التى تسيطر على الحكم فى جيبوتى مع قبيلة العفر من خلال التنسيق مع رئيس وزراء جيبوتى الحالى برخات حمود وهو من قومية العفر. وينتمى جماعة بهدون الى قبيلة العيسى التى ينتسب اليها اسماعيل نفسه.



الرئيس جوليد

وقد قام الرئيس جوليد باقالة الوزراء المتعاطفين مع بهدون. ولا تستبعد المصادر حدوث خطوة اخرى باقالة الوزراء من الحزب الذى اسسه الرئيس حسن جوليد. وتتوقع هذه المصادر ان يؤدى عزل الوزراء الى زيادة حدة الخلافات بين فروع قبيلة العيسى. ■

محاولات لإزاحة الرئيس بيكوفيتش

زغرب ـ نور الدين صالح

□ تحدثت انباء صحفية عن محاولات لبعض القوى الكبرى لازاحة الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش واستبداله بشخصية معتدلة فى راى تلك القوى، وتتجه الانظار لأن يكون رئيس الحكومة السابق حارس سيلاجيتس هو تلك الشخصية.

نشرت صحيفة «الاوسلوبوجنيه» فى سراييفو موضوعا حول هذا المعنى فى اعقاب تطورات الأحداث على الساحة البوسنية بعد دخول القوات الدولية الى البوسنة، فالبوسنيون يشعرون ان هذه القوات اعطت نفسها صلاحيات اصدار القوانين والأحكام فى البلاد، واصبح لها الدور الأول فى القرار السياسى، وبات مستقبل البوسنة مرتبطا بوجود هذه القوات.

وكانت قد ظهرت اتهامات غربية خلال الاسابيع الماضية ضد الرئيس بيكوفيتش بايوائه عددا من المجاهدين الذين وصلوا من بعض الدول الاسلامية. وقد نفى ذلك فى عدة تصريحات له آخرها الحديث الذى ادلى به لـ «المسلمون» ونشرته فى عددها الماضى قائلا ان بعض الذين قاتلوا الى جانب الجيش البوسنى فى حربه ضد الصرب تزوجوا من بوسنيات ويعيشون معيشة عادية فى البوسنة. ■

بحث وضع مدينة القدس

عمان ـ «المسلمون»

□ اكد الشيخ حسن طهبوب وزير الأوقاف الفلسطينى ورئيس الهيئة الاسلامية العليا فى بيت المقدس ان حقوق العرب والمسلمين والفلسطينيين فى مدينة القدس حقوق واضحة وثابتة وتاريخية، وانه يتوجب انسحاب الاحتلال من مدينة القدس كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة.

وصرح لـ المسلمون ان الهيئة الاسلامية العليا عقدت مؤخرا اجتماعا لها فى بيت المقدس اقتصر حضوره على الأعضاء المقيمين فى القدس لعدم تمكن بقية أعضاء الهيئة من الحضور بفعل الحصار الصهيونى للمدينة. تم فى الاجتماع بحث الأوضاع التى تعيشها مدينة القدس جراء الحصار الشامل الاقتصادى والسياسى والاجتماعى والصحى والتعليمى. ■

صحيفة تنشر «كاريكاتيرا» يسخر من ثوابت المسلمين

كتب ـ خالد السهيل

□ العنف السائد فى عصرنا هذا ياخذ احيانا مبرراته من خلال اخطاء يشارك فيها ناس من ابناء جلدتنا.

والشاهد هذه المرة من الكويت، فقد نشرت صحيفة كويتية ناطقة بالانجليزية، رسما كاريكاتوريا فيه خدش لثوابت دينية، وفيه سخرية لاتليق بنا كمسلمين، وتضمن الرسم الكاريكاتيرى حسب وكالات الانباء شخصا يتطلع الى السماء من فوق جبل ويقول «احاول الحديث معك منذ فترة دون جدوى» فيرد عليه صوت من بين السحاب «استمر فى المحاولة فهناك كثيرون يحاولون التحدث معى هذه الايام». مثل هذا الحوار، المنشور فى الصحيفة الناطقة بالانجليزية، الذى يخدش مشاعر المسلم، من شانه ان يحدث ردود افعال متباينة، ومن الردود المندفعة ماحدث فى الدار الصحفية الكويتية، حيث قام عدة اشخاص بالتهجم عليها، وبرغم انه لايمكن اقرار هذا التصرف، الا انه لايمكن ايضا السكوت على اى تجاوزات تحاول ان تسخر من معتقدات المسلمين وثوابتهم.

وهو الأمر الذى يتفق عليه كل العقلاء، فى الكويت وفى مختلف أرجاء العالم الإسلامى، فليس من العدل أن نسخر الإمكانات، وأن نعقد المؤتمرات، وان ننظم الندوات، التى تسعى للوقوف فى وجه تيار الغلو، وانصاره، وقادته، ونتجاهل بعض دوافع هذا العنف وأسبابه.

ومثل هذا الأمر يحدث فى أكثر من منبر، فما اكثر مانسمع ونشاهد اناسا يخرجون من جلدهم ويتحولون الى أبواق شيطانية تنثر الخبث هنا وهناك وتتسول الشهرة من خلال محاولة تسور صخرة الدين. واذا كان الإسلام قد حفظ للإنسان كرامته، وحافظ على الكرامات والاعراض من ان يمسها اى انسان كان فإن من حقنا كمسلمين، أن نتفق على عدم المساس بهذا الدين الذى يمثل صمام الأمان الذى من شانه أن يحمينا ويحمى مجتمعاتنا من الوقوع تحت طائلة الفوضى.

اما تلك المجموعة التى اندفعت وحملت السلاح وأشهرته فى وجوه العاملين فى الصحيفة، فإن من شأن الجهات الرسمية أن تتعامل معها وفق الضوابط التى تكفل عدم حصول تجاوز للجهات المعنية بتغيير المنكر، وازالة كل مامن شانه أن يعكر صفو المجتمعات المسلمة. ■

صورة للرسم «الكاريكاتيرى» المنشور فى الصحيفة العربية الناطقة بالإنجليزية

السعر PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية [illegible] مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 30 جنيها، موريتانيا 100 اوقية

[illegible] 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Gr[illegible] [illegible]mburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 3500TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rabiy

تحقيق: عمار بكار ـ متابعة: ناصر موسى «لندن» عبدالرحمن سعد «القاهرة» عبدالله حسن «موسكو» رائد صالحة «نيويورك» محمد هيثم عياش «بون» أسامة الآغا «اسلام اباد»

«ديمونة» يهدد المنطقة الإسلامية بالانفجار

أمننا.. حياتنا.. مياهنا فى خطر فأين نحن؟

في عامي 1986م و1990م كادت كل من الهند وباكستان أن تدخلا في حرب نووية، وفي حزيران 1991م أوشك الحزب الأخضر على شراء رؤوس نووية سوفييتية من جنود روسيين في ألمانيا الغربية لإثبات مدى سهولة الحصول عليها، وقامت شركات ألمانية بتزويد دول عديدة في العالم تملك أسلحة ثقيلة بالتكنولوجيا، فيما تعتبر اليابان الآن ثالث أكبر دولة من ناحية استيراد الأسلحة، وتحاول جاهدة بناء أكبر مخزون من البلوتونيوم، وتواصل الولايات المتحدة تدريب العلماء النوويين والتقنيين من مختلف انحاء العالم في «ناسا ولوس لاموس» أما «إسرائيل» فهي منذ نهاية الخمسينات القوة النووية الأولى في منطقة «الشرق الأوسط» وآخر الأنباء أن نفايات نووية تسربت من مفاعل ديمونة مهددة المنطقة المحيطة بمخاطر جسيمة، والسؤال المطروح الآن: اين نحن من كل هذا؟

«المنطقة المحيطة بمفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب مهددة بالتلوث النووي» هذا ما نكره التليفزيون «الإسرائيلي» يوم الاربعاء 20 مارس الماضي في تقرير مقتضب أثار عواصف الغضب في انحاء العالم العربي والاسلامي، وفتح الملف النووي بكل تفصيلاته المثيرة على مصراعيه من جديد.

ونقل التليفزيون ـ عن عدد من الخبراء «الإسرائيليين» ـ تحذيرهم من خطر حدوث تسرب من المستودعات المستعملة للتخلص من النفايات النووية المطمورة تحت الارض بالقرب من المفاعل، وقال احد هؤلاء الخبراء ان استخدام بعض هذه المستودعات يعود لـ30 عاما، في حين ان شقوقا ظهرت بعد 20 عاما في مثل هذا النوع من المستودعات بالولايات المتحدة الامريكية وتسببت في حدوث تلوث خطير.

ويعلق د. محمد شريف (عالم فيزياء مصري بارز) على ذلك قائلا: ان مفاعل ديمونة يتربع فوق هضبة عالية ترتفع عن سطح البحر بنحو 2000 متر ولذلك فانه سيكون اكثر تأثرا في حالة تعرض المنطقة لهزة ارضية شديدة وسوف تكون اكثر المناطق تعرضا للتلوث الاشعاعي في غزة ورفح والاردن وسيناء وقوعها على اقرب نقطة من المفاعل في شماله وجنوبه. ويوضح رؤيته قائلا ان النفايات الذرية لدى اي مفاعل نووي تنقسم الى نوعين

أحدهما شديد التلوث، والآخر بسيط التلوث. هذه النفايات يتم وضعها في حاويات صلبة حيث تقوم الدولة النووية بدفنها في باطن الارض فيما يعرف باسم «مقابر النفايات». وعند حدوث تسرب اشعاعي من احدى هذه الحاويات فان التلوث الاشعاعي سيضر بالمنطقة العربية كلها لأن التلوث البيئي لايعرف أبدا التوقف عند حدود جغرافية معينة.

واول ما يتأثر بالاشعاع النووي ـ كما يوضح د. شريف ـ هي المياه الجوفية في شبه جزيرة سيناء، وتكمن المشكلة في تعذر التخلص من الاشعاع اذا حدث تلوث للماء خاصة ان سيناء تعتمد كليا على المياه الجوفية في شتى نواحي الحياة.

والموضوع الاكثر خطورة هو الرؤوس النووية لانها لا تحاط بوقاية اشعاعية كافية، ولهذا فإنه اذا حدثت اية شروخ اوهزة ارضية شديدة فإن الكارثة النووية سوف تكون مزدوجة، الامر الذي يستدعي وجود ضمانات ضرورية وكافية لحماية المنطقة.

هذه الكارثة الاشعاعية التي يحذر منها عالم الفيزياء المصري ستكون بطريق غير مباشر ونتيجة لتلوث المياه والهواء بالنترونات واشعة جاما الصادرتين عن التسرب الاشعاعي وبالتالي تلوث بخار الماء المتصاعد خاصة في المناطق التي يقع فيها البحران الاحمر والميت، وتتكون سحب محملة اشعاعيا لتتحرك مع الرياح في اي اتجاه وتتحول الى قطرات او امطار مشعة تسقط وتسبب تلوثا اشعاعيا.

متفقا مع الرؤية السابقة يؤكد د. محمد عبد الرحمن سلامة (رئيس شعبة التنظيمات والطوارئ النووية بهيئة الطاقة الذرية بمصر) ان مفاعل ديمونة بؤرة اشعاعية تهدد الشعوب العربية والاجيال المقبلة اذ ان احتمالات التسرب الاشعاعي من المفاعل والنفايات موجودة والخطر قائم في حالة حدوث زلزال.

ويعزز من المخاوف بإمكان حدوث كارثة نووية ان مفاعل ديمونة الذي انشئ عام 1961م قارب على انتهاء عمره الافتراضي الذي يتراوح عادة بين 30 و40 سنة على الاكثر، وان منطقة المفاعل واقعة بالفعل في حزام الزلازل.

الكود الزلزالي

ويزيد من المخاوف ان مفاعل ديمونة لم يراع عند انشائه شروط المعامل او الكود الزلزالي كما يحدث اليوم، وعلى ذلك من الممكن ان تؤثر عليه هزة أرضية مقدارها 6 او7 درجات بمقياس ريختر.

والخطر الاول هو ان يكون التسرب الاشعاعي في الجو، وبذلك يتحدد مكان الخطر وقتها حسب اتجاه الريح ونسبة الرطوبة ودرجة الحرارة، اما الخطر الثاني فهو ان يتم التسرب الى التربة في قلب الصحراء حيث يقع المفاعل على بعد 50 كيلو مترا من حدود مصر الدولية، وعلى مسافات لاتعد طويلة ابدا من الدول العربية الأخرى المحاذية لحدود «إسرائيل»، وتحديد هذا الخطر بدقة يعتمد على معرفة مسار المياه الجوفية وشبكة الآبار بها ودرجة ميل الارض مع الاخذ في الاعتبار ان الارض نفسها يمكن ان يمتد اليها تأثير التسرب الاشعاعي عندما تمتصه التربة، وكل هذا يحتاج الى اجراء دراسات علمية دقيقة مع الاستعانة بصور الاقمار الصناعية والاستشعار عن بعد.

ومعروف انه منذ عام 1953م ملكت «إسرائيل» القدرة على إنتاج «الماء الثقيل» و«اليورانيوم المخصب»، وفي عام 1957م أقرت بناء مفاعل نووي في ديمونة الواقعة في صحراء النقب بمساعدة دول أوربية، فرنسا على وجه التحديد، وبدأ تشغيله عام 1963م، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا فإن هذا المفاعل المحاط بالغموض والسرية، والذي تجرى فيه الأبحاث والتصاميم النووية يهدد امن واستقرار المنطقة العربية بأسرها.

وفي عام 1976م كشفت مجلة «تايم» الأمريكية ان «اسرائيل» كانت تملك 13 قنبلة نووية عام 1973م، وفي عام 1986م كشف «مرخاي فانونو» وهو فني نووي صهيوني عمل في ديمونة (أدانته محكمة صهيونية عام 1986م بتهمتي التجسس والخيانة وقضت بسجنه 18 عاما)، لصحيفة «صندي تايمز» البريطانية أن «اسرائيل» تملك مابين 100 إلى 200 قنبلة نووية ذات قوة تدميرية. فيما جاء في كتاب «خيار شمشون» أن «إسرائيل» تملك حوالي 300 سلاح نووي. وحتى الآن لم تنجح كافة الجهود التي بذلتها الدول العربية والأفريقية من أجل دفع إسرائيل لتوقيع معاهدة حظر انتشار السلاح النووي بسبب الغطاء الذي يوفره الغرب لها، مما جعلها بمنأى عن أي ضغوط دولية.

ويبعث قول بعض المتخصصين على شيء من الطمأنينة، إذ يؤكد خبراء من «جامعة برلين الحرة» بانه لايمكن للكيان الصهيوني ضرب البلاد الإسلامية والعربية خاصة بقنابل نووية، نظرا لتقارب مدن العالم العربي من «إسرائيل» المزروعة في قلب العالم العربي وقيامها على صفيحة ارضية واحدة، فضلا عن ردود الفعل المحتملة للدول الكبرى.

و«اسرائيل» مع كل ماسبق لا تلتزم الصمت.

ففي الأيام القليلة الماضية (في 25 مارس المنصرم) حذر رئيس وزراء الكيان الصهيوني «شمعون بيريز» العالم من «إمكانية حصول الجماعات الإرهابية وخاصة الإسلامية على الأسلحة النووية»، وقال في كلمة ألقاها في «المعهد العالمي للصحافة» بمناسبة انعقاد مؤتمره الخامس والأربعين في القدس المحتلة أن «الدول الإسلامية المعادية للسلام لاتزال تعمل في السر من أجل بناء أسلحة نووية»، وحذر من أنه لايمكن لهذه الدول أن تصنع هذه الأسلحة لتدمر كياننا و«الديمقراطية» في العالم.

ولا ننسى اجتماع الدول الموقعة على اتفاقية التسلح النووي في مايو 1994م الماضي (بعد حوالي 50 عاما على ضرب مدينتي «هيروشيما وناغازاكي» اليابانيتين بالقنابل النووية) على تجديد الاتفاقية التي وقعت عام 1970م، ولكن أعفيت دولة الكيان الصهيوني منها «نظرا للحفاظ على أمنها»، كما لم توقع عليها باكستان والهند، وقد هددت الدول العربية وخاصة مصر الأعضاء الآخرين وعددهم 178 عضوا بأنه إذا لم يوقع الكيان الصهيوني على المعاهدة فإنها لن توقع.

حملة دولية

وهذه المعاهدة هي جزء من حملة يقودها «النظام العالمي الجديد» ضد امتلاك القوة النووية العسكرية، وإن كان الكثير من الخفايا والغموض يحيط هذه الحملة، وقد أعلنت الدول المنتجة للأسلحة النووية العام الماضي وهي الصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية ـ ماعدا الصين ـ وقف إنتاجها للمواد الخام مثل اليورانيوم والبلوتونيوم العاملان الأساسيان للمنتوجات النووية، وبعدم استخدامها ضد الدول التي لاتملك الأسلحة النووية وبعدم القيام باي تجارب نووية. ولكن فرنسا خالفت هذا الوعد العام الماضي وقامت بعدة تجارب في أستراليا ونيوزيلاندا، وأعلنت بعد عدد من التجارب إيقافها إثر حملة عالمية غير مسبوقة.

والمثير للعجب أن هذه الحملة العالمية الضخمة لم تطل القوة النووية الصهيونية بأي شكل من الأشكال، مما يطرح العديد من الاستفهامات حول ذلك. ■

كيف نركب قطار العصر النووي؟

□ كان الكثيرون من المتفائلين في الخمسينات يرفعون شعارا شديد اللمعان دون إدراك واع للمتطلبات الكثيرة لمثل هذا الشعار والذي تقول كلماته «اذا كان عصر البخار قد فاتنا ثم فاتنا ايضا عصر الكهرباء فإن عصر الذرة لن يفوتنا» وها نحن بعد 40 سنة نرى قطار العصر النووي يمر بنا سريعا ولم يتبق امامنا سوى ركوب مؤخرته، فهل هذا يليق بأمتنا؟

التساؤل السابق يطرح نفسه مرة اخرى وبكل قوة بعد انباء تسرب مواد اشعاعية من مفاعل ديمونة الصهيوني بصحراء النقب، وخطورة تسرب بل وجود هذا المفاعل اصلا على الامن العربي والاسلامي عموما؟ ويتسع السؤال اكثر ليصبح: أين نحن من القوة النووية؟

ويقول د. عمر الحسن ـ رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ـ في لندن: إن عملية الحصول على القوة النووية كقوة ردع للقوة المناهضة في «إسرائيل» مسألة «صعبة جدا»، لذلك فهو يرى أن عملية التركيز يجب أن توجه للقضاء على القوة النووية «الإسرائيلية» عن طريق «حشد الطاقات الدولية لتدمير الأسلحة النووية الإسرائيلية حتى يكون الشرق الأوسط نظيفا تماما من السلاح النووي»، مشيرا إلى أن عقد الدول الأفريقية قمة في القاهرة حول هذا الموضوع هو «خطوة في الطريق الصحيح».

واعترف د. الحسن، وهو سفير جامعة الدول العربية السابق لدى بريطانيا، أن هذه المهمة صعبة «في ظل فقدان التوازن الدولي ودعم الولايات المتحدة «لإسرائيل» بشكل أو بآخر، وتزويدها بكل ماتحتاجه من تطور علمي من صناعات وتكنولوجيا حديثة بما في ذلك التكنولوجيا النووية».

من ناحيته رأى البروفسور خورشيد أحمد رئيس «المؤسسة الإسلامية» في مدينة لستر البريطانية أن خيارات الأمة الإسلامية الاستراتيجية تتطلب أن يتوفر لديها «قوة ردع» تساعدها على الحوار والتعاون مع الآخرين من «منطق قوة».

وقال البرفسور أحمد وهو أيضا رئيس معهد الدراسات السياسية في إسلام اباد إن على الأمة الإسلامية من خلال منظور علاقتها مع الغرب الذي يحاول فرض سيطرته على العالم أن تبني استراتيجيتها على أساس أن «الإسلام دين وحضارة وقيم وتسامح، وبالتالي عدم الانجرار إلى الصدام».

ويشير د. تيسير الناشف أستاذ دراسات الشرق الأوسط في كلية «اسيكس كاونتي» في الولايات المتحدة، أنه من الحيوي أن تتوفر لدى الدول العربية ليس فقط البنية التكنولوجية والنووية اللازمة ولكن أيضا المعرفة النووية اللازمة، إذ أن هذه البنية والمعرفة تكمل الواحدة منها الأخرى، وفي حالة عدم توفر البنية التكنولوجية والنووية اللازمة يمكن أن يستعان بالمعرفة النووية في إكمال البنية، ومن أمثلة ذلك باكستان، فلدى باكستان مفاعل من نوع «كاندو» وطاقته 135 ميغاوات، ومن أجل فصل البلوتونيوم المنتج في هذا المفاعل حصلت باكستان على منشأة فصل من فرنسا ولكن تحت ضغط الحكومة الأمريكية أخرت فرنسا نقل قطع حيوية من منشأة الفصل ولكن باكستان نجحت فيما يبدو في التحكم بالمعرفة اللازمة لإكمال المنشأة.

إلا أن متابعين يؤكدون أن التهافت على اقتناء التقنية النووية العسكرية ليس ذا كبير جدوى لأن استخدامها أصبح صعبا جدا في ظل تقارب دول العالم مع المساحة الواسعة لتأثير القنابل النووية وآثارها الرهيبة.

ويدعو د. حامد عبدالرحيم الاستاذ بجامعة القاهرة لإحياء «اتفاقية التعاون البحري لاستخدام الطاقة الذرية». ■

الصراع الهندي الباكستاني ينذر بمشهد رهيب

آثار انفجار نووي [أرشيف «المسلمون»]

4 محطات في خريطتنا النووية

1 ـ باكستان

تكاد تكون باكستان الأبرز في العالم الإسلامي من حيث سعيها للحصول على القوة النووية السلمية او حتى العسكرية حيث تسعى بقوة لامتلاك او تصنيع القنبلة النووية، او مايطلق عليه مشروع «القنبلة الإسلامية».

إلا أن الجهود الباكستانية ارتبطت على المستوى السياسي والدولي بالمساعي الهندية، ومن الملفت للنظر أن سعي الهند لحيازة القوة النووية منذ استقلالها عام 1947م والتطورات التي تلت ذلك والتفجيرات التي اجرتها لم تثر حولها ملاحظات عالمية أو ردود افعال من جانب الغرب بقصد أو عن غير قصد، وليس من الغريب القول ان فرنسا وكندا وبريطانيا وأمريكا قدمت مساعدات لتطوير القدرات النووية في الهند، ولم تكتف الهند بحالة الصمت التي تلتزمها الدول الغربية حيال برامجها النووية، وانما سعت للتحريش بقصد إثارة هذه الدول على البرامج النووية للدول المجاورة، ولاتهام الدول العربية بمد المفاعل النووي الباكستاني و«القنبلة الإسلامية» بالدعم المادي اللازم. بل إن الكيان الصهيوني هدد باكستان صراحة بضرب المفاعلات النووية التي تملكها.

وفيما تتجه الهند اليوم لتطوير قنبلة هيدروجينية لا يزال الغرب ينظر بكثير من التشكك وعدم الرضا عن سعي باكستان نحو الاستفادة من الطاقة النووية في المشاريع السلمية، وهو مايظهر بوضوح ازدواجية المعايير الغربية حيال هذه القضية الحساسة.

إلا أن باحثين استراتيجيين يقولون إن تسابق القوة النووية بين الهند وباكستان وصل إلى حد مفاجئ وعنيف، وهو ناقوس يدق لإيقاظ كل من سيدفعون ثمن هذا التسابق، وفي مقدمتهم العالم الإسلامي.

وقالت الباحثة المعروفة د. فاطمة شاهناز في دراسة لمعهد الدراسات الأسيوية والإسلامية في نيويورك إن الغرب جمد العلاقات مع الباكستان في أعقاب حرب المعلومات التشويشية التي شنتها الهند، كما راقب تطور الباكستان النووي عن كثب، وفي الوقت ذاته واصلت الهند تحسين صورتها مع أنها تجلس على ترسانة كبيرة لأسلحة غير تقليدية.

2 ـ مصر

انتهت مصر حديثا من اقامة المفاعل النووي التجريبي الثاني بالتعاون مع الارجنتين وبقدرة 22 الف كيلو وات في منطقة «انشاص» تمهيدا للاستخدام الفعلي له في شهر يونية المقبل، وكانت قد اقامت المفاعل التجريبي الاول بمساعدة الخبراء الروس لكن العمل توقف فيه منذ منتصف الثمانينات.

كما تقرر استخدام المفاعل الجديد في انتاج النظائر المشعة المستخدمة في الاجهزة الطبية، ومعدات البحث عن البترول في اعماق البحار والارض ومصانع تشكيل المعادن الثقيلة كما يتم انتاج وحدات خاصة لحفظ الاغذية بالاشعاع النووي والقضاء على القوارض والحشرات بالاشعاع في المناطق الزراعية.

وتطوره في مطلع الثمانينات وكان قاب قوسين او ادنى من انشاء المحطة النووية الاولى، اذ كان هذا البرنامج يسعى الى ان تدخل مصر القرن الحادي والعشرين ولديها محطات نووية مجموعة قدراتها نحو 6000 ميجاوات بحيث يتم تزويدها بالوقود النووي المستخرج من الخامات المصرية، لكن كثيرا من الاصوات المؤثرة في هذا الوقت عبأت الشعب المصري والرأي العام ضد وجوده بدعوى الحفاظ على الشعب المصري من التلوث الاشعاعي.

ويحدد الخبير الاستراتيجي مراد ابراهيم الدسوقي عدة ملامح تتعلق بمستقبل البرنامج النووي المصري قائلا:

1ـ ان مصر تملك منشآت نووية تمكنها من الولوج الى العصر النووي في غضون فترة زمنية قصيرة وتتمثل هذه المنشآت في هيئة الطاقة الذرية بما فيها من مراكز ومعامل واجهزة وهيئة للمحطات النووية (انشئت عام 1967م) وهي مسؤولة عن اجراء البحوث والدراسات اللازمة لانشاء مشروعات المحطات النووية وتشغيلها، وايضا «هيئة المواد النووية» (انشئت عام 1977م وتضطلع بمسؤوليات التنقيب عن اليورانيوم في مصر).

2ـ ان مصر لديها رصيد ضخم في مجالات المعرفة النووية حيث شكلت لجنة الطاقة النووية في اكتوبر 1955م، ثم انشئت مؤسسة الطاقة الذرية بعد ذلك بعامين، ومن هنا فإن احجامها عن انتاج السلاح النووي يرجع لاسباب اخرى ليس من بينها العجز الفني.

3ـ انه يتوافر في مصر امكانات طبيعية للحصول على اليورانيوم الخام يكفي لتشغيل اية منشآت نووية مصرية او عربية.

4ـ انها تملك قاعدة علمية عريضة وثرية من العلميين والفنيين والخبراء المتخصصين في المجال النووي، وهذه القاعدة تمثل واحدا من اهم مصادر القوة للبرنامج النووي المصري سواء حاليا أو في المستقبل.

وبالاضافة الى ذلك فإن هناك مؤشرات قوية تدل على أن البرنامج النووي السلمي المصري ينبض بالحياة حيث تقوم هيئة المحطات النووية المصرية حاليا بتنفيذ مشروع نقل تكنولوجيا تصميم وتصنيع مكونات المحطات النووية بهدف توفير المشاركة المحلية المصرية في انشاء هذه المحطات.

3 ـ الجزائر

تمتلك الجزائر مفاعلات نووية سلمية، واكبر هذه المفاعلات في الجزائر يقع على بعد 140كلم جنوبي العاصمة الجزائر، والمفاعل الذي بنته الصين مخصص للاستعمالات السلمية مثل الزراعة والصحة.

4 ـ أندونيسيا

تبدأ اندونيسيا في بناء اول مفاعلاتها النووية بحلول عام 1998م المقبل، وتقول الوكالة الوطنية للطاقة الذرية باندونيسيا ان الخطة المطروحة تقضي ببناء مفاعلين بطاقة تبلغ 900 ميجاوات أو 3 مفاعلات تبلغ طاقة كل منها 600 ميجاوات قرب منطقة «مونت موريا» في وسط اقليم جاوة. ■



د. محمد شاكر

منطقة محفوفة بالخطر!

يقول د. محمد شاكر الخبير النووي والسفير المصري في بريطانيا وعميد مجلس السفراء العرب في حديث لـ«المسلمون» يقدم فيه رؤية عامة للخريطة النووية وموقعنا منها: إن «الشرق الأوسط سيبقى لمدة طويلة منطقة محفوفة بالخطر فيما يخص الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى».

واوضح د. شاكر، الذي سبق أن تقلد مسؤولية التعاون النووي والحد من التسلح ونزع السلاح في مصر عام 1980م، وشارك في التفاوض حول جميع الاتفاقات الحديثة لتزويد مصر بالطاقة الذرية: إنه «عدا عن «إسرائيل» والعراق لم تتم محاولات جادة في اي بلد آخر في المنطقة للحصول على قدرة سلاح نووي» مشيرا إلى أن «استمرار الغموض من قبل «إسرائيل» فيما يخص برنامجها النووي سيظل مصدر الاحتكاك والقلق لجميع بلدان الشرق الأوسط» ويلاحظ أن الاعتداء العراقي على الكويت هدم تماما اي مصداقية للبرنامج النووي العراقي.

ورأى د. شاكر الذي عين ممثلا للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية لدى الأمم المتحدة عام 1982م ان الحل الأفضل لذلك يكمن في دخول جميع بلدان الشرق الأوسط في معاهدة لجعل منطقة الشرق الأوسط منطقة منزوعة السلاح النووي»، وقال إنه «يجب أن تلتزم إسرائيل بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية وأن تقبل بإخضاع كافة أنشطتها النووية لضوابط منظمة الطاقة الذرية الدولية». ■

هل تساهم الجمهوريات السوفييتية فى صنع «القنبلة الإسلامية»؟

□ يوجد اليورانيوم في الأرض اكثر من الرصاص والألمونيوم، ويمكن العثور عليه مذابا في المياه، وفي حمم البراكين والرمال والطين، وقلما تكتشف مناجم خاصة به وحده ويوجد الغاز في أنسجة جسم الإنسان والحيوانات والنباتات والحشرات، وحتى في الجراثيم والفيروسات. وتقدر احتياطيات اليورانيوم في الأرض بتريليونات الأطنان. علما أن الطاقة الكامنة فيه، الناجمة عن انشطار نواة اليورانيوم، تزيد بمقدار 20-40 مثلا من كميات الفحم والنفط الاجمالية في العالم.

وكان الاتحاد السوفييتي يعتبر من أكبر منتجي اليورانيوم في العالم. أما الآن فأصبح هناك 8 مراكز لانتاجه خارج روسيا: اثنان في قزقستان واثنان في اوكرانيا وبمعدل واحد في كل من استونيا وقيرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان. ولا يوجد في روسيا حاليا سوى منطقة واحدة تحتوي على اليورانيوم من مجموع 6 مناطق في الاتحاد السوفييتي السابق، وتتركز فيه نسبة 25٪ من احتياطات الاتحاد السوفييتي، علما ان المحطات الكهرذرية الروسية تستهلك نسبة 55٪ من المواد الخام النووية المنتجة في الاتحاد السوفييتي السابق. وتبقى طاجيكستان وقزقستان وقيرقيزستان بصفتها المورد الرئيسي للوقود النووي.

كما كانت توجد في الاتحاد السوفييتي (221) منشأة نووية كبرى، بضمنها مفاعلات الأبحاث العلمية ومصانع انتاج البلوتونيوم ومنشآت صنع السلاح النووي، وكان لدى الاتحاد السوفييتي 236 غواصة وسفينة تعمل بالمحركات النووية. علاوة على وجود 10-20 ألف مؤسسة تستخدم المواد النووية. علما ان البلوتونيوم كان ينتج فقط في روسيا من بين جميع مناطق الاتحاد السوفييتي السابق. وطبقا لتقديرات الخبراء فإن احتياطي روسيا من «البلوتونيوم ـ 239» يعادل حوالي 200 طن منها 165 طن في الرؤوس النووية أو المستودعات. ويخزن القسم الاكبر من اليورانيوم المخصب الروسي في «اومسك وتشيليابينسك وكراسنويارسك»، بينما تتوزع كميات صغيرة منه في المختبرات وتبلغ القدرة الانتاجية لروسيا منه حوالي الطن الواحد سنويا.

وقد ترك انهيار الاتحاد السوفييتي آثارا سلبية على مجمع الطاقة الذرية الموحد ليس بالنسبة إلى روسيا وحدها حيث تحتاج 9 محطات كهرذرية فيها إلى الوقود النووي. ففي قزقستان بدأ منذ مطلع التسعينات اغلاق مناجم ومصانع اليورانيوم. فتوقف العمل في منجمي «شالجي وتاسبولاج». كما توقف استخراج اليورانيوم في شبه جزيرة «مانغشلاق» على بحر قزوين، حيث كان يوجد أكبر منجم ومجمع لانتاج اليورانيوم. وطالبت المنظمات الاجتماعية بغلق مجامع عملاقة أخرى لانتاجه، مثل مصنع «تسيلينا» الكيماوي ـ التعديني وشركة «ايزوتوب» ومجمع الطاقة في «مانغشلاق»، لاعتبارات حماية البيئة.

من جانب آخر قررت غالبية خبراء الذرة العاملين في قزقستان وجلهم من المناطق الأوروبية للاتحاد السوفييتي العودة إلى جمهورياتهم خشية تنامي التعصب القومي أو لعدم رغبتهم في الانفصال عن مراكز البحث العلمي التي جاءوا منها.

وبعد أن فقدت قزقستان الكثير من الخبراء أصبحت مؤسساتها الذرية في وضع صعب جدا، وقد تدهور الوضع بصورة خاصة في مؤسسة الطاقة في «أكتاو»، إذ ترك العمل فيها دفعة واحدة حوالي 300 خبير كانوا يعملون في وحدة الطاقة التي يتم تشغيلها بالنيوترونات السريعة. وتتواصل بجهد بالغ العمليات التكنولوجية في مناجم اليورانيوم بمقاطعة «قزل ـ اوردة». ومعروف ان قزقستان وقعت بالما ـ آتا في 21 ديسمبر 1991م مثل غيرها من بلدان كومنولث الدول المستقلة اتفاقية تنص على عدم تسليم السلاح النووي أو معدات التفجير النووية إلى أية أطراف أخرى. كما ان قزقستان التزمت بعدم مساعدة أحد على صنع السلاح الذري وانتاجه او اقتنائه. اما فيما يخص تجارة اليورانيوم فإن قزقستان تعتزم بيعه في الخارج تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي عام 1995م سلمت المواد الخام المركزة القزقية إلى مصنع التعدين في «قرة ـ بالتينسك» الواقع بالقرب من العاصمة القيرغيزية الذي كان يعتبر مفخرة الصناعة الذرية في الاتحاد السوفييتي بما فيه من معدات حديثة متطورة. وقد افلحت ادارة المصنع في المحافظة على الخبراء العاملين فيه بتوفير ظروف العمل والمعيشة اللائقة بهم. وكانت العلاقات الاقتصادية قد انقطعت بين قزقستان وقيرغيزستان بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، والآن تعود إلى مجراها الطبيعي تدريجيا.

كما نفت طاجيكستان الاشاعات حول نيتها في بيع اليورانيوم إلى دول أخرى وأكدت التزام الجمهورية بسياسة عدم نشر السلاح النووي ومكوناته. وكانت بعض الأنباء الاستفزازية قد أشارت إلى وجود مصانع متخصصة في تخصيب اليورانيوم في طاجيكستان، وان هناك احتمالات في بيع اليورانيوم إلى بعض الدول الإسلامية والعربية.

وقد أثارت الأنباء حول استخدام اليورانيوم الطاجيكي في صنع ما يسمى «القنبلة الإسلامية» القلق في الغرب. ونفى مسؤول رسمي في مصنع «فوستوك ـ يجميت» وجود أية مؤسسات سرية في طاجيكستان لتخصيب اليورانيوم. وذكر المسؤول ان مصانع انتاج البلوتونيوم وتخصيب اليورانيوم وجميع سلسلة انتاج السلاح النووي توجد في روسيا وتحت رقابة صارمة. ومن المستحيل سرقة المواد الاشعاعية لانها توضع في حاويات يبلغ وزنها عدة أطنان.

وكان الرئيس السوفييتي «ميخائيل جورباتشوف» قد أمر في مايو 1991م بنقل جميع السلاح النووي من الأطراف إلى «أماكن مضمونة» «بغية الا يقع في أيدي المتطرفين»، وقد نفذت عملية نقله في اثناء حرب الخليج، ونقلت الأسلحة النووية إلى روسيا وأوكرانيا وقزقستان. علما ان الترسانة النووية للاتحاد السوفييتي كانت تعادل حوالي 11.000 رأس نووي استراتيجي و20.222 راسا نوويا تكتيكيا.

إلا أن قزقستان قررت بعد اعلان استقلالها التخلص إلى الأبد من الترسانة النووية الضخمة الموروثة عن الاتحاد السوفييتي السابق. وفي 29 أغسطس 1991م أغلق ميدان التجارب النووية في «سيميبالاتينسك». لكن القيادة الوطنية قررت الاحتفاظ بالقدرة العلمية ـ التكتيكية للبلاد فتأسس في مايو 1992م المركز النووي الوطني ووكالة الطاقة الذرية في قزقستان. ويستبعد المراقبون في روسيا احتمال تزويد الدول الإسلامية بالتكنولوجيا أو الأسلحة النووية من قبل روسيا نفسها أو الصين وغيرها من الدول النووية لانها جميعا تلتزم بأحكام اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي. وما تورده وسائل الإعلام عن مساعدة الصين لباكستان في صنع قنبلتها الذرية لم تؤكده أية مصادر رسمية. ■

السعودية تندد بمحاولات تقسيم البوسنة وتدعو لإدانة الجرائم الجماعية

مجموعة الاتصال الاسلامية تطلق مرحلة إعمار البوسنة

سراييفو - «المسلمون»

□ عقد في العاصمة البوسنية هذا الاسبوع اجتماع مجموعة الاتصال الاسلامية الخاصة بالبوسنة. وشارك في الاجتماع عدد من وزراء خارجية الدول الاعضاء في المجموعة لمناقشة مساعدة البوسنة في عملية اعادة الاعمار والبناء الاقتصادي وسبل تطبيق اتفاق دايتون للسلام هناك. وشدد المشاركون في الاجتماع الذي استمر لمدة يومين على ضرورة اعتقال ومحاكمة المسؤولين الصرب المتهمين بارتكاب جرائم حرب في البوسنة. من جهة أخرى قال محمد شاكر بيه مستشار رئيس جمهورية البوسنة والهرسك اثناء زيارته للبحرين حضر خلالها حفل افتتاح الملتقى الخليجي الاقتصادي الرابع ان دول المنطقة كانت تتحسس عن قرب ما كانت تعانيه البوسنة وان امام بلاده مرحلة جديدة تشمل تعزيز قاعدة السلام وبالتالي فان هناك حاجة الى ان تتحول المشاعر الى دعم حقيقي لاعادة اعمار البوسنة. وأكد المسؤول البوسني على الارتباط الوثيق بين الابعاد الامنية والنمو الاقتصادي موضحا ان مثل هذا الارتباط يعكس الحاجة الى استغلال القوى المعطلة حاليا في البوسنة في عملية النمو والاعمار بعد خروج البلاد من فترة الحرب المدمرة التي مرت بها.

واشار الى ان فترة الاعمار والعودة الى المعدلات الطبيعية للناتج الاجمالي ستستغرق ما بين ثلاثة الى خمسة اعوام. من جهة اخرى ابدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اهتمام السعودية بالوضع في البوسنة اثر تطبيق الشق العسكري من اتفاقية «دايتون» للسلام. وقال انه من المؤسف رفض الكروات الخضوع لاتفاقية «دايتون» للسلام حيث يصرون على منع اللاجئين المسلمين من العودة الى ديارهم ومن ثم تقسيم مدينة موستار ومنع اهلها المسلمين من العبور الى القسم الذي يسيطر عليه الكروات.

وقد اعلن الملك فهد موقف السعودية هذا خلال جلسة مجلس الوزراء التي رأسها مساء الاثنين الماضي في قصر السلام بمدينة جدة. وتطرق في حديثه عن الوضع في البوسنة الى التقارير التي اطلع عليها والتي تشير الى اكتشاف مقابر جماعية في البوسنة داعيا المجتمع الدولي الى ادانة هذه العملية والتنديد بها. وقد نددت السعودية بالمحاولات الرامية لتقسيم البوسنة ووصف تلك بانه خروج على اتفاقية دايتون للسلام وطالب الاطراف المعنية تقديم جميع انواع الدعم لانجاح التحالف المسلم الكرواتي على اسس عادلة ومنصفة.■

فريق التحقيق يجمع بقايا جثث ضحايا المذابح الجماعية في استوب بضاحية سراييفو [رويتر]

100 من العلماء المسلمين في الهند يدعون للتصويت لحزب المؤتمر

نيودلهي - «المسلمون»

□ دعا مؤتمر علماء المسلمين في الهند المسلمين الهنود الى اعطاء حزب المؤتمر الهندي بزعامة «راو» الفرصة مرة ثانية في الانتخابات القادمة وطالبوهم بالتصويت للحزب. وفي قرار تمت الموافقة عليه في المؤتمر الذي عقد في المركز الاسلامي بنيودلهي وحضره علماء مسلمون من ثماني ولايات في الشمال. وقد ادان المؤتمرون حزبي «جاناتا» و «شيف سينا» الهندوسيين المتطرفين واللذين يريدان قيادة البلاد الى الانقسام والانهيار.

ووصف قرار المؤتمر بعض القوى السياسية بانها تريد الاستفادة من اصوات المسلمين الهنود بدعاوى الديمقراطية والعلمانية وبانهم قوة ثالثة في صراع الانتخابات بالهند. وهذه القوى هي احزاب «جاناتادال» و«سماجوادي» و«باهوجاتي ساماج» لاتهدف الا لكسب اصوات المسلمين من اجل الوصول الى السلطة دون تقديم اي شيء لصالح المسلمين.

ودعا مؤتمر علماء المسلمين الى اعطاء الفرصة مرة ثانية الى حزب المؤتمر بقيادة «نارسيمها» في الانتخابات البرلمانية القادمة. وشارك اكثر من 100 عالم وشخصية دينية من ولايات «اوتاربراديش، بيهار، ماديا براديش، راجستان، جوجرات، مهاراشترا، دلهي» في المؤتمر الذي دعا لعقده المجلس الاسلامي للهند.■

الحوار الوطني ينطلق في الجزائر واحتمالات إشراك «الانقاذ» في وقت لاحق

الجزائر - «المسلمون»

□ دخلت الجزائر مرحلة جديدة اثر انطلاقة دعوة الحكومة لبدء حوار وطني يشمل شريحة واسعة من قطاعات الشعب الجزائري ويفتح الباب واسعا امام تبريد الازمة المستعصية في البلاد. فقد وجه الرئيس الامين زروال الدعوة الى عدد كبير من الشخصيات السياسية والوطنية للمشاركة في حوار وطني بدأ يوم السبت الماضي. وعلمت «المسلمون» ان مشروع خطة سيتبلور من جراء المشاورات التي ستجرى مع المشاركين في الحوار الوطني يتم مراجعتها والحصول على مباركة وموافقة الاطراف المختلفة.

وقد اعلن علي هارون العضو السابق في المجلس الاعلى للدولة في الجزائر «رئاسة جماعية» ان انتخابات تشريعية قد تجرى خلال النصف الاول من العام المقبل. وقال هارون الذي كان اول شخصية سياسية استقبلها الرئيس زروال السبت الماضي ان زروال سيضع مشروع خطة توزع خلال الاشهر الثلاثة المقبلة على المشاركين.

وكشف هارون ان المرحلة التالية من الحوار ستشمل وضع جدول زمني في الاشهر الخمسة او الستة المقبلة للتحضير للانتخابات التشريعية التي قد تجرى خلال النصف الاول من السنة القادمة. وفي اطار اللقاءات التقى زروال بكل من عبد العزيز بلخادم رئيس البرلمان السابق ومولود حمروش رئيس الوزراء السابق وهما شخصيتان بارزتان في جبهة التحرير الوطني. ويقول مراقبون ان المناخ صار مواتيا لاجراء هذا الحوار الوطني خاصة بعد انحسار العمليات المسلحة وغياب التعاطف الشعبي مع هذه العمليات التي طالت اشخاصا ابرياء لادخل لهم بصراع السلطة.

ولا يستبعد المراقبون ان تجري السلطة في وقت لاحق حوارا مع اطراف من جبهة الانقاذ التي لم توجه لها الدعوة للمشاركة في الحوار الوطني وذلك بعد ان يتبلور مشروع الوفاق الوطني والبرنامج التنفيذي لتطبيقه.■



الرئيس زروال

دودايف يطالب بالمفاوضات المباشرة

موسكو - عبدالله حسن

□ تامل القيادة الروسية في ان تسفر مهمة الوساطة التي يقوم بها منتيمر شايمييف رئيس تتارستان ونور سلطان نزارباييف رئيس قزقستان في معالجة الازمة الشيشانية قد تعطي ثمارها قريبا. ومعروف ان شايمييف قد توجه الى الامارات العربية المتحدة للاستجمام بعد ان اعيد انتخابه رئيسا للجمهورية حيث يتوقع ان يلتقي بممثل عن الرئيس الشيشاني جوهر دودايف كما يجري محادثات مع زعيم خليجي لم يذكر اسمه كان قد عرض وساطته ايضا.

قد طالب الزعيم الاستقلالي جوهر دودايف باجراء مفاوضات مباشرة من دون وسيط مع الكرملين مؤكدا ان الوسطاء لا يمكنهم ان يضمنوا تطبيق اي اتفاق محتمل. وقال دوداييف في مقابلة مع عدد من المراسلين بينهم مراسل وكالة «فرانس برس» في المنطقة الجبلية في جنوب الشيشان ان المفاوضات المباشرة مع الكرملين هي السبيل الاجدى للوصول الى اتفاق. وردا على سؤال حول توسط محتمل لرئيس تتارستان «منتيمر شايمييف» قال الزعيم الشيشاني انني اكن كل الاحترام للرئيس «شايمييف» لكنه لا يستطيع ان يضمن التزام روسيا ان تطبق أي اتفاق محتمل. واشار الى ان الوسيط يجب ان يكون قادرا على ان يضمن بالقوة اذا لزم الامر، تطبيق الاتفاق الذي يتم التوصل اليه. واوضح الجنرال دوداييف انه لم يتلق اي نص حول مقترحات الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» التي كشفها للمرة الاولى في كلمة متلفزة في 30 مارس الماضي ويستحث الرئيس «يلتسين» مساعيه لانهاء الحرب الشيشانية باسرع فرصة وبكافة الوسائل المتاحة له سواء بالقوة العسكرية او عن طريق المفاوضات وذلك قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في 16 يونيو القادم. وكرر «يلتسين» في اجتماع انتخابي عقد بموسكو منذ ايام انه اعطى الاوامر بايقاف العمليات القتالية. من جهة ثانية وردت انباء عن مشاركة كتائب القوزاق التي اعيد تشكيلها بعد ان جرى تسريحها في عهد ستالين في المعارك الاخيرة. وقد استقبلت شعوب القوقاز خطة يلتسين بحذر بالغ. ففي داغستان يشير المسؤولون الى ان ماورد في الخطة عن ابقاء القوات الاتحادية في المناطق المتمردة من اجل اخراج المسلحين الشيشان منها يعني ان رجال المقاومة سينتقلون الى الاراضي الداغستانية، واذا مادخلوا اليها بسلاحهم فيمكن ان تتحول جمهورية داغستان الى ميدان قتال وبهذا ينخرط ابناؤها في المعارك.■

جندي روسي يوجه سلاحه في اتجاه المقاتلة الشيشانية [رويتر]

اندلاع مواجهات عنيفة بين مورو الوطنية والقوات الفلبينية

زامبوانجا - «المسلمون»

□ بعد فشل الجولة الاخيرة من المفاوضات التي عقدت الشهر الماضي بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية ازداد التوتر بين الجانبين. وقال مراقبون ان الوضع ينذر بمواجهات واسعة وعودة للمعارك مجددا بعد ان هدأت في اعقاب بدء المفاوضات، هذا وقد اندلع القتال في جنوب الفلبين بين القوات الحكوميه ومقاتلي جبهة تحرير مورو الوطنية مما ادى الى مصرع اربعة جنود حكوميين واصابة ثمانية آخرين.

وكان القتال قد بدأ يوم السبت الماضي عندما اشتبك افراد من جبهة التحرير الوطني مورو مع مجموعة من الجنود الحكوميين في منطقة كارين على بعد 945 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة مانيلا.

وقالت السلطات العسكرية في المنطقه أن العديد من الاسر هناك لاذت بالفرار خوفا من القتال.

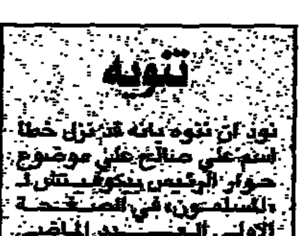
وافاد المتحدث باسم القوات المسلحه الفلبينية في الجنوب انه تم نشر طائرات مروحية حربيه لمساعدة القوات الارضية في منطقة كارين.

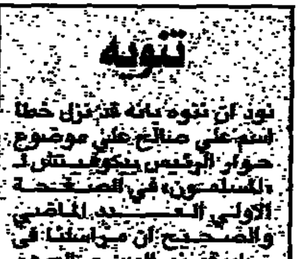
من جهة اخرى هز انفجاران مدينة زامبوانجا التي تعد مركزا تجاريا بجنوب الفلبين الاسبوع الماضي وقالت الشرطة ان خمسة على الاقل أصيبوا بجروح من بينهم اثنان من رجال الشرطة.

ووقع أحد الانفجارين داخل احدى دور السينما والثاني خارج دار أخرى وبهما يصل عدد الانفجارات خلال الثلاثين يوما الماضية في المنطقة التي يقاتل فيها المقاتلون المسلمون للحصول على الحكم الذاتي الى ثمانية. ووقع الانفجار الاول داخل سينما «بلازا» ولم يصب فيه أحد من المتفرجين المئة بأذى.

وجرح خمسة اشخاص في الانفجار الثاني الذي وقع بعد 15 دقيقة من الانفجار الاول خارج سينما نيشن على بعد نحو نصف متر من سينما بلازا.

وقال «اوندوج» ان ضابطا بالشرطة برتبة كولونيل وجنديا عثرا على قنبلة بداخل السينما الثانية لكنها انفجرت بينما كانا يحملانها الى الخارج واصابتهما بجروح. وجرحت ثلاث نساء تصادف مرورهن في ذلك الحين.■





تنويه

نود ان ننوه بانه قد نزل خطأ اسم علي صالح على موضوع حوار الرئيس بيكوفيتش لـ «المسلمون» في الصفحة الاولى العدد الماضي والصحيح ان مراسلنا في سراييفو نور الدين صالح هو الذي اجرى الحوار.■

جهود جديدة لتنشيط حل الأزمة الأفغانية

اسلام آباد - «المسلمون»

□ في الوقت الذي تجددت فيه الاتصالات والتحركات من لكثر من جهة بشأن الازمة الافغانية اطلقت حركة طالبان مجموعة من الصواريخ على العاصمة كابول. حيث لقي خمسة مدنيون مصرعهم بينما اصيب اكثر من 17 بجراح من جراء القصف الصاروخي على العاصمة الافغانية فيما ذكرت مصادر في وزارة الدفاع الافغانية قولها ان المدفعية الحكومية قتلت قبل يومين 14 من مقاتلي حركة طالبان التي تسعى الى السيطرة على العاصمة واسقاط حكومة الرئيس برهان الدين رباني، وكان القتال بين الفصائل الافغانية المتصارعة قد توقف بعد وساطات قام بها مبعوث الامم المتحدة الى افغانستان محمود المستيري وعلى صعيد التحركات الدبلوماسية الجديدة من اجل حل الازمة الافغانية اعلنت وزارة الخارجية الافغانية ان مسؤولة في الادارة الاميركية ستقوم بزيارة كابل في الايام القليلة المقبلة لاجراء مباحثات مع عدد من القادة الافغان. واوضحت الوزارة انه لم يحدد حتى الآن اي برنامج للمسؤولة الاميركية. وتوقعت المصادر ذاتها ان تتوجه «روبين رافيل» مساعدة وزير الخارجية لشؤون جنوب شرق آسيا في اثناء زيارتها التي تستغرق يومين الى مدينة قندهار التي تسيطر عليها حركة طالبان والى مقر الجنرال الاوزبكي رشيد دوستم في شمال البلاد. وذكرت مصادر اخرى ان «رافيل» ستلتقي ايضا اعضاء في الحكومة الافغانية منهم احمد شاه مسعود. ويأتي الاعلان عن هذه الزيارة في الوقت الذي تنتظر فيه السلطات الافغانية وصول العضو في مجلس الشيوخ الاميركي «جورج براون» الى كابل على راس وفد للجنة الشؤون الخارجية في المجلس. وكان الرئيس الافغاني برهان الدين رباني انتقد في الشهر الماضي لامبالاة الولايات المتحدة تجاه المأساة الافغانية■

توقعات بتأجيل اجتماعات مكتب المقاطعة العربية

القاهرة - مصطفى عبدالسلام

□ يعقد مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل التابع لجامعة الدول العربية اجتماعا بدمشق يوم السبت 20 ابريل الجاري وذلك لمتابعة مدى التزام الدول العربية بقانون المقاطعة الذي يقضي بحظر عقد اي اتفاق مع هيئات مقيمة في اسرائيل او منتمية الى جنسيتها او تعمل لحسابها او لمصلحتها.

كما يناقش الاجتماع كذلك الحملات المتتالية التي تشنها اسرائيل على الدول العربية لالغاء المقاطعة الاقتصادية والتجارية لها من الدرجة الأولى والتي تصفها بانها تتم عن عنصرية وعداء للسامية وانها عمل لا أخلاقي.

ويبحث الاجتماع امكانية اضافة اوحذف اسماء من القائمة السوداء للمقاطعة والتي لا تتعامل معها الدول العربية لتعاملها الاقتصادي مع اسرائيل. وتضم القائمة اكثر من 7395 شركة عالمية منها 3200 شركة امريكية و1700 شركة بريطانية و620 شركة فرنسية و500 شركة يابانية و325 شركة تركية و255 شركة هندية و250 شركة بلجيكية ومثلها من سويسرا و175 شركة ايطالية و120 شركة هولندية.

وصرحت مصادر سياسية بجامعة الدول العربية بانه من المتوقع تأجيل اجتماع دمشق الى شهر اكتوبر المقبل خاصة ان هناك توقعات بعدم حضور أكثر من 10 دول الاجتماع وهي الدول التي قامت بالغاء المقاطعة لاسرائيل من الدرجة الثانية والثالثة الى حين ستشارك الدول التي ترفع المقاطعة لاسرائيل خاصة في ظل احتلالها الاراضي العربية في فلسطين وسورية ولبنان.

والمحت المصادر الى ان جامعة الدول العربية تتمسك بقانون المقاطعة العربية لإسرائيل خاصة ان المقاطعة الحقت باسرائيل خسائر تجاوزت 48 مليار دولار منذ تطبيقها أوائل الخمسينيات وحتى الآن، كما ان تحقيق السلام مازال بعيدا في الوقت الحالي.

ويذكر ان مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل لم يتمكن من عقد اجتماعات له منذ 3 سنوات بسبب عدم مشاركة ثلث الاعضاء بجامعة الدول العربية وهو ما ينص عليه النظام الأساسي لصحة الاجتماع■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

فروق بين حج الجاهلية .. وحج الإسلام

□□ فَرَّق الإسلام فرقانا بين حج الجاهلية، وحج الإسلام. فقد كانت الجاهلية تحج، ولكن حجها - كعقيدتها وسلوكها - حج جاهلي.

ومن صحة الحج وتمامه: أن يتحرى المسلم حج الجاهلية لكي يجتنبه، وأن يتحرى حج الإسلام ليأتيه ويتلبس به ويباشره، فإن الله لا يتقبل حجا من أحد الا وفق ما شرع، وإلا وفق ما بين رسوله العظيم محمد صلى الله عليه وسلم.

إن بين حج الجاهلية، وحج الإسلام فروقا. هذه نماذج منها:

1 - الفرق في التلبية.. كان المشركون يقولون: «لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك».. فجاء الإسلام فمحا هذا الاستثناء الشركي الشاذ محوا تاما، وشرع التلبية التوحيدية الخالصة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».. ومن دلالة هذا الفرقان، بين جاهلية وإسلام: تجريد النية والقصد والحج كله لله، وألا يزاحم اسم الله الجليل الأحد الصمد بأي اسم آخر، سواء أكان هذا الاسم صنما، أم شعارا.

2 - الفرق في السكينة والهدوء.. فقد كان حج الجاهلية صخبا مزعجا، وصياحا وصفيرا: «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية». قال ابن عباس: كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق. والمكاء الصفير، والتصدية التصفيق. وقال عكرمة: كانوا يطوفون بالبيت على الشمال. وقال مجاهد: إنما كانوا يصنعون ذلك ليخلطوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته. وعن ابن عمر أنه قال: إنهم كانوا يضعون خدودهم على الأرض يصفقون ويصفرون. وقال الزهري: كانوا يستهزئون بالمؤمنين.. أما حج الإسلام فهو حج السكينة والهدوء. فإن الحج محض ذكر الله. والذكر جالب للطمأنينة والسكينة: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب». ويعلم أولوا النهى والتقى: أن الاطمئنان قرين العبادة أبدا: أي عبادة.. ومن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم في الحج: «أيها الناس عليكم السكينة والوقار».

3 - الفرق في الافاضة. قالت عائشة: كان قريش، ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، فلما جاء الاسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم: أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله: «من حيث أفاض الناس».. كان الجاهليون يريدون الشرود للتميز، فأبطل الاسلام ذلك بالافاضة العامة التي يجب أن يتساوى فيها الحجيج كافة.

4 - الفرق في الجدال والخصومة.. كانت قريش تقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة، وكانت العرب وغيرهم يقفون بعرفة. وكانوا يتجادلون. يقول هؤلاء: نحن أصوب، ويقول هؤلاء: نحن أصوب. وعن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون، كل يدعي أن موقفه موقف ابراهيم، فقطعه الله حين أعلم نبيه بالمناسك، فحج الاسلام هو: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب». ولذلك ارتبط قبول الحج وثوابه بحسن الخلق والكف عن أذى المسلمين باللسان واليد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قضى نسكه وسلم المسلمون من لسانه ويده، غفر له ما تقدم من ذنبه».

فليتحر المسلمون حج الإسلام، وليكفوا عن حج الجاهلية الذي من خصائصه: مزاحمة التوحيد بكلمات وشعارات لا تخلو من شرك.. والتلبس بالصخب والصياح والضجيج.. والتميز بموقف ما عن سائر الناس.. واطلاق اللسان بالجدل والمراء والخصومة■

رئيس المحاكم الإسلامية شريف محي الدين:

انضمامي لأحد طرفي الصراع لم يؤد إلى انشقاق وسط العلماء

مقديشو - علي محمد حلني

□ نفى الشيخ شريف محي الدين رئيس المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة في الصومال وجود خلاف بينه وعلي شيخ محمود رئيس المحكمة الاسلامية كما تردد مؤخرا واكد ان اعمال للمحاكم الاسلامية في مقديشو لم تتعطل. وردا على سؤال حول انضمامه الى حزب المؤتمر الصومالي الموحد جناح علي مهدي الامر الذي ادى الى حدوث خلافات كبيرة وسط العلماء قال دعني اوضح الامر كنا انا وغيري من العلماء اعضاء في المؤتمر الصومالي الموحد قبل تفككه اثر الحرب الاهلية منذ اربعة اعوام ولم يقل احد انذاك لماذا انضم العلماء الى الحزب. واليوم تفتعل هذه الضوضاء. والامر الثاني ان العلماء شريحة مهمة من المجتمع ولايمكن ان تغيب [illegible]

القضاء؟

- العلماء شريحة رئيسية في المجتمع ولا يمكن ان يكونوا منعزلين عن القبائل. يتركوهم يفعلون مايشاءون. ان الخطوة المنطقية ان يشارك العلماء بفعالية اكثر في الانشطة القبلية ويوجهوها نحو الخير والاصلاح. والقضية الصومالية معقدة وتختلط فيها الاوراق ولكن على العلماء ان يحتفظوا بهويتهم ومسؤوليتهم وهذا لايعني الايمارسوا دورهم في المجتمع.

رفض الشيخ علي محمود رئيس المحكمة العليا الانضمام الى المؤتمر الصومالي الموحد جناح علي مهدي الا يعد هذا انقساما بين العلماء؟

- الشيخ علي محمود حر في موقفه في الانضمام وطالما هو يشغل منصب رئيس القضاء فالمحافظة على استقلالية المحاكم [illegible]

الاسلامية فهي جهاز تنفيذي يباشر اعماله تحت مراقبة المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة.

اتهم السياسيون من قبيلتكم واستمالوكم الى جانبهم لتصبحوا عضوا بارزا في المؤتمر الصومالي .. ماهو تفسيركم لذلك؟

- ليس هناك استمالة فهذا المؤتمر يضم قبيلة مدلود التي انتمي اليها وهو جهاز يضم كافة شرائح القبيلة بما فيها السياسيون والوجهاء والاعيان والعلماء.

الا يسبب انضمامكم الى حزب علي مهدي ازدواجية في المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة؟

- ليس هناك ازدواجية. صحيح انني عضو في هذا الحزب ولكن المجلس ليس عضوا فيه وبالتالي المجلس سيكون مستقلا في اعماله [illegible]

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: د. صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلا... :عقيل العقيل

زيارة هذه الأماكن ليست من مكملات الحج

□ يسأل عبدالعزيز العبدالله ـ الخرج: إن المتتبع لحال الحجاج يدرك ان البعض منهم يترك الانشغال بالشعيرة وينشغل بأمور لا أدرى عن شرعيتها كالذهاب إلى غار حراء وجبل ثور ومقبرة المعلا بمكة ونحو ذلك، فما القول الفصل في الموضوع؟

ـ النبي صلى الله عليه وسلم لما حج ومعه مائة الف من المسلمين او يزيدون دخلوا مكة وطافوا بالبيت منهم كان المتمتع، ومنهم القارن، ثم ذهبوا إلى الابطح وأقاموا فيه حتى اليوم الثامن وتوجهوا إلى منى ثم عرفة ثم عادوا إلى مزدلفة ثم منى وبعد ذلك رموا الجمار في أيام التشريق وطافوا طواف الإفاضة ثم طافوا طواف الوداع ولم يفعلوا شيئا مما يفعله الناس من الذهاب إلى غار حراء أو غار ثور أو مكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم أو مولد علي أو مسجد بلال او بئر ذي طوى أو الحديبية أو غيرها من الأمور التي يفعلها بعض الناس اليوم ويعدونها نوعا من المناسك ويركبون الصعب والذلول للوصول اليها وينفقون الأموال ويمرض بعضهم وربما يموت ويحصل لهم ضربات شمس وغير ذلك فتجدهم يعودون من حجهم مرضى وبعضهم لا يستطيع أن يكمل المناسك. وهناك فئة كثيرة من الحجاج خاصة كبار السن هؤلاء يتعبون قبل أيام الحج بتكرار العمر وبالذهاب إلى هذه الأمكنة الأثرية وغير ذلك فإذا جاء الحج إذا هم مرضى وربما يدخل بعضهم المستشفى ويفوته الحج فينبغي الحذر من هذا لأنه ليس بسنة ولا فيه فضيلة ولا يزيد في الثواب بل ربما بالعكس إذا اعتقد أحد أن هذه سنن وانها من مكملات الحج فإنه يكون بذلك مبتدعا وربما يكون ذلك سببا في رد حجه عليه.■



صعود جبل عرفة

□ سائل يسأل: حججت في العام الماضي ولكني لم أصعد جبل عرفة فأخبرني بعض الاشخاص ان حجي ناقص لأني لم أصعد الجبل فهل ما قاله صحيح وكيف أتلافى النقص؟

ـ الصعود على جبل عرفة لا يشرع والذين يفعلون هذا اولا: ان ادعوا ان هذا سنة فقد كذبوا على الشرع الحكيم وليس هذا من السنة. الأمر الثاني: إنه يترتب على ذلك أمور عظيمة بالنسبة لهؤلاء الذين يصعدون على جبل عرفة من ضربات الشمس والمشقة العظيمة التي تحصل لهم وربما بعضهم يمرض بمكانه وربما بعضهم يتوه عن أهله وعن خيمته فلا يستطيع أن يعود إلى رفقته وغير ذلك من الأمور، إلى جانب أن هذا ليس سنة فينبغي التنبيه عليه وارشاد الناس لما هو حق ومشروع.■

أنواع النسك ثلاثة

□ علي محمد ـ مكة: يحصل خلط في أنواع النسك ـ نسك الحج ـ فهل من بيان لذلك؟ جزاكم الله خيرا.

ـ الأنساك ثلاثة:
أولا: نسك التمتع: وهو ان يحرم بالعمرة ثم يتحلل منها ثم يجلس منتظرا الحج، هذا هو نسك التمتع.
ثانيا: نسك القران: وهو أن يحرم بالحج والعمرة معا فإذا وصل البيت طاف به ويسمى طواف القدوم ويسعى وهو سعي للحج ثم يبقى في احرامه إلى يوم النحر.
ثالثا: الافراد: وهو أن يقول لبيك اللهم حجا فإذا وصل البيت طاف به ويسمى طواف القدوم ثم يسعى إن شاء ويكون سعيه للحج ويبقى محرما إلى يوم النحر.■

لا ينبغي النوم على الطرق في منى

□ يسأل ع. ع. ع ـ الطائف: حججنا في العام الماضي فلم نجد لنا مسكنا في منى فسكنا خارجها غير اننا إذا جاء الليل اتينا منى ونمنا على الكباري فزجرنا بعض الاخوة وقال: إن في ذلك مخاطرة. فما الصحيح في ذلك؟

ـ الصحيح أنه لا يجوز للحجاج الذين لا يجدون مكانا في منى أن يأتوا إلى منى ويناموا في الطرقات وعلى الكباري بل عليهم أن يبقوا في مساكنهم التي استقروا فيها وسكنوا فيها ولو كانت خارج منى، لكن من المستحسن أن يرتبطوا بالحجاج حتى يكون ذلك دليلا على انهم بذلوا جهدا في البحث عن مكان في منى ولم يجدوا، ولا ينبغي أن يبعدوا فيكونوا في مكان منفصل انفصالا كاملا عن الحجاج غير مرتبطين بهم كأن يكونوا في الحوض أو في العزيزية أو يكونوا في أي مكان آخر بل ينبغي أن يكون مكانهم مرتبطا بالحجاج؛ لأن هذا أظهر على أن الإنسان فعل ما استطاع واتقى الله ما استطاع.■

مواقيت الحج الزمانية والمكانية

□ عبدالعزيز عبدالغني ـ جدة: للحج مواقيته الزمانية والمكانية فما مواقيته الزمانية والمكانية؟

ـ الحج له مواقيت زمانية قال الله سبحانه وتعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة» هذه هي المواقيت الزمانية.

وأما المواقيت المكانية فهي: ما جاءت في قول ابن عباس رضي الله عنه قال: وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل اليمن يلملم ولأهل نجد قرن المنازل ـ وفي رواية ـ ذات عرق، وقال: «هن لهن ولمن اتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج أو العمرة».■

لا يضرك هذا العمل

□ أ. ك. و ـ الدمام: ذات يوم وأنا أطوف طواف القدوم استلمت الركن اليماني وأنا على احرامي وإذا به قد طيب ولم أدر بذلك حتى استلمته فماذا علي؟

ـ الطيب الذي يكون في الحجر الأسود ويستلمه المحرم وهو لا يعلم ولم يقصد ذلك وانما قصد استلام الحجر أو استلام الركن اليماني أو تقبيل الحجر الأسود ولم يقصد الطيب فليس عليه شيء في ذلك لأن العبرة بالقصد ولأن التحرز من هذا أمر صعب ولأن الحجر بحاجة إلى أن يطيب لأن الناس يقبلونه وأفواههم تؤثر فيطيب لهذا الغرض. والحاج ما دام لم يعلم ولم يقصد فليس عليه شيء.■

مفهوم الإحرام

□ محمد بن عبدالله البلوي ـ الرياض: ما الإحرام؟

ـ الإحرام هو نية الدخول في النسك وليس الإحرام لبس ملابس الإحرام فالبعض من الناس يظن أن الإحرام معناه هو لبس ملابس الإحرام، الإزار والرداء، ونحو ذلك وليس هذا صحيحا وإنما الإزار والرداء شعار الإحرام بل واجب من واجباته وهو التجرد من المخيط بالنسبة للرجال؛ ولكن الإحرام هو نية الدخول في النسك فإذا قال لبيك اللهم عمرة أو لبيك اللهم حجا فإنه يكون محرما ولو كانت عليه ملابسه العادية، وإذا لبس ملابس الإحرام ولم يقل لبيك اللهم عمرة أو لبيك اللهم حجا أو نحو ذلك فإنه لو لبس الإحرام اياما وليالي فإن هذا لا يصيره حرما.■

من أين يكون الإحرام بالحج؟

□ يسأل حمد ـ الرياض: من أين يكون الإحرام بالحج، وإذا كنت في الحرم هل يلزم الإحرام من مكة أو من منى؟ افتونا مأجورين.

ـ المتمتع إذا وصل إلى الميقات احرم وأدى مناسك العمرة وجلس منتظرا الحج وفي اليوم الثامن يحرم من مكانه الذي يسكن فيه سواء أكان فندقا أم مسكنا أم خيمة، سواء في مكة، في وسطها، في طرفها، في شمالها، في جنوبها. أو في منى إذا كان قد ذهب قبل يوم التروية إلى منى ففي يوم التروية يحرم من منى وليس في هذا باس إن شاء الله ولا حرج.■

من تجاوز الميقات من غير إحرام

□ يسأل م. م ـ الرياض: رجل يريد الحج أو العمرة ولكنه تجاوز الميقات من غير إحرام فماذا يلزمه؟

ـ إذا أتى الميقات وهو عالم بالحكم وهو ناو العمرة أو الحج أو هما معا وتجاوز الميقات وهو عالم بالحكم ناو للحج أو العمرة فإن عليه فدية إن لم يرجع، ويحرم من الميقات وان رجع واحرم من الميقات فلا شيء عليه، وهذا هو القول الأيسر من أقوال أهل العلم والأنسب لقواعد الشريعة، ومن أهل العلم من يرى أنه إذا تجاوز الميقات لزمته الفدية، رجع أو لم يرجع. والصواب الأول.■

النيابة في الحج

□ عبدالعزيز أحمد ـ جدة: ما حكم النيابة في الحج؟

ـ النيابة في الحج جائزة والدليل على هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة أتت إليه وقالت يا رسول الله إن فريضة الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع الركوب ولا الظعن فأحج عن أبي؟ قال: «حجي عن أبيك واعتمري» وكذلك حديث الرجل الذي سمعه الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: لبيك اللهم عن شبرمة. قال: «من هذا» قال: أخ لي أو قريب لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أحججت عن نفسك؟» قال: لا. قال: حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة».■

إعانة وليس استئجاراً

□ سائل يسأل عن حكم الاستئجار في الحج؟

ـ هذه العبارة غير مألوفة شرعا فلا ينبغي أن يقال استئجار من يحج ولكن يقال: نيابة ويعطى مساعدة تساعده على أداء المناسك وتوفير حاجاته ونحو ذلك.

فالأولى أن يقال: إعانة أو مساعدة او نحو ذلك ولا نعبر بالاستئجار، ثم إنه لا ينبغي للمسلم ان يكون قصده هذا وإنما ينبغي أن يكون قصده أداء الفرض عن أخيه المسلم الذي لا يتمكن إما لأنه ميت ولم يتمكن في حياته، وإما لأنه عاجز لا يستطيع فينوي الاحتساب بالنيابة عن أخيه المسلم والحصول على الأرض المقدسة الطيبة المباركة. ويصل هناك ويصلي هناك الصلوات ويدعو الله ويستغفر ويكون في يوم عرفة مع المسلمين ينوي هذه النية الطيبة لعل الله سبحانه وتعالى ان يثيبه.■

تأخير رمي الجمار إلى اليوم الأخير

□ أ. ل. ك ـ تسأل: أنا امرأة كبيرة لا أستطيع رمي الجمار في وقتها مع الناس فهل لي أن أجمع الرمي في اليوم الأخير وأرمي عن سائر الأيام ـ أيام الرمي ـ حيث انني أستطيع ذلك؟

ـ نص أهل العلم على انه يجوز تأخير الجمار إلى اليوم الأخير ويكون اداء ولكن يؤديه مرتبا فإذا أخر ثلاثة الأيام مثلا فإنه يبدأ فيرمي جمرة العقبة ثم يرمي بنية اليوم الحادي عشر من أول ثم يرمي بنية اليوم الثاني عشر يبدأ بالصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى ثم ان كان غير متعجل يرمي الثالث عشر مرتبا فعلى هذا يجوز وليس فيه شيء، لأن وقت الجمار كله وقت للرمي.■

زاد على سبع حصيات في رمي جماره

□ عبدالقادر أحمد ـ جدة: يلاحظ على بعض الأشخاص انه في أثناء رميه للجمرة يرمي أكثر من سبع حصيات في كل مرة مع تأكده أنه رمى سبع حصيات، فما حكم عمله هذا؟

ـ تعمد هذا لا يجوز، لأن الزيادة على السبع مخالفة للأمر المشروع فلا يجوز للمسلم أن يتعمد الزيادة لكن إذا كان من باب ازالة الشك فنعم فإذا كان شك هل رمى سبعا أو ستا فإنه يحتاط ويرمي سبعا، أما نية الزيادة لزيادة الفضل فليس في هذا فضل بل هو تكلف وتنطع والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «هلك المتنطعون».■

التطيب لمن أراد الإحرام

□ يسأل عبدالسلام المحمدي ـ الرياض: هناك بعض الأشخاص إذا أراد أن يتطيب للإحرام يطيب نفس الرداء رداء الاحرام فما حكم عمله هذا؟

ـ نص اكثر الفقهاء على أن الطيب يكون في جسد المحرم وفي شعره ولا يكون في ازاره أو ردائه وقالوا إنه إذا طيب الازار والرداء فإن عليه استدامته لا ينزعه وإن نزعه فلا بد من غسله، وعلى كل حال هذا هو الحكم الذي قرره اكثر الفقهاء ولكن الجهال والعوام لا ينبغي أن يشدد عليهم في هذه الناحية وإنما ينبهون تنبيها فإذا حصل منه خطا في هذا وطيب رداءه ثم لم يقدمه، واعاده فليس عليه شيء إن شاء الله تعالى، غير أنه ينبغي توعية الناس وارشادهم وتوسيع مداركهم في هذه المجالات.■

حجزنا السير ليلة مزدلفة حتى الفجر

□ يسأل عبدالعزيز أحمد محمد ـ مقيم في المملكة: في الحج قبل سنوات حجزنا السير وجلسنا ليلة مزدلفة في السير ـ الطريق ـ ساعات كثيرة ونحن في السيارات ولم نستطع النزول بسبب زحمة السيارات حتى أذن الفجر ونحن في الطريق على سياراتنا فماذا علينا؟

ـ هذا لا باس به والحمد لله فإن من اتى مزدلفة قبل منتصف الليل لزمه النزول والمبيت ومن وصل بعد منتصف الليل لا يلزمه النزول ولا المبيت، وإنما يستمر في سيارته إلى منى.■

حكم تكرار العمرة في سفر واحد

□ يسأل محمد العتيبي ـ الرياض: يلاحظ على بعض الأشخاص أنهم إذا قدموا إلى مكة بنية الحج متمتعين فبعد فراغهم من العمرة يستغلون الفترة التي بعد العمرة وقبل الحج بالاتيان بعدد كثير من العمر سواء لوالديهم أو غيرهم، فما حكم عملهم هذا حيث إنه يورث زحاما كثيرا في الطواف وغيره؟

ـ هذا أمر ينبغي التنبيه عليه وهي قضية تكرار العمر من بعض الحجاج وهو انه يجلس اياما قبل الحج ففي كل يوم يأتي بعمرة او عمرتين ويذهب ليسأل المشايخ في الحرم ويحرجهم بالأسئلة وغير ذلك. فالأولى عدم تكرار العمرة أولا: لأنه يساهم في الزحام. والأمر الثاني: انه يخالف الأمر المشروع الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته. لأنهم حين أدوا مناسك العمرة جلسوا في الأبطح ولم يتوجهوا إلى مكة في أي يوم من الأيام حتى عادوا من منى ثم توجهوا إلى مكة لطواف الإفاضة.■

تأخير طواف الإفاضة مع طواف الوداع

□ عبدالرحمن الحربي ـ الرياض: إذا أجل الحاج طواف الإفاضة وجعله بديلا لطواف الوداع بعد أن يكمل أعمال الحج فهل يغني عن طواف الوداع؟

ـ نعم يجوز أن يؤجل طواف الإفاضة وينوي عند السفر طواف الإفاضة ويدخل طواف الوداع تبعا له. ولا شك أن كونه يأتي بطواف الإفاضة مستقلا ثم يأتي بطواف الوداع عند السفر هذا أفضل واتم ولكن مراعاة للزحام ودفعا للمشقة والضرر الذي يحصل على الناس ـ وهذا أمر ملموس ـ فإن الأولى به أن يفعل هذا فيؤجل طواف الإفاضة إلى وقت السفر ثم يطوف طواف الإفاضة هذا إذا كان ذلك في أيام التشريق يعني سوف يسافر في آخر يوم من أيام التشريق أو في اليوم الرابع من أيام الحج لكن إذا كان سيتأخر إلى عشرين أو أكثر فإنه ينبغي أن يبادر بالطواف.■

حجهم صحيح

□ م. أ. ك ـ جدة: يتحايل البعض كي يتخلص من الهدي الواجب على المتمتع والقارن فيأتي إلى مكة في شهر رمضان المبارك ثم يجلس إلى الحج. فما حكم عملهم هذا؟

ـ هذا جائز فمادام انه لم يعتمر في اشهر الحج فإنه يكون مفردا وليس عليه هدي وقصده هذا ليس فيه شيء فمادام قد فعل هذا فحجه صحيح وليس عليه شيء. فهذا العمل ـ كما اسلفنا جائز ـ لكن لو سألنا شخص عن الأفضل فنقول له: الأفضل أن تكون متمتعا، لكن إذا كان إنسان يقول أريد الجائز ولا أريد أن أدفع هديا فقد يكون صعبا عليه ولا يستطيع قيمته فهذا لا باس به إن شاء الله تعالى.■

التقصير يكون من أغلب الرأس

□ أحمد الدوسري ـ الرياض: يلاحظ أن البعض من الناس في أثناء تقصيره لشعره في الحج أو العمرة يأخذ شعرات قليلة من كل جهة من جهات رأسه ويقول هذا يكفي فما حكم فعله هذا؟

ـ السنة أولا الحلق وهو أتم وأفضل ثم التقصير ولكن يكون من مجموع الرأس أي من أغلبه لا من كل شعرة شعرة اما ان يأخذ شعرات من الجنب الأيسر أو الجنب الأيمن فهذا لا يكفي.■

هذه مخالفة شرعية ونظامية

□ يسأل م. ر. أ ـ جدة: حججت قبل سنوات وفي يوم عرفة تسللت وخرجت قبل غروب الشمس فماذا علي؟

ـ هذه مخالفة شرعية ونظامية فالجهات المسؤولة تجعل على مخارج عرفة عساكر وأناسا يمنعون، وهذا الرجل تسلل فماذا نفعل له إذا كان مصرا على مخالفة الأمر الشرعي، فالآلاف يقفون بعرفة وينتظرون غروب الشمس وهذا يقاوم الجهات المنظمة ويلح في الخروج، وربما كان هذا الرجل يتسلل كما ذكر فهذا العمل بعيد عن السنة، وربما يترتب عليه مخالفات شرعية من فدية وغيرها مع الاثم.■

لا يلزم الذهاب إلى نمرة يوم عرفة

□ يسأل أحمد أحمد محمد ـ جدة: في يوم عرفة هل يلزم أن نذهب إلى نمرة ثم بعد ذلك نذهب إلى عرفة أو نذهب إلى عرفة مباشرة؟ افتونا مأجورين.

ـ السنة أن الإنسان إذا توجه إلى عرفة أول منزل ينزله نمرة فإذا زالت الشمس نزل إلى عرفة وهو المسجد الآن فيصلي ثم بعد ذلك يدخل عرفة وهذا كله لمن تمكن من ذلك وتيسر له، أما اليوم فأصبح هذا الأمر غير متيسر اللهم إلا لمن يسير على قدميه أو في سيارة غير كبيرة أما المخيمات ومعظم الحجاج فهذا أمر لا يمكنهم، ونمرة لا تسع جميع الحجاج وعليهم أن يقصدوا عرفة من أول وهلة ويستقروا بها ويصلوا الظهر والعصر جمعا وقصرا جمع تقديم لصلاة العصر مع الظهر بأذان واحد وإقامتين.■

قناة وصل

□ جمال عابد (كفر الشيخ ـ مصر)، ماجد كامل (مكة المكرمة ـ السعودية)، أحمد عبدالله (جدة ـ السعودية)، علي صابر (الكويت)، م. ن. ت (عمان ـ الأردن)، جليلة. س (الدار البيضاء ـ المغرب)، محمد سليم (قطر)، عابد بن.أ (الكويت)، محمد درعو (المدينة المنورة ـ السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله.

م. و. ع. «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

حملات حجاج الداخل

سعى مشكور.. أم تجارة لن تبور؟!

اذا كان السعي وراء اغراء المستهلك بكل الاساليب المحفزة والمؤثرات الممكنة هو محصلة عمل اهل الدعاية والاعلان لدفعه باتخاذ خطوة الشراء.. فإن الواجب يفترض ان تتوفر في السلعة كل ما تفنن المعلن بإبرازه فيها والا تعرض لاجراءات عقابية تنص عليها قوانين حماية المستهلك.

من خلال هذا المنظور نطرح في هذا التحقيق على طاولة البحث والنقاش خدمة كثر الهمس حولها في السنوات الماضية تستهدف حجاج الداخل من السعوديين والمقيمين من خلال مؤسسات اهلية تقدم هذه الخدمة في مختلف مناطق ومدن السعودية المترامية الاطراف.

فبين اصوات تعبر عن رضاها بوضوح لهذه المؤسسات وضرورتها وعدم توفر بديل آخر قياسا بالخدمات التي توفرها لراغبي أداء الحج والعمرة في الداخل.

ويدفعون التهم عنها بتأكيدهم ان رحلة الحج ليست سياحية، بل رحلة عبادة تتطلب استعدادا وطاقة تحمل لكل تعب ونصب بغية الاجر والثواب العظيم.

وتعلو اصوات اخرى بأن الاعتراض ليس على ضرورتها الحتمية، بل على ما تقدمه من خدمات لا تتفق مع ما وعدت بالالتزام به فحسب.. بل مع ما تفرضه من رسوم مبالغ فيها جراء تلك الخدمات المنقوصة. فهم يحملون هذه المؤسسات جريرة بيع الاوهام وتزييف الواقع بتأكيدهم ان برامجهم تحفل بكل طيب ومريح للحاج.

الرسوم مبالغ فيها والخدمات منقوصة
اهتمام بعض أصحاب الحملات موجه «للنقود» فقط!

□ «المسلمون» حرصت على ترك الحقائق تتكلم دون وسيط وتقدم نفسها دونما وصاية سعيا وراء استجلاء وضعية هذه المؤسسات الموسمية.

لنستمع اولا الى قصة خالد منياوي وهو محاسب بإحدى الشركات الاهلية بمنطقة الاحساء في الشمال الشرقي للمملكة العربية السعودية.

اتذكر جيدا كيف دغدغت صياغة اعلان منشور وزعته احدى مؤسسات حجاج الداخل العام الماضي رغبة دفينة في نفسي لاداء مناسك الحج. فأكثر مما كنت احلم به احتواه ذلك الاعلان المغري. وعشت اياما لا يفارقني حلم الحج المريح. وحدثت نفسي حينها ان الحظ يبتسم لي مؤخرا. وان دعوة الوالدة قد استجيب لها. وأمام كل ذلك لم اتمالك نفسي من تسجيل اسمي وزوجتي وابنائي احمد وخلود.. في قائمة تلك المؤسسة.. ودفعت عن طيب خاطر الرسوم التي حددتها المؤسسة. وبتنا نعد الايام والليالي شوقا الى تحقيق اغلى امانينا طالما اننا مقيمون على هذه الارض المباركة.

وفي الوقت المحدد حملنا حقائبنا لنجد الحافلة المعدة لنقلنا جاهزة.. ولا اخفي ان مظهرها كان جيدا ونظيفا، لكننا وسط تدافع الحجاج وعدم التنظيم الجيد لم استطع ان اختار مقاعد متجاورة لي ولعائلتي.. ورضينا بالامر الواقع وسط تهليل الحجاج وتكبيرهم. وللاسف الشديد حدث مالا يخطر على البال فقد تعطل محرك الحافلة في منتصف الطريق وفي طقس صحراوي ساخن جدا. ومكثنا خمس ساعات في العراء على هذه الحالة في انتظار حافلة اخرى تنقذنا مما صرنا عليه. وكانت رحلة قاسية تسبب بها عدم صيانة الحافلة بشكل جيد قبل سفرها الطويل.

ويطلق المنياوي على خدمات المؤسسة في اثناء موسم الحج بأنها كانت وللانصاف جيدة، فقد كان الماء متوفرا وكذلك العصائر المعلبة والطعام جيد وساخن، لكن اجهزة التكييف كانت تتعطل بكثرة خاصة في اوقات الظهيرة، ويبدو ان لحرارة الطقس اثر في ذلك.اضافة الى ان الاجهزة كانت قديمة ولم تحظ بصيانة جيدة قبل تجهيزها في الخيام ويضيف:

الحق انني شعرت بالندم بعد انقضاء الحج لاصطحابي ابنائي الصغار فقد حملتهم مالا يطيقون خلال تلك الرحلة البرية. وكنت بالغ القلق عليهم من متاعب السفر ومشقة الازدحام، علاوة على ما سببوه لي من ازعاج، فطلبات الصغار كثيرة.. فهم يريدون اللهو والحركة، ودورة المياه.. وذلك بحكم سنهم الصغير. كما انهم لا يتحملون الجلوس على المقاعد لفترات طويلة، وكم هم متعبون في صحوهم متعبون ايضا في نومهم.

ويحدث خالد قائلا: قد تتساءل لماذا اخذتهم اذن معك؟.. والجواب انه ليس لي اقارب في مدينة عملي اطمئن على وضعهم لديهم.. واعتقد ايضا انهم لا يوافقون على تركنا لهم لنغيب عنهم قرابة الاسبوع.

ويقترح خالد المنياوي ان تبادر وزارة الحج الى وضع تصنيف لحملات الحج هذه.. فتمنح تصاريح خاصة للعوائل، واخرى للافراد. ونستفيد من ذلك الا نسمح بالاختلاط اولا. وعدم ازعاج الصغار للآخرين اضافة الى ان العائلات تحتاج الى تسهيلات اكثر سواء في الطريق أو في المخيمات بالمشاعر المقدسة.

فالاطفال والنساء وكبار السن يحتاجون الى رعاية خاصة. فليس لهم نفس مقدرة تحمل الرجال، وينبغي ان ننظر الى هؤلاء بعين العطف والرأفة. ويضيف:

لابد كذلك من التأكد من كفاءة ومقدرة صاحب مثل هذه المؤسسة والا يمنح التصريح بمزاولة هذا العمل الا بعد التأكد من سلامة وصدق كل ما يعلن عنه في دعايته واعلاناته. خاصة الحافلات المخصصة لنقل الحجاج.. لانها تحمل ارواحا ولمسافات طويلة. فلابد من التأكد من سلامتها وحالتها الميكانيكية وقدرتها على التحمل.

طبيب للطوارئ

ولخالد الحمود وهو موظف في وكالة سفر وسياحة بمدينة الهفوف رأى في خدمات مؤسسات حجاج الداخل.. فهو يرى ان اهم ما ينقص هذه الحملات هو عدم توفر مشرف صحي مع الحملة.. لاسيما ان من بين الحجاج الصغير الذي يحتاج الى رعاية خاصة.. والمسن الذي يخشى عليه من مضاعفات امراض الكبد وحرارة الطقس، واختلاف نوعية الطعام.

ولاشك ـ والكلام لخالد ـ ان حكومتنا قد وفرت خدمات صحية من مستشفيات ومستوصفات في مكة والمشاعر المقدسة الا ان الامر لا يخلو من الاخذ بالاحتياط خاصة في رحلات السفر الطويلة عن طريق البر.. وفي الطوارئ العاجلة التي تحتاج الى طبيب يقدم الاسعافات الاولية ريثما يتم نقل المريض الى اقرب وحدة صحية أو مستشفى.

ويؤكد الحمود ان هذه المؤسسات تؤدي دورا مهما خاصة لمن يؤدي فريضة الحج لأول مرة. فهي افضل بكل تأكيد من ان يبادر الشخص أو العائلة بالحج بمفردهم، حيث توفر وجود المبيت في المشاعر واداء المناسك بالترتيب والموالاة، هذا فضلا عن توفر الخدمات الضرورية التي يتطلبها الحاج في اثناء فترة ادائه لمناسكه.

ويضيف: اعتقد انه من البديهي أن تشترط وزارة الحج على اصحاب هذه المؤسسات الشروط اللازمة لتهيئة الظروف المناسبة للحج، وان منح التصاريح لهذه المؤسسات لابد وأن يكون من خلال توفر هذه الشروط والمزايا، ولاسيما ان الوزارة تعمل على تهيئة كل الظروف الملائمة لخدمة ضيوف الرحمن في كل عام.

تحقيق:
عمر محسن الضواحي ـ جدة
متابعة: عقيل العقيل ـ الرياض
حامد الفريدي ـ المدينة المنورة

د. محمود سفر: لجنة ثلاثية للتحقق من كل شكوى

□ أكد معالي وزير الحج الدكتور محمود محمد سفر على ان توجيهات خادم الحرمين الشريفين هي الاخذ وبشدة على يد كل من يقصر في اداء واجبه تجاه ضيوف الرحمن.

وشدد على ان كل مؤسسات الحجاج سواء للداخل او من الخارج تخضع للوائح وتنظيمات اقرتها الوزارة لخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار بالشكل المطلوب.

جاء ذلك في معرض اجابة عن سؤال حول الشكوى من تقصير بعض مؤسسات حجاج الداخل وعدم التزامها بما تعلن عنه من خدمات لمريديها في موسم الحج.

وأوضح وزير الحج ان كل مؤسسات حجاج الداخل تخضع للوائح عقابية حال ثبوت اي تقصير في اداء واجباتها تجاه حجاج الداخل سواء من المواطنين او المقيمين بالمملكة. وان الوزارة تعمل على دفع الجميع للحرص على ان يكون اداؤهم جيدا بما يرضى الله عز وجل تجاه ضيوفه الكرام.

وحول اختلاف رسوم حملات الحج والحاجة الى توحيدها بما يخدم عدم تلاعب هذه المؤسسات بالتسعير اجاب: ان وزارة الحج رأت ان تترك عملية التسعير لحملات حجاج الداخل وفق ما يتم الاتفاق عليه بين راغب الحج والمؤسسة التي تناسبه وذلك بحسب الخدمات والمزايا التي توفرها له والتي يرى انها تستحق ما يدفع مقابله من اجر.

اما في حالة وجود مشكلة او حدوث شكوى من الحاج فإن ابوابنا مفتوحة امام الجميع للسماع له وحل اية مشكلة تواجهه. ونتلقى سنويا مثل هذه الشكاوى بعد انتهاء كل موسم وهناك لجنة ثلاثية من وزارة الداخلية ووزارة التجارة ووزارة الحج تحقق في كل شكوى وتتخذ تجاهها العقوبات في حالة ثبوت صحة الشكوى والتي تنص عليها لوائح وزارة الحج.■

حدث ولا حرج

وفي صوت هادئ يتحدث احمد الغريبي من خلال سابق تجارب عديدة مع حملات الحج في الرياض. فقد وجد ان هناك اختلافا في التعامل والالتزام بحسب القائمين عليها، ويتمنى من وزارة الحج ان تبادر الى وضع تصنيف لحملات الحج الاهلية مشابه لما هو معمول به في خطوط الطيران المدنية. فهناك مقاعد مخصصة للدرجة الاولى واخرى لدرجة الافق واخيرة للدرجة السياحية. ولكل منها مزايا وسعر يتفق مع هذه المزايا.

ويبرر الغريبي طلبه بأن الحابل اختلط بالنابل.. ويضيف: نجد تفاوتا كبيرا في الاسعار بدون تصنيف محدد. فهناك حملات ومؤسسات تفرض رسوما لخدمتها تصل الى 7 آلاف ريال (1866دولارا تقريبا)، وتجد أخرى تقبل بثلاثة الاف ريال (800 دولار تقريبا)، ومع ذلك يتنافسان في ابراز مميزاتهما وخدماتهما، ويدعي كل على الآخر بأنه افضل من غيره برغم ان وسيلة السفر واحدة والخيمة واحدة، مما يترك راغب الحج في حيرة من امره.

ويحتد صوت الغريبي عندما يتذكر تجربته الاولى مع احدى الحملات الاهلية في موسم حج عام 1412هـ فقد وصفها بأنها قاسية ومسيئة ويستطرد بتلقائية واضحة:

لم اجد مما وعدت به سوى الخيمة فقط، وهي كذلك لم تكن حسبما تعاقدنا عليه، فقد نص العقد على أن لكل اربعة حجاج خيمة خاصة ومكيفة. لكن الحقيقة ـ بكل اسف ـ انني حشرت مع احد عشر حاجا في خيمة صغيرة، لا يتجاوز محيطها ستة عشر مترا، وما زاد الامر سوءا ان تكييفها معطل واصلحناه بجهودنا الذاتية. ويروح التعاون بين الحجاج كنا ننظم شؤوننا خاصة تنظيم دخول وخروج النساء.اما عن دورات المياه والاكل والشرب فحدث ولا حرج.. ولك ان تتخيل انني ذهبت وآخرون الى عرفة على سطح اتوبيس، استأجرناه بكل كلفة ومشقة!

والمشكلة ان وقت الحج محدود في ايامه، فإذا لم تتوفر لي ما دفعت مقابله من نقود خلالها فمتى ستوفر لي؟!

اما صاحب الحملة ومعاونوه فليس لهم دور سوى انهم حرصوا على استلام نقودنا مقدما.. ولا حول ولا قوة الا بالله!

ويلتقط احمد السعدون وهو من الرياض ايضا طرف الحديث ليضيف شجونه على شجون الغريبي ويقول:

سلبيات مؤسسات حجاج الداخل الاهلية اكثر من ان احصرها. ولا ابالغ اذا قلت ان حسناتها نادرة ولا تذكر. فدعاياتها وبرامجها غير حقيقية، بل غير صادقة ابدا. فهم يوهمون الاشخاص، يعدون بمزايا مغرية من حيث جودة المأكل والمشرب والمخيمات المكيفة والسيارات الحديثة، ثم يفاجأ الحجاج عند وصولهم الى المشاعر بأن كل تلك الميزات المذكورة والمنشورة في اعلاناتهم مجرد خدعة لا اصل لها في واقع الامر. فلا سكن جيد ولا تكييف جيد ولا مركب جيد. وهذا بكل اسف حال كثير من هذه المؤسسات، وعلى رأسها تلك التي خدعتني وولت!

العزم هو الحل

أما نعيم شحاتة بخيت (وهو موظف في الهيئة الملكية) بينبع فقد اكد ان اصحاب مؤسسات حجاج الداخل يحملون نية طيبة لخدمة الحجاج.. وان هذا ما يفترض فيهم على الاقل. ولكنه يرى كذلك ان استعداد بعض هذه المؤسسات لا يتفق مع حجم ما يعلنون عنه. فهي تطمع في استيفاء العدد المصرح لها بذلك ولاسيما ان الربحية المنتظرة لا تأتي من دون اكتماله. ولاشك ان مثل هؤلاء يسيئون للآخرين ولابد من وقفة حازمة تتخذها الجهات المختصة تجاههم.

ويصف نعيم حال بعض هذه المؤسسات بقوله: ان معظم الخدمات المعلن عنها لم تكن خاصة بل تستثمر قرب مخيماتها دورات المياه الحكومية ومرذات المياه التي تحيط بجبل عرفات والتي تخفف من حرارة الطقس في ظهيرة يوم عرفة. وان الخيام غير مكيفة. كما اعلن عن ذلك وان كانت مزودة بها فهي في كل الاحوال لا تعمل.

اما عن الطعام والشراب فميرة خادم الحرمين الشريفين ومخيمات اهل الخير تقدم طوال الوقت الماء والثلج والطعام والفواكه مجانا لكل راغب، ومثل هذه المؤسسات تستغل هذه المكارم وتجيرها لصالحها.

وفي كل حال لا يفكر الحاج في اثناء وبعد اداء مناسكه بمقاضاة صاحب مثل هذه المؤسسة فلاخلاق الحج تفرض الا جدال ولا فسوق في الحج!

على ظهر جمل!

أما ابراهيم المسعود احد منسوبي القوات البحرية السعودية فإنه يتمنى الآن لو قدر له الحج على ظهر جمل! ذلك لانه وقع هو الآخر ضحية لاحدى حملات الحج المخادعة في موسم الحج قبل الماضي.. ويظرف، وتهكم واضح يقول: الحج على ظهر جمل كان خير لي من ذلك الاتوبيس الذي تكررت اعطاله في الطريق الى مكة بعدد شعرات رأسي!

وليتنا غنمنا بعد ذلك بخدماتهم الموعودة، بل رافقنا سوء حظنا الى المشاعر المقدسة.. فلا طعام جيد ولا سكن مريح ولا غير ذلك حتى تنقلاتنا في المشاعر كانت من سيئ الى أسوأ. نسمع الوعود والاغراءات، ونقرأ الدعايات الجذابة والاعلانات البراقة ثم نجدها محض هراء.

وأرى ان تكون هناك محاسبة شديدة من قبل وزارة الحج بحق كل صاحب مؤسسة ثبت عليه انه متلاعب ولم يف بما التزم به وان يسحب منه التصريح الخاص بمزاولة هذه المهنة ليرتدع هو ويتعظ به غيره.

ويبدو ان حال احمد محمد الشريف ـ مصري الجنسية ـ وهو مدرس بثانوية اليرموك بالرياض افضل من سابقيه فهو يؤكد بقوله:

كان حظي واختياري موفقا.. فقد منّ الله علي بأداء الحج الموسم الماضي مع حملة حجاج ممتازة.. وخلاصة قولي ان تلك المؤسسة التزمت بكل ما اعلنت عنه وشعرت برضا كامل، فقد اديت فريضتي في اجواء من السكينة والخشوع والراحة.

فقد حرص صاحب الحملة على ان يرافقنا مرشد ديني ليلقي علينا محاضرات وتوجيهات مفيدة جدا سواء في طريقنا الى مكة المكرمة أو في المخيمات بمنى وعرفة، وكانت تدور كلها حول الحج واحكامه يجب علينا فعله بمعدل محا... الى ثلاث محاضرات في ... والليلة.

ومن كل قلبي اسـ... الـ... التوفيق والسداد.

الحج ليس سياحة!

ونختتم برأي ايمن محمد الـ... وهو مدير لشؤون الموظفين ... مؤسسات الاغذية بالدمام فهو ... برغم ان من سبقوني بأداء ف... الحج عبر هذه المؤسسا... نصحوني بأن احسن اختيار ... الحج التي أريد أن أؤدي مناسـ... معها، ونصحوني بأسماء ... شهدوا لها من خلال سابق ... معها.. فإني اعتقدت انهم يبرر... قدومهم بالهدايا من الارض ا... وهي ما طالبوني بها في اثناء ... الحج الموسم الماضي.

والحق ان ما شغل ذهني حـ... اداء هذه الفريضة وان استثم... عملي في السعودية في أدا... الخامس من اركان الاسلام.

ويبدو ان الامر نسبي، ف... مريحا قد يراه آخر غير ذلك.

ولابد ان يعرف الحاج مسـ... الحج ليس سياحة. بل عبادة ... التعب والمشقة.. وان الر... الجماعية لابد فيها مـ... المنغصات وعدم الاتفاق وحدو... المشاكل ولاسيما ان كل حاج ... دفع مقابل راحته مثله مثل الآ... ولا اخفيك.. ان صاحب الـ... كل ما يستطيع تقديمه من خد... نعاني من نقص في المياه او ... وكانت سياراته حديثة فعلا و... مقبولة.. كما اننا استفدنا ا... كبيرة من المرشد الديني الذ... في هذه الحملة.

وكل ما في الامر ان بعض ... استوجبها الزحام وشدة ... وبعض الظروف الخارجية عر... كتعطل بعض اجهزة التكييف ... الكهرباء وهي اعطال ميكـ... استلزمت بعض الوقت لجـ... الغيار واصلاحها بعد ذلك.

ولعل اقصى ما يرجوه كا... هو ان يتقبل الله منه مناسك... بعد ذلك كل تعب ومشقة.■

هل توفر الحملات خدماتها المنتظرة؟

لكل شيء ثمن.. والراحة لها ثمن!

□ بماذا يدافع اصحاب هذه المهنة عن انفسهم وعن مهنتهم؟ وكيف ينظرون الى هذه الاتهامات وما ردودهم؟

حامد السهلي صاحب مؤسسة اهلية لخدمة حجاج الداخل بالمدينة المنورة بادر بالدفاع عن مهنته بقوله:

ان الامر لم يصل الى هذا الحد.. من السوء فمن هم اصحاب هذه المؤسسات.. انهم مواطنون اولا ومسلمون ثانيا ويعملون في مهنة شريفة ثالثا. فلماذا سوء الظن بهؤلاء؟.. ولمصلحة من اشاعة هذه الصورة عن هذه المؤسسات. ان من يقول ذلك يفتري علينا، ويظلمنا ويظلم نفسه. فأنا اتحدث عن مؤسستي التي اتحمل مسؤوليتها. فنحن لا نعمل الا ما هو متفق عليه. واكثر من ذلك حيث نحرص على توفير مرشد ديني معهم وكذلك هاتف دولي ومحلي ليتصل كل حاج بأهله وذويه لتطمين اهله عليه.

دعوة حاج!

ويضيف عثمان الادريسي وهو صاحب مؤسسة لحجاج الداخل بالدمام متسائلا:

لماذا يسترخص الانسان تجاه خدمة يريدها كاملة.. ان العقل والمنطق يقول ان لكل شيء ثمنا.. والراحة لها ثمن ايضا. وان تفاوت الاسعار الموجودة بين هذه المؤسسات هو تفاوت في مستوى الخدمات اصلا.. حتى يستطيع كل من يرغب الحج ان يؤدي مناسكه بحسب امكاناته وقدراته. ويؤكد الادريسي على ان ادارة حجاج الداخل بوزارة الحج تقوم بالاشراف والمراقبة الدورية على خدماتنا وهي تعمل بشكل منتظم يحقق راحة ضيوف الرحمن. واضاف: نعم هناك بعض المؤسسات ليست صادقة في بعض ما تعلن عنه.. لكنها كما ذكرت تقدم حدا من الخدمات يتناسب مع الاجرة التي تطلبها من الحاج. وهي تفعل ذلك من اجل ان تحصل على اكبر عدد ممكن من الحجاج لتستكمل العدد المصرح به من الوزارة، وهي تخوض في التنافس من اجل ذلك فقط.

وختم بقوله: اننا نعرف جيدا اننا نتعامل مع ضيوف الرحمن. وان اي تقصير تجاههم هو بمثابة التقصير تجاه رب العزة والجلال. ولاشك.. ليس هناك من يبحث عن دعوة تصيبه من حاج مظلوم في شهر حرام في بلد حرام وفي يوم عظيم كيوم عرفة.■

حملات الحج وفق ميزان شرعي

□ د. صالح بن غانم السدلان (عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض) يقول: ان الحملات القائمة لا شك أنها نافعة ومفيدة لو كانت على الوجه المطلوب ووضع لها من التنظيم والعناية والترتيب ما ينبغي بأن تظهر بالمقام اللائق بها من ناحية الخدمات التي تليق بهم وهذا يحتاج في الحقيقة الى عدد من الضوابط :

الأول: أن تحدد الحملة بحسب امكاناتها بحيث يأخذ كل حاج راحته تماماً.

الثاني: ان هذه الحملات تبالغ في الدعاية لنفسها، ثم إذا جاء الحاج لم يجد الا القليل من ذلك

الثالث: التنظيم للحملات يبقى أمرا ضروريا جداً ولابد من وضع نظام يكفل مصالحهم ومصالح الحجاج.

أما د. ابراهيم بن عبد الكريم السنيدي ـ عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض ـ فيضيف:

السعي في خدمة ضيوف الرحمن من حجاج بيت الله الحرام مطلب يسعى اليه كل مسلم وهو صفة متأصلة في أهل هذا البلد قيادة وشعباً ـ ولله الحمد ـ ومن ذلك تلك الحملات المباركة التي تسخر لخدمة الحجاج والعُمّار وهذه الحملات في عمومها جيدة وخطوة رائدة وسنة حسنة ولكن ـ وبكل أسف ـ يلاحظ على بعضها التقصير في القيام بما التزمت به من حقوق في حق من ارتحلوا معها فتجد لدى البعض ـ تغليبا للجانب المادي على غيره وكان هدف أولئك القلة (مص دماء الحجاج واستنزاف أموالهم) بغض النظر عن الخدمات التي يقدمونها لهم فهم في أول الأمر يمتدحون حملاتهم ويثنون على مراكبهم ومساكنهم التي ميزوها للحجاج في مكة المكرمة والمشاعر ويبالغون في امتداح الخدمات التي يقدمونها للحجاج، وتبعاً لذلك يطلبون مبالغ ربما كانت كبيرة وكبيرة جداً ولو أنهم صدقوا فيما التزموا به وأخذوا النقود عليه وطابق الواقع الخبر لكان أهون ولقيل هذا مقابل هذا ولكن وبكل أسف وبكل ألم وحسرة أن الحاج يجود بماله تحرياً لهذه الخدمات فإذا سافر مع الحملة لم يجد الا الاحلام ووعودا أشبه بالسراب فلا مراكب مريحة ولا تكييف لا صيانة ولا مساكن قريبة مهيئة ـ كما نشروا ـ ولا أكل كما ينبغي بل أن البعض من الحجاج التابعين لبعض الحملات يخرجون يبحثون عن الطعام وهم الذين دفعوا قيمته سلفاً فلم يجدوا فأصحاب الحملات يأخذون حقهم وافياً وربما زائداً قبل سفرهم للحج ولكن البعض منهم لا يفي بمعشار ما التزم به وإني أخشى أن يصدق عليهم قول الحق جل جلاله: «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين» فليتقوا الله سبحانه وتعالى وليعلموا أنهم إذا التزموا بشيء أخذوا مقابله ولم يفوا به فإنما أكلوا سحتاً.

ويقول الشيخ خالد العواد ـ امام وخطيب احد مساجد الرياض: إن أي عمل من الأعمال البشرية التي تقوم على اجتهادات شخصية فإنها لا تخلو من الايجابيات والسلبيات وإن تمام هذا العمل بالاستفادة من الحسنات وتلافي السيئات ولا ش... لهذه الحملات فوائد عظيمة فهي قضت على كـ... الصعوبات والهموم التي قد يحملها بعض الـ... ولكن توجد بعض السلبيات التي ينبغي تلافيها هذه الحملات ثمارها يانعة ولعل من أبرزها أن الحملات تحمل نفسها أكثر مما تطيق فتظلم الـ... فتجد المكان الذي لا يتسع لعشرة قد وضع فيه ذلك ويتبع ذلك الأكل والراحة، وعلى ذلك فقـ... أخذوا من الحجاج العدد الذي يستطيعون معه بالواجب وقنعوا ولم يستغلوا الموسم ويكـ... البعض كم أخذ .. أقول: فلو تلاحظ كل ذلك ... يستفيدون ويفيدون ويحمد الناس عملهم ويدعـ... ويكسبوا رضا ربهم لأنهم صدقوا فيما التزموا استغلال الناس وأكل أموالهم بغير حق وعدم بما التزم به الانسان فذلك وبال، ويعلم من ... انما أكل حراماً وان ما استدخله من ذلك مال ... البركة■

ندوة الزكاة العالمية السادسة فى الشارقة

الزكاة من أهم أنظمة التكافل الإسلامى

الحاقدون على الإسلام صنفوا «الزكاة» موردا أصيلا لما أسموه بالإرهاب

تخصيص بيت للزكاة لا يضم إلى الخزانة العامة للدولة

عالجت ندوة الزكاة التى ... الشارقة الاسبوع الماضى ... من المحاور لتفعيل دور ... باعتبارها الفريضة الوحيدة ... الطبيعة المالية والتى تفرد بها ... عن باقى الاديان. ان نجاح ... فى دولنا الاسلامية رهن ... وضع الزكاة فى مصارفها، ... ت الندوة الى العمل الجاد ... الشريعة الاسلامية فى الحياة كافة وطالبت بفرض ... ية تكافل اجتماعى على غير ... ن بما يحقق المساواة مع ...

... لمون» تنقل وقائع الندوة ... ة لقضايا الزكاة المعاصرة ... تتمت الخميس الماضى ...

... ماجد بوشليبى (مدير ... ة الثقافة والاعلام المساعد ... للجنة المنظمة للندوة) قائلا: ... اد ندوة الزكاة العالمية ... سة على ارض الشارقة ... هذه العقول النيرة لاشك ... تعد الندوة بزاد من فكرها ... مساهمتها الخيرة.. ومما ... ان الزكاة فريضة عظيمة ... رض الاسلام، فهى الركن ... اركانه بعد الشهادتين ... لاة وهى التزام شرعى ... اخروى. كما انها عبادة ... صة لله عز وجل.

... حكمة مشروعية الزكاة انها ... م، ونفوس المسلمين وتزكية ... ن امم وتقويم لأخلاقهم. وقد ... خلية بيت الزكاة الكويتى ما ... ف بها من اهمية ولنتائجها من ... ايجابية على المجتمع ... ند اوى. وكذلك العقبات ... يخ ذات التى تعوق من تطبيق ... الفريضة السامية، فعملت على ... ى ان: علمية سنوية متخصصة ... الى الدول الاسلامية وان ... ا انا لأرض الشارقة الطيبة ... لانادسة لندوة قضايا الزكاة ... سوظيم نعتز به وشهادة ثقة ... يرجو ...

كثيرتا بهذا الدور تستضيف ... عليه وعامة لأوقاف الشارقة مثل ... مجرات وتعمل على تنظيمها ... بالمستوى المطلوب مع انها ... الشهر الثانى من عمرها ... واشار الى انشاء الهيئة ... تأسست فى العام 1994م ... وقف. وقال: ان الحاجة ... وزارة الاوقاف على أسس ... امى الاحتياجات ثم تطوير ... حسبح أمانة وباشرت ... فى 14 رمضان 1416هـ ...

لتسير بخطى ثابتة نحو المستقبل.

وقد رسمت الامانة العامة للاوقاف لنفسها رسالة تتلخص فى احياء سنة الوقف وتفعيل دوره فى المجتمع وتوثيق الصلة بالواقفين ومتابعة تزويدهم بالمعلومات والبيانات الخاصة بالاصول الموقوفة. ومن جهة اخرى فإنها تعمل على تنمية ريع الاموال الموقوفة من خلال ادارة استثمارية محترفة بالاضافة الى تسهيل مشاركة الواقفين فى انشاء اوقاف جديدة تعزيزا لقيم حب الخير فى نفوسهم ولدعم موارد هذا المصدر الحيوى من مصادر أعمال الخير.

لقد كان من الضرورى البحث عن وسيلة ناجحة للنهوض بهذه الرسالة فأنشأت الامانة الوقفية كطريقة مثلى لأداء هذه الرسالة السامية، ومن ثم وضع أهداف خاصة بنشاط كل أمانة من هذه الامانات الوقفية كل حسب موضوع تخصصه.

ومن الامانات الوقفية التى تلعب دورها بشكل ملموس وفعال فى المجتمع امانة المساجد، امانة المعاقين، امانة المكتبات، امانة الفقراء والمحتاجين.

ثم تحدث الدكتور فهد الزميع (وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى ورئيس مجلس ادارة بيت الزكاة الكويتى) فقال: ان الندوة تكتسب اهمية خاصة نظرا لاهمية الموضوع الذى تتدارسه ويتم التشاور حوله.. وكذلك لانتقائه بديننا الحنيف بالاضافة الى المناخ الطيب الذى وفرته إمارة الشارقة لعقد هذه الندوة.

وقال ان موضوع الندوة يعتبر قضية ذات خصوصية هامة لان الزكاة مرتبطة ارتباطا وثيقا بعقيدة الامة ودينها لكونها ركنا من اركان الاسلام لذلك كان ارتباطها بدين الامة ودنياها حيث انها الفريضة الوحيدة ذات الطبيعة المالية والتى تفرد بها الاسلام عن باقى الاديان.

واشار الى ان جزءا من تخلف هذه الامة ناجم عن إهمال هذا الركن بما يمثله من قيم اسلامية وتنموية تحتاجها الامة مما أدى بدوره الى خلل فى الفهم والتطبيق والممارسة مما أوجد هذا الشرخ الذى اوجد ازمة مركبة أو مزدوجة حيث ركز كثير من المفكرين المسلمين على القضايا التعبيرية الشخصية والقضايا الاسمية السياسية.. واهملوا الجانب القيمى الفكرى التنموى والذى يتمحور حول الزكاة كفريضة، وقال ان التخلف الذى تعيشه هذه الامة فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هو تخلف لا يمت الى حضارة هذه الامة فى شىء».

متابعة:
دريد البيك

مصارف الزكاة دعوية واجتماعية

وألقى الدكتور عجيل جاسم النشمى (رئيس الهيئة العالمية للزكاة) فقال: نجتمع اليوم لنشرف بشرف موضوع اللقاء. فريضة وركن من اركان ديننا الحنيف، ركن الزكاة، هذه الفريضة المالية الاجتماعية احد اهم عناصر الاقتصاد الاسلامى، وهى الكفيلة بالموازنة الاجتماعية وخاصة بين الاغنياء والفقراء وهى بعد ذلك سبب فى نشر الدعوة الى الله واعلاء كلمته والحفاظ على دينه والجهاد فى سبيله.

مصارف الزكاة

لقد تكفل الله عز وجل بتحديد مصارف الزكاة فجعلها ثمانية حصرا. اربعة اجتماعية تحقق غايات اجتماعية وهى مصارف: الفقراء، والمساكين، والعاملين عليها، والغارمين. وأربعة دعوية وهى مصارف: المؤلفة قلوبهم وفى الرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل.

وقال: لقد كان ومايزال للجهود الفردية وجهود الجماعات والجمعيات والاحزاب الاسلامية دور هام فى احياء هذا الركن العظيم، حتى بدت آثاره ملموسة داخل بلدان المسلمين وخارجها. فمسحت دمعة الفقير، وسدت عوز الفقراء والمساكين داخل بلادها، وحملت خيراتها الى اخواننا المسلمين فى شتى بقاع الارض، فكانت تلك الجهود سبب تواصل رحم ودعوة، وانشأت بأموال الزكاة المساجد والمدارس بل الكليات والجامعات ومراكز الدعوة.

ولقد استرعت الزكاة بآثارها الاجتماعية والدعوية انتباه الدول الحاقدة على الاسلام واهله بخاصة وصنفوا الزكاة موردا اصيلا لما اسموه بالارهاب حيلة لضرب الاسلام وحملته وتعويق انتشار دعوته. فشرعوا فى المتابعة والتضييق والمنع، ثم اوهموا غيرهم انهم دعاة سلام يقاومون الارهاب. أو كلما عز الاسلام فى بلد رموه بالارهاب.

ان العمل الخيرى والدعوى ربما احتاج الى تنظيم وتنسيق وتوجيه فإن من يعمل يخطئ، وقد يدخل فى صف الدعوة من ليس منها بسبيل، وتلك كله لا يستدعى التضييق والمنع، فلا ينبغى ان نسمع لكل ناعق يسعده ان يبقى الاسلام اسلام العبادة حبيس المسجد والدور لا شأن له بالدنيا وحضارتها وسياستها.

وخاطب النشمى العلماء المشاركين قائلا: ان الاعوام القريبة القادمة ستشهد بعون الله آثار جهودكم العلمية التى اضطلعت بها هيئتكم العالمية فى ندواتها الخمس السابقة، فحررتم كثيرا من القضايا والمشكلات المتعلقة بالزكاة وتطبيقاتها، ومن آثار جهودكم ستشهد بعض الدول الاسلامية تطبيق هذه الفريضة، وان هذا المسار طريق خير لكم من اجره نصيب ان شاء الله، ويحتاج منكم فى الوقت ذاته الى متابعة علمية وواقعية ومثابرة وتشجيع قوى لهذه الدول. وعون لهم فى حل ما قد يعترض التطبيق من صعاب.

وان اهم ما ينبغى تنبيه الدول عليه وتذكيرهم به هو ان الزكاة عبادة وفريضة وركن حدد الله عز وجل مصارفه حصرا، وترك موارده مطلقة وما ذاك الا لحكمة لا تخفى. فالموارد تتعدد وتختلف من عصر الى عصر، ومن مكان الى مكان اخر، وكلما كثرت المصادر كان خير الزكاة اعظم.

وحدد الله عز وجل مصارف الزكاة لئلا تستغل اموالها فى غير ما خصصت له فتخرج عن هدفها الاجتماعى والدعوى فالزكاة لا دخل لها بتبديل ميزان الدولة المالى، أو عجز ميزانيتها. فالزكاة زكاة لا ضريبة وهى عبادة مالية لا يجدى وضعها فى غير ما وضعها الشارع الحكيم فيه وان كانت الزكاة فى مكانها سندا لميزان الدولة غير المباشر.

وان نجاح التطبيق فى دولنا الاسلامية رهن بحسن وضع الزكاة فى مصارفها وان الامر من قبل ومن بعد مبنى على الثقة بين المعطى من الافراد والمؤسسات والشركات والآخذ وهى الحكومات، فإذا حسن التطبيق عمرت الثقة ونمت واذا اسيء التطبيق ـ لا قدر الله ـ ضربت الثقة، ولن تجدى بعد ذلك النظم والقوانين والعقوبات.■

د. على فهد الزميع: مشروع قانون كويتى لإلزام دفع الزكاة

□ اكد الدكتور على فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية فى دولة الكويت رئيس مجلس ادارة بيت الزكاة الكويتى، ان الكويت ستقر مشروع قانون الزكاة عبر القنوات التشريعية والحكومية وان تطبيق جباية الزكاة بشكل الزامى سيبدأ فى الكويت قريبا.

وقال الدكتور الزميع ان القانون تمت صياغته بشكل عصرى وبمضمون شرعى يتسم بالمرونة، بحيث تقوم الدولة بجباية الزكاة مع امكانية تفويض الافراد اخراج زكاتهم لاقاربهم ومعارفهم حسب احتياجاتهم. كما يؤكد القانون على ايجاد تعاون وثيق بين بيت الزكاة ولجان الزكاة الشعبية فى الكويت.

وقال ان بيت الزكاة اصبح الآن يمثل مؤسسة حكومية مستقلة لها الحق فى استقبال الزكاة وتوزيعها على مستحقيها داخل وخارج الكويت. واشار الى افتتاح ثلاثة فروع خارجية لبيت الزكاة حيث تم توزيعها على السنغال، داكا ببنجلاديش، والقاهرة اضافة لمكاتب اخرى صغيرة فى مناطق مختلفة من العالم.

وانتقد الدكتور الزميع عدم التنسيق بين الهيئات الخيرية فى دول مجلس التعاون الخليجى وقال ان ذلك يؤدى الى هدر اموال كثيرة نحن فى امس الحاجة لها فى مناطق اخرى من العالم.

وقال: ان هناك حاجة ماسة لانشاء مركز للمعلومات الاستراتيجية عن واقع المسلمين فى العالم حتى تكون المعلومات متوفرة لكل من أراد القيام بتمويل مشروع خيرى يحتاجه المسلمون فى أى مكان فى العالم الاسلامى. واشار الى ان الامانة العامة للاوقاف الكويتية اقرت مؤخرا مشروعا لاقامة مركز معلومات حول الواقع الاسلامى فى العالم وان المشروع سيتم فى السنوات الثلاث المقبلة.

وعندها يمكن لهذه الشبكة ان تقدم معلوماتها لكل الراغبين فى اقامة المشروعات الخيرية فى كل اجزاء العالم الاسلامى. حيث يمكن للشبكة اعتماد اتصالات الكمبيوتر المرتبطة بشبكة بين جميع الهيئات والجمعيات الخيرية على المستوى الاقليمى.

واكد ان المركز انشاؤه سيكون مجردا من أى برامج أو سياسات غير تلك المتعلقة بتوفير المعلومات للباحثين والعاملين فى النشاط الخيرى الاسلامى.

وردا على تساؤلات حول امكانية قيام مشاريع تنموية من اموال الزكاة، قال الدكتور الزميع ان الحكم الشرعى فى اموال الزكاة هو ان يسارع فى صرفها الا فى حدود بقائها لقيام المشروع الذى يحتاج المسلمون اليه. واكد ان بيت الزكاة الكويتى يصرف جزءا من اموال الزكاة على اقامة مشاريع تنموية تؤهل الفقراء والمحتاجين للاكتفاء.

وقال ان بيت الزكاة الكويتى يقدم معونات تشمل جميع القارات بما فيها المناطق الاسلامية فى أوروبا. وان عددا من الاسر التى فقد عائلها فى دول عديدة من العالم ممن يطلق عليهم «أبناء الكويت».

وفيما يتعلق بالعمل الخيرى فى العراق، قال الزميع ان الكويت كان من اوائل الدول العربية والاسلامية التى باشرت بعد التحرير مباشرة باقامة مخيمات وقوافل اغاثة فى شمال العراق وتقديم خدمات الى اهالى جنوب العراق، على الحدود الايرانية.■

د. على فهد الزميع

حاكم الشارقة لـ «المسلمون»:
الندوة حافز على إنشاء بيت للزكاة فى الإمارات

□ اعرب الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمى ـ عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة ـ عن أمله فى إنشاء بيت للزكاة ليس فقط على مستوى الشارقة وإنما على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة. وقال: إن الندوة العالمية السادسة للزكاة والتى انعقدت فى الشارقة ستوفر الدراسات اللازمة لتطبيق فريضة الزكاة على نحو شمولى.. وقد تكون هذه الندوة بداية للتفكير بهذا الموضوع.

وردا على سؤال «المسلمون» فى ختام الجلسة الصباحية للندوة قال: إن الندوة بما تضمه من علماء ومفكرين وبما يقدمونه من ابحاث وما يدور من خلال الندوة من مناقشات يمكن أن تقدم الكثير فى هذا الخصوص.. وطالب القاسمى الجهاز التشريعى فى دولة الإمارات بدراسة تنفيذ فريضة الزكاة وتحديد مصالح المجتمع من خلال الزكاة.

واكد أن الامة الإسلامية بكامل مؤسساتها يجب عليها أن تتعاون لتطبيق الشريعة الغراء، وأن إنشاء أمانة عامة للاوقاف فى إمارة الشارقة تم فى إطار تأسيس المنشآت التى تساعد المسلمين على المساهمة الفعالة فى خدمة مجتمعاتهم وأمتهم.

وقال: إن التطبيق العلمى لفريضة الزكاة يواجه تحديات مختلفة وإن فقهاء المسلمين وعلماءهم واقتصادييهم مطالبون اليوم بمناقشة الدور الذى يمكن أن تلعبه فى الاقتصاد الإسلامى.

وحضر الندوة الدكتور فهد الزميع ـ وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة فى دولة الكويت. والشيخ سالم ابن محمد بن سلطان القاسمى ـ أمين عام الأمانة العامة للأوقاف رئيس دائرة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالشارقة، والدكتور عبدالله عمران تريم ـ وزير العدل فى دولة الإمارات العربية المتحدة.■

تطبيق الزكاة حل لمشكلات الفقر والحرمان والظلم الاجتماعى

□ شرح الدكتور خالد مذكور عبدالله المذكور الامين العام للهيئة العالمية للزكاة ابعاد التنظيم المالى لشؤون المسلمين من خلال تطبيق الزكاة بوصفه حلا لمشكلات الفقر والحرمان والظلم الاجتماعى.

وقال ان الاسلام دين واقعى ودين وسط وفى واقعيته ووسطيته انه نظر الى المال نظرة ليس فيها غلو الاديان والفلسفات الزهدية ولا تفريط الفلسفات والمذاهب المادية.

واعتبر المال وسيلة تعين الفرد والجماعة على اداء واجباتهم الدينية والدنيوية ولم يعتبر غاية فى حد ذاته يسعى اليها ويحرص عليها. ووضع فى الاحكام والوصايا ما ينظم شأن المال واكتسابا له فى اوجهه الشرعية، وتنمية له بالطرق المباحة وانفاقا له فى المصارف المرضية، فكل انسان سيسأل يوم القيامة عن ماله «من اين اكتسبه وفيم أنفقه».

وقد اعتبر علماء الاصول، المال احدى الضروريات الخمس التى جاءت احكام الشريعة للمحافظة عليها مع الدين والنفس والعقل والنسل.

خالد المذكور

وجاءت عناية الفكر الاسلامى الرحب بأمر المال واخذت أبوابه واحكامه مساحة واسعة فى كتبه ومصادره فى جميع المذاهب وجميع المدارس الفقهية فى مدرسة الظاهر الى مدرسة الاثر الى مدرسة الرأى، وقد ترك لنا هؤلاء ثروة طائلة فى القواعد العلمية والاحكام الجزئية والصور التفصيلية لا توجد عند أمة من الامم، ولا يستغنى عن الرجوع اليها والاستفادة منها فقيه مهما طال باع واتسع فقهه.

ومما نمى الفقه الاسلامى وعمقه انه كان موصولا بالحياة، وكان هو الذى يستفتى فى المعاملات كما يستفتى فى العبادات.

اقول هذا والمناداة بتطبيق الشريعة الاسلامية والعودة الى منهاج الله سبحانه وتعالى تتخذ طريقا علميا متقنا، ويأخذ الجانب المالى والاقتصادى منها حظا وافرا من التنظيم العملى والبحث الدقيق ومواكبة مستجدات العصر فى اطار ما احله الله سبحانه وتعالى.

ويأتى ركن الزكاة فى مقدمة هذا التنظيم المالى الاسلامى بوصفه اهم انظمة التكافل الاسلامى واعظم ركيزة لعلاج مشكلات الفقر والحرمان الاجتماعى، يحوز قصب السبق على انظمة التكافل والتامين الاجتماعى المعاصرة جميعا، ويقيم ميزان العدل فى المجتمع، ويناصر المعوزين دون حرج على الدولة ولا ارهاق للاغنياء ولا اخلال بمبدأ المساواة بين الناس جميعا.

ومن اجل ذلك كله تأسست الهيئة الشرعية العالمية للزكاة لتكون مرجعا لحل المشكلات لقضايا الزكاة المعاصرة ووضع الدراسات اللازمة لتطبيقها على الوجه الامثل من خلال تنظيم الاجتهاد الجماعى لعلماء الشريعة.

والخبراء فى شتى المجالات ذات الصلة بقضايا الزكاة واصدار الفتاوى وتقديم الخبرة والمشورة فيما يعرض للمؤسسات والافراد من قضايا ووقائع فى مجالات تطبيق الزكاة واجراء دراسات ميدانية وتقويم النتائج واقتراح الحلول المناسبة بغية ترشيد وتصحيح المسار وسهولة التطبيق ومراعاة ظروف المجتمعات.■

لقطات

□ ـ حرص الدكتور الشيخ سلطان بن محمد القاسمى ـ حاكم الشارقة ـ على حضور جزء مهم من الندوة بأن امر بوصل الجلسة الافتتاحية بالجلسة الاولى حيث تحدث الدكتور فهد على الزميع حول قانون الزكاة فى الكويت وضرورة ان يتحد المسلمون ويتعاونوا لتنفيذ امور دينهم، فيما تحدث الدكتور سعيد حارب حول دراسة الآثار التنموية لتطبيق فريضة الزكاة.

ـ كلمة الدكتور عجيل جاسم النشمى، رئيس الهيئة العالمية للزكاة أثارت الحضور واستحوذت على الاستحسان خصوصا فى رده على الذين باتوا يصفون المسلمين الملتزمين بدفع زكوات اموالهم بممولى الارهاب الدولى ومحاولات يهود واشياعهم التضييق على المسلمين.

ـ المساندة الاعلامية التى قدمها بيت الزكاة الكويتى والامانة العامة للوقف فى الشارقة جعلت مقررات وتوصيات وفتاوى المؤتمر السادس والمؤتمرات السابقة تحتل مكانا بارزا فى الصحف.■

توصيات ندوة الزكاة بالشارقة

فرض ضريبة تكافل اجتماعى على غير المسلمين لتحقيق المساواة

□ أوصى المشاركون فى الندوة السادسة لقضايا الزكاة المعاصرة التى اختتمت فعالياتها فى 4 ابريل 1996م فى الشارقة:

محور الالتزام بدفع الزكاة:

1 ـ التأكيد على دعوة الحكومات فى البلاد الاسلامية الى العمل الجاد لتطبيق الشريعة الاسلامية فى مجالات الحياة كافة لجمع الزكاة وصرفها فى مصارفها الشرعية.

2 ـ التأكيد على ما جاء فى فتاوى الندوة الاولى للزكاة والخاص بفرض ضريبة تكافل اجتماعى على غير المسلمين بما يحقق المساواة مع المسلمين عند الزامهم بدفع الزكاة.

3 ـ تخصيص صندوق لاموال الزكاة يكون بمثابة بيت مال الزكاة تودع فيه لتصرف فى مصارفها الشرعية ولا تضم الى الخزانة العامة للدولة مع مراعاة ما ورد فى التوصيات الخاصة بالعاملين عليها فى الندوة الرابعة.

محور زكاة عروض التجارة:

4 ـ اوصت الندوة بإرجاء اصدار التوصيات والفتاوى الخاصة بزكاة عروض التجارة والفتاوى الخاصة بهذا الموضوع الى ان تتم اضافة محاور جديدة الى موضوع البحث زيادة عما تم بحثه على ان يعرض فى ندوة لاحقة.

محور زكاة الفطر:

5 ـ اكد المشاركون انه بالنسبة لزكاة الفطر فإنها تعتبر واجبة على كل فرد مسلم ملك قوت نفسه ومن تلزمه نفقتهم يوم العيد وليلته فائضا عن حوائجه الاصلية ويلزمه اخراج صدقة زوجته وأولاده الصغار الذين لا مال لهم ولا يلزمه صدقة الفطر عن اولاده الذين لا تجب نفقتهم عليه أو خدمه أو من تبرع بكفالته، يتيما كان او طالب علم او فقيرا أو غير ذلك.

وحدد المشاركون واجب زكاة الفطر صاعا من تمر أو شعير أو زبيب أو صاعا من بر (القمح)، والصاع مكيال يتسع لما يزن بالاوزان الحالية كيلوين وربع الكيلو تقريبا من القمح.

كما يجوز اخراجها من غالب قوت اهل البلد مثل الارز واللحم والحليب ويعتبر من الاصناف غير المنصوص عليها قيمتها باعتبار المنصوص عليه فيقدر اللحم مثلا ما قيمة صاع من بر وهكذا فى سائر الاصناف المنصوص عليها.

كما اجاز المشاركون اخراج زكاة الفطر نقدا بقيمة الواجب ويمكن للجهات المعنية تقدير هذه القيمة سنويا والاصل اخراج زكاة الفطر قبل صلاة العيد ويحرم تأخيرها عن يوم العيد ويجب قضاؤها.

كما يجوز عند الحاجة اخراجها فى اول شهر رمضان ويجوز التوكيل فى اخراج صدقات الفطر ويجوز ايضا للمؤسسات الزكوية تغيير العين من عين الى نقد وعكسه بما تقتضيه المصلحة والحاجة. ويجوز ايضا نقل زكاة الفطر الى خارج البلد الذى وجبت فيه على المزكى الى من هو اقرب أو احوج ويجوز نقل زكاة الفطر عند عدم وجود محتاجين فى البلد الذى وجبت فيه الزكاة.

وأوضح المشاركون انه لابد من النية لاخراج زكاة الفطر والاولى صرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين ويجوز صرفها فى مصارف الزكاة العامة.

محور زكاة حلى النساء المعدة للاستعمال:

بعد دراسة الموضوع من جوانبه المختلفة والاستماع الى النقاش المستفيض حول الابحاث المقدمة تبين ان هناك اتجاهين فقهيين احدهما يرى وجوب الزكاة فى حلى النساء والثانى يرى عدم الوجوب فيها.

وذكرت الندوة ان لكل من الاتجاهين حجته ودليله فيسع اهل العلم الاخذ والافتاء بأحد الرأيين بما يترجح عندهم.

وأوصت الندوة أنه:

6 ـ وعند الاخذ بعدم وجوب الزكاة فى حلى النساء يراعى ان يكون الاستعمال مباحا فتجب الزكاة فيما يستعمل استعمالا محرما كالتزين بحلى على صورة تمثال. وأن يقصد بالحلى التزين فإذا قصد به الادخار أو الاتجار فتجب فيه الزكاة وان يكون الاستعمال فى حاجة انية غير مستقبلية بعيدة الاجل كمن يدخر لتحلية زوجته فى المستقبل. وان يبقى الحلى صالحا للتزين به. لذا تجب الزكاة فى الحلى المتهشم الذى لا يستعمل الا بعد صياغة وسبك ويستأنف له حولا من وقت هشمه. وان تكون الكمية المستعملة فى الحلى بحدود القصد والاعتدال عرفا. أما اذا بلغت حد الاسراف والتبذير فتجب الزكاة فيما زاد عن حد الاعتدال.

7 ـ حدد المشاركون نصاب الذهب بما يعادل 85 جراما تقريبا من الذهب الخالص ونصاب الفضة بـ595 جراما تقريبا ويراعى تقدير نصاب الحلى الذى تجب فيه الزكاة الوزن لا القيمة الحاصلة من الوزن والصياغة وبالنسبة للحلى من غير الذهب فليس فيها زكاة مالم تكن معدة للتجارة.■

تحقيق : على عثمان المبارك ـ متابعة: عقيل العقيل ـ الرياض ـ ابراهيم جلاء ـ القاهرة ـ محمد عادل ـ اسطنبول ـ مكاتب «المسلمون» ـ الرباط ، عمان

مكة المكرمة ليست مكانا لترويج الشعارات السياسية

علماء الأمة يؤكدون لـ «المسلمون» رفضهم للمسيرات ونشر الأمور الدعائية في الحج

□ ترويج الشعارات السياسية ونشر الامور الدعائية في موسم الحج أمور دخيلة ومرفوضة وإيذاء للمسلمين وتشويش على الحجاج وهم مقبلون على أداء ركن من أركان الاسلام.

«المسلمون» استطلعت آراء عدد من علماء الأمة حول هذه الظاهرة فأجمعوا على ان هذا الامر مرفوض شرعا ومن الامور الدخيلة على الحج.

تحدث الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض ـ فقال :

الحج عبادة شرعها الله سبحانه وتعالى وجعلها ركناً من أركان الإسلام وكل عبادة لها شعار وهذا أمر توقيفي لا يجوز لأي مخلوق أياً كان مهما كان لديه من المبررات أن يجعل شعارات للحج غير ما شرع الله سبحانه وتعالى، وشعار الحج الإحرام: لبس الإزار والرداء للرجال، شعار الحج: التجرد من المخيط شعار الحج: الإضحاء لله جل وعلا بكشف الرأس وعدم تغطيته، شعار الحج التلبية: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. الحج هو طواف وسعي ووقوف بعرفة ومبيت بمزدلفة ورمي الجمار. والنبي صلى الله عليه وسلم علم أصحابه ذلك، وقال: «خذوا عني مناسككم» وحج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولم يكن هناك بلاد مسلمة إلا العواصم الثلاث: مكة، والمدينة، والطائف، وأطراف من نجد، وأطراف من جهات الشام وقبائل من اليمن. والكفار في ذلك اليوم فارس والروم، أعظم دولتين في ذلك الزمن، يكيدون للإسلام وللمسلمين ويقاومونه ويعادونه ولا يرضون بشيء سوى الكفر، فالنصارى لا يريدون إلا النصرانية، واليهود لا يريدون إلا اليهودية، والوثنيون لا يريدون إلا الوثنية، وهكذا كل طوائف الأرض على هذا، ومع هذا كله لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم الى اتخاذ أى شعار غير ما شرع الله ولم يأمر بأى شعار غير ما شرع الله جل وعلا لم يأمر أصحابه ولم يفعل ذلك هذا هو شرع الله ودينه، والذى لا يسعه ما وسعه هذا الدين وما وسعه هدى سيد الأنبياء والمرسلين فلا وسعته الدنيا ولا بارك الله في اعماله . والشعارات التي ربما يوجد من بعض الفئات من يدعوا اليها هؤلاء على صنفين: إما جهلة مغرر بهم وإما أناس لهم دوافع وأغراض وأهداف ومقاصد، وليست مكة محلاً لرفع الشعارات والذى يريد أن ينادي ويرفع شعارات ضد الكفار فليس هناك أعظم من الوسائل المتاحة اليوم، فهذا البث الفضائي ليتخذ هؤلاء من القنوات الفضائية رفعاً للشعارات ومعاداة الدول التي يريدون أن يرفعوا شعارات ضدها ليبذلوا الأموال في هذا الموضوع ان كانوا صادقين، ولكن الأمر بعكس ذلك، فهم يوادون هذه الدول ويوالونها ويحبونها ويرون أن لها من الولاء أعظم من ولائهم للمسلمين. وهم بهذا يريدون أى الذين يرفعون الشعارات أن يحققوا معتقداً من معتقداتهم التي ألفوها وتربوا عليها وأصبحت في قلوبهم عقيدة راسخة وهي أى هذه العقيدة إيذاء المسلمين والتشويش عليهم. فهم يعتبرون إيذاء المسلمين قربة يتقربون بها الى الله كما يدعون وهي دين من صميم عقيدتهم، ومن أراد ذلك فليقرأ منهاج السنة لابن تيمية الذى رد فيه على ابن المطهر، يقرأ هذا الكتاب ويعلم كيف أن هناك فئات من البشر يتقربون بإيذاء أهل السنة وبإيذاء المسلمين ويعتبرون ذلك عقيدة وعبادة يتقربون بها الى الله وإلا فالذى يريد أن يضايق الكفار فهناك وسائل متاحة وميسرة وابلغ وانجع من أن يأتي ليرفع شعارات بين المسلمين وهم يؤدون عبادة ربهم ويتقربون اليه بما شرع ولسان حال هؤلاء يقول: إنما شرعه الله لا يكفي لمحاربة الكفار ويستغلون الحج لرفع شعاراتهم، فليعلم الجميع وليعلم كل مسلم ومسلمة أن هذا مرفوض من عامة المسلمين وأن كل من يدعو الى ذلك ويقوم بذلك فهو عدو للمسلمين وعلى مر الأيام . والحمد لله منذ قامت الدولة السعودية وفقها الله وايدها بنصره وكتب لها التمكين والعزة . لم نسمع من العالم الاسلامي من شرق أو غرب بهؤلاء الذين يرفعون الشعارات إلا العداوة لهم وكراهيتهم، فالحمد لله سبحانه وتعالى اراد لهؤلاء الذين يدعون الشعارات إظهاراً لمعاداة بعض دول الكفر ـ كما يزعم هؤلاء ـ فإنها صارت نكسة عليهم وكأنهم أخذوا السلاح وطعنوا به في صدورهم فارتد عليهم ما أرادوا فكرههم المسلمون، هم يريدون كما يدعون ظاهراً أنهم يريدون أن الناس يكرهون الكفار ويعادونهم ويقتنعون أن الكفار يضايقون المسلمين ويستحوذون عليهم ويستعمرونهم ... الخ، فعموم المسلمين يدركون أن هذا ليس طريقاً لإظهار معاداة الكفار في أيام الحج وموالاتهم وتحسين العلاقات معهم وإظهار الود لهم وإرسال البعثات اليهم وطلب ودهم مرة شرقاً ومرة غرباً ومرة بعوثاً رسمية .. الى آخر ما يبذلون من الوسائل، لكن المسلمين يفهمون من ذلك أنهم أرادوا أن يضيقوا على المسلمين في عباداتهم وحجهم، ولهذا ارتد عليهم ما أرادوا وما لبسوا به على الناس فكرههم الناس وابغضوهم ورفضوهم وسموا والحمد لله من قبل كل العالم أنهم قوم معتدون ارهابيون دمويون لا يريدون إلا إظهار عقائدهم وفرضها على المسلمين وفرض هيمنتهم على قلوب الناس فانعكس ذلك كله. فبدلاً من المودة الكراهية لهم وبدلاً من السمعة التي كانت نوعاً ما عند بعض المسلمين والذين لا يعرفون حقائقهم كانت نوعاً ما مقبولة، فأصبحت الآن عند عموم المسلمين وليس عند المثقفين وإنما حتى عند العوام والجهال الذين لم يتعلموا أصبحت هذه الفئة التي ترفع الشعارات مكروهة ممجوجة نشازاً بين طوائف المسلمين . فالحمد لله ولله الأمر من قبل ومن بعد والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ..

علاج الظاهرة

وحول العلاج الذى يراه د. صالح السدلان ـ لهذه القضية يقول: أرى أن العلاج لمثل هذه الظاهرة :

أولاً: التكثيف الإعلامي من ناحية ما ينبغي أن يكون عليه المسلم.

ثانياً: من أنواع العلاج أن يتفاوض مع أى شخص يظن أن الشعارات في الحج مشروعة ومطلوبة.

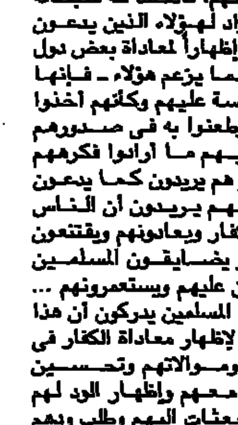
ثالثاً: أن يطلب من عموم المسلمين في المحافل الاسلامية مثل رابطة العالم الاسلامي والمجمع الفقهي التابع للرابطة والمجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي وكذلك المجامع الفقهية في بلاد أخرى كالذى في جمهورية مصر العربية، وكذلك أى مجمع فقهي له وزنه وقيمته أن يصدر بياناً في هذه القضية أنها ليست مشروعة لا من قريب ولا من بعيد وأنها ليست من أعمال الحج.

رابعاً: أن تصدر الدولة وفقها الله تحذيراً شديداً صارماً لمن يقوم بأى شيء وأن ينكل تنكيلاً رادعاً بمن يكون لديه أية محاولة او أى تأييد لمثل هذه الأمور فإن الدولة السعودية هي المسؤولة عن الحج ومسؤولة عن أمنه وعن تنظيمه وعن توفير الراحة للحجاج وهذا الفعل يتناقض ويتنافى مع هذه الأهداف كلها.

خامساً: أن يعقد مؤتمر، وحبذا أن يسبق الحج مؤتمر اسلامي يدعى اليه من كل فئات المسلمين الذين يتوجهون الى مكة لبيان هذا الحكم ويؤخذ بالأغلبية فلو وجد من يؤيد أو له رأى في هذا الموضوع فإن العبرة بأغلبية المسلمين كما هو معلوم في نظام المجالس من عملية التصويت على الحكم الشرعي، والمسلمون عموماً يرفضون هذا ولا عبرة بمن شذ وكان له رأى مخالف لا عبرة به ولا قيمة لرأيه ..

د. رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا

ترويج الشعارات يتنافى مع الحج


د. رجب بويا

□ يقول د. رجب بويا رئيس المشيخة الاسلامية في كوسوفا حول ترويج الشعارات السياسية في موسم الحج: ان حجاجنا يأتون لاداء فريضة الحج، وهذا هو غرضهم وغايتهم ولا يرون ترويج الشعارات الدعائية والسياسية التي تزعج ضيوف الرحمن، وما حدث في الماضي من حجاج بعض البلدان أدانوه واستنكروه وقالوا ان هذا يتنافى مع الحج.

ودور مشيختنا كبير حيث انها توصي بعثة الحج والمرشدين على توعية الحجاج بكيفية اداء مناسك الحج والصبر في اماكن الازدحام ومساعدة الضعيف المحتاج والمحافظة على اداء الصلاة في الحرمين الشريفين جماعة، وعدم تأثير ترويج الشعارات الدعائية والسياسية من الآخرين واتباعهم بل عليهم ان يحافظوا على ما قصدوا اداءه.

وموقف المشيخة من مثل هذه التصرفات هو الادانة والاستنكار والمحافظة على حرمة وقدسية هذه الاماكن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال ولا ازعاج ولا فوضى ولا مظاهرة ولا دعاية بل تكون عبادة خالصة لله تعالى منزهة عن كل هذه الاعمال ويكون الحاج في عون أخيه الحاج اينما وجد في اثناء أداء مناسك الحج لكي يؤدوا الحج على اكمل وجه ويأتوا بكل ما هو مطلوب ولا يخرجوا عن معنى الحج.■


الشيخ صالح السدلان — د. عبد الصبور شاهين

أمور دخيلة

وفي القاهرة أجمع العلماء على ان استغلال موسم الحج في الأمور الدعائية وترويج الشعارات السياسية مرفوض شرعا لأنه من الأمور الدخيلة على الحج.

وأكدوا على ضرورة ابعاد هذه الأمور عن مناسك الحج حتى يتفرغ الحجيج لعبادتهم التي أتوا من أجلها وحتى يستطيعوا القيام بالمناسك كما أمر بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

أكد الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة ـ عضو لجنة الفتوى بالأزهر ـ أن الحج يجب ان يكون خالصا لوجه الله يتفرغ فيه العبد لطاعة مولاه ولا يخلط العبادة بشيء مما يلوثها أو يذهبها أو يضيع أجرها. فالذى يذهب ليحج بيت الله عليه أن يخلص النية لله وأن يقصد التقرب الى الله وأن يبتعد عما يشغله بدنياه، بل يكون كل همه التفكر في عظمة الله واستحضار ذنوبه والاستغفار منها والخوف من الله، وأن يكون في هذه المشاعر على أكرم الحالات بحيث يتذكر منازل الوحي ومعاني الأنبياء وأداء المشاعر التي فرضها الله عز وجل ويتذكر انه في أرض حرام عظمها الله وجعل لها حرمة دون سائر بقاع الأرض كل هذا يجعله لايلوى على شيء سوى طاعة الله سبحانه وتعالى.

فلا يصح له وهو متلبس بهذه العبادة أن ينحرف الى أعمال دنيوية وأشياء لاتتفق وجلال الموقف وما يقتضيه الزمان المحدود لاداء هذه العبادة، فالاشتغال بترويج أخبار كاذبة والدعوة لاشخاص بعينهم أو ارتكاب مذهب خاص أو اتجاه سياسي معين كل هذا مرفوض.. مرفوض.. مرفوض! لانه يعكر صفو العبادة ويذهب بجلالها ويصرفها عن الغرض الذى شرعت لأجله ألا وهو التجرد من الدنيا والاقبال على الله حتى يؤدى هذه المناسك كما يرضي وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأيها الناس خذوا عني مناسككم».

ويقول الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة: ان التخلص من هذه الظاهرة يكون بالطريقة التي يؤخذ بها من يدعو لسياسات أو شعارات بالضرب على يده ومنعه عن هذا العبث وكفه عن افساد جلال موقف الحجيج وشغلهم بأمور تصرفهم عن عبادتهم، فمن فعل ذلك أخذ بالقوة ومنع بالشدة حتى لايفتن الناس عن دينهم ولايضيع عليهم عبادتهم.

ويرى الدكتور محمد السعدى فرهود ـ رئيس جامعة الأزهر الأسبق ـ ان مناقشة مصالح المجتمع الاسلامي كله جائز بل واجب ويجب ان يكون ذلك منظما بحيث يتم الاتفاق على موضوعات تحتاج الى بحث ودراسة وتكون تلك الموضوعات تهم الأمة الاسلامية وبحيث تقوم المملكة العربية السعودية باعتبارها المنظمة لأمور الحج بتنظيم هذا اللقاء بحيث يتدارس المسلمون فيما بينهم قضايا المسلمين كلهم.

واعتقد ان افضل من يقوم بتلك المهمة حاليا هو منظمة المؤتمر الاسلامي بحيث تنظم مؤتمرا في مكة أو المدينة المنورة يكون قد تم الاعداد له في مختلف الجوانب وتعيين الموضوع الذى يتم تدارسه، ودراسته جيدا وتحديد عناصره وتكليف أهل العلم والخبرة باعداد أوراق عمل يتم تدارسها، أما قيام أى انسان باستغلال الحج بما يشغل الناس بطريقته الخاصة ودون رعاية للآخرين ولأغراض خاصة فهذا أمر مرفوض ولا داعي لاثارة الناس حتى يتفرغوا للمناسك.. ولاشك ان استغلال شخص أو فرد ينظر لنفسه فقط دون مصلحة الجميع أمر مرفوض، بل يجب ان تناقش مصلحة المسلمين جميعا وبطريقة علمية منظمة لاتشغل الناس عن أداء المناسك كما شرعها الله وحددها رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويقول الداعية الدكتور سيد رزق الطويل ـ عميد معهد الدراسات الاسلامية ـ ان عبادة الحج استخدمت مطية لتحقيق أهواء وأغراض فاسدة.. فأصبحت عبادة الحج سوقا تجارية يتجر فيها طلاب الكسب والربح المادى، وكذلك طلاب الربح السياسي، فمنهم من يستغلها ماديا ويزايد في أثمان الحج ليحصل على كسب معين وهناك من يستغل هذا التجمع الكريم لأغراض سياسية أو لانتصار شعارات معينة وهؤلاء وأولئك يفسدون حجهم تماما وتنقضي هذه العبادة من غير ان يحسن المسلمون استثمارها مع أن لها ثمرات عظيمة يمكن ان تحقق خيرا كبيرا لهذه الأمة.

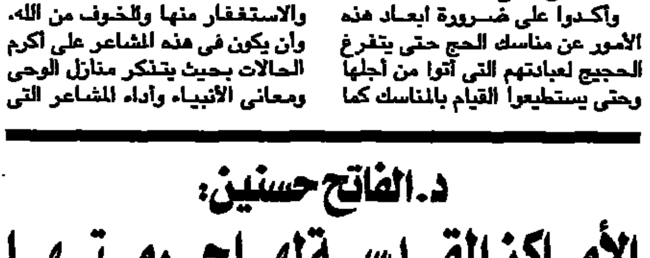
وأضاف الدكتور سيد رزق الطويل: هذه العبادة في حقيقتها تقوم على الولاء لله وحده ولاينبغي ان يرتفع فيها صوت غير صوت التلبية وذكر الله سبحانه وتعالى فهي عبادة الذاكرين وتبدأ من التجرد من الماديات بدليل الاحرام وثياب الاحرام في حقيقته تجريد الجسم من الماديات كما يتجرد القلب من الأهواء والأغراض، وارتفاع صوت ينادى بغير اسم الله هو من قبيل الإلحاد في الحرم.. وقال رب العالمين سبحانه «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».. يقول المفسرون ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا خاصم زوجته خرج بها الى الحل عند التنعيم.. وتفسر تلك الآية أهمية التجرد من الأهواء في الحج.

مسؤولية كل حاج

ويرى الدكتور سيد رزق الطويل ان الخلاص من هذه الظاهرة مسؤولية كل حاج.. اذا كان يريد ان يكون حجه فقط لمولاه سبحانه وتعالى وان يعود من حجه كيوم ولدته أمه.. فلابد ان يكون الولاء لله وحده.. لا لسياسة معينة ولا لفكر معين ولا هوى معين ولا شعار معين.. فهذا كله يتركه لبلده هناك.. أما في الحج فالكل يتجرد لله تبارك وتعالى وحده.

ويؤيده في ذلك الدكتور عبدالصبور مرزوق ـ الامين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ـ الذى يؤكد ان الخلاص من تلك الظاهرة بدعوة هؤلاء الناس ليثوبوا الى رشدهم ويتعاملوا بما يدعو اليه الاسلام في الحج، واذا كان لابد من قيامهم بتلك الأمور فليكن في مناسبات أخرى لايكون الحج مكانها، فحتى لو كان لقاء الزعماء وأولى الأمر لمناقشة وتدارس أمور المسلمين فلا يكون بهذا الشكل بل في قاعات مغلقة وتكون القضايا التي تهم المسلمين قد أعدت من قبل وبشكل معروف وبعيدا عن أماكن التجمعات وفي هدوء حتى تتم المناقشة بالشكل المطلوب لصالح جموع المسلمين في كل مكان. واضاف الدكتور عبدالصبور مرزوق: موسم الحج موسم اقامة شعائر وتوجه الى الله سبحانه وتعالى بالعبادة الخالصة بلا أهداف سياسية أو دعائية.. واذا كان الحج من المنظور السياسي البحت مؤتمرا سنويا للمسلمين من كل بلاد الأرض يناقش فيه ولاة الأمور قضايا المسلمين ومشكلاتهم للبحث عن حلول لها بما يتفق مع الشريعة وحكم الله ومع الحكمة.. فإن الحج بشكل عام مكان حدده الله للامة تلتقي فيه لحل مشاكلها وأداء المناسك ولكن كيف؟ هذا هو السؤال.

ولكن ان يستقل حزب أو جماعة او هيئة من الهيئات موسم الحج لتبشر أو تدعو لرأى يؤدى للاختلاف أو ما يعكر هدوء الحج فهذا أمر مرفوض ولابد ان يوقف ذلك لانه محاولة للعبث بأمن الحج وأمن الحجيج خاصة وسط هذا الزحام الرهيب الذى يشهده موسم الحج كل عام، فان مثل هذه التصرفات قد تؤدى الى ما لايحمد عقباه وتضر بالمسلمين.. ولقد شاهدت بنفسي خلال اقامتي في مكة المكرمة مثل تلك المظاهر وكان أمرا محزنا ومؤسفا بالنسبة للواقع الاسلامي فقد كان ضررها واضحا للجميع.■



د. الفاتح حسنين:

الأماكن المقدسة لها حرمتها وعلينا تجنب كل ما يخدش ذلك



د. الفاتح حسنين

□ قال د. الفاتح على حسنين المدير التنفيذي للمجلس الاسلامي لاوروبا الشرقية ردا على سؤال حول: ترويج الشعارات الدعائية والسياسية التي تتنافى مع الحج وتخدش قدسيته وتسبب ازعاجا لضيوف الرحمن، ما موقفكم من مثل هذه التصرفات؟ وما جهودكم في تبصير الحجاج من اوروبا الشرقية بخطأ هذا السلوك وتوعيتهم؟

ـ لا تجد خروجا كثيرا عن المألوف في تصرفات وسلوكيات الحجاج من دول شرق اوروبا. نسعى الا يكون هناك أى تصرف من شأنه ان يسبب أذى لضيوف الرحمن والاماكن المقدسة لها حرمتها التي ينبغي ان تجنب كل ما يخدش قدسيتها. ولا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، وهي ايام طيبة في بلد طيب ينبغي التقرب الى الله في تلك الايام بدلا من الفوضى التي تشوش على ضيوف الرحمن، ويقوم المجلس كما اسلفت بشرح كيف تؤدى المناسك بصورة صحيحة لذلك عادة ما تكون قوافلنا منضبطة في اداء المناسك ونسعى في كل عام لتلافي أى قصور يبدو لنا.■

د. عبدالله عمر نصيف:

الإسلام أعطى المسلمين الأساليب التي تبعدهم عن الإسفاف دعوة الجميع إلى نبذ الشعارات الدخيلة على الحج

د. عبدالله عمر نصيف

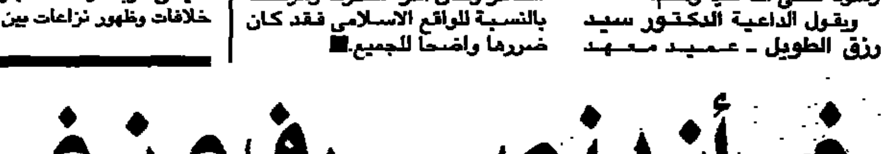
□ تحدث الدكتور عبدالله عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى بالسعودية قائلا: ان الله قد فرض الحج على المسلم البالغ العاقل الذى يملك امكانات الحج مرة واحدة في العمر ووضع القواعد الشرعية المنظمة لهذه الشعيرة بكل دقة ووضوح فقال تعالى «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب» والمتأمل لهذه الآية الكريمة وغيرها والتوجيهات النبوية الشريفة يدرك ما ينبغي على الحاج الامتناع عنه من رفث وفسوق وجدال، وما ينبغي ان يتحلى به من هدوء وتأمل وتجرد واخلاص، ليحقق بحجه ما يصبو اليه كل مسلم من تجلي مغفرة الله ورحمته واحسانه ورضوانه عليه وعلى اخوانه الحجاج وجميع المسلمين ، ويتجلى ذلك في قوله عز وجل «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» وقد حرص المسلمون على اد[...] هذه الفريضة بهذه الروح قدر المستطاع طوال تاريخهم منذ حجة الرسول عل[...] افضل الصلاة والسلام، وحتى يومنا هذا. أما ترويج الشعارات السياسية فهو ا[...] منكر دخيل على المسلمين في حياتهم العادية ويستوجب الاستنكار له من كل ذ[...] لب في جميع الاحوال وخاصة في اثناء تأدية شعائر الحج، والاسلام قد اعد[...] المسلمين الآداب والاساليب التي ينهون بها عن المنكر ويأمرون بها بالمعرو[...] بالحكمة والموعظة الحسنة والبعد عن الاسفاف والمراء والجدل، وقد زود[...] بالتعليمات التي يجب ان يتبعوها في مخاطبة اهل الكتاب والمشركين والمنافق[...] وغيرهم، وليس من ضمنها اطلاق الشعارات أو الدخول في المهاترات وغيرها م[...] طرأ على حياة المسلمين في عصور تخلفهم وتقليدهم للشرق والغرب. أما منا[...] الحج التي وردت في قوله تعالى «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعا[...] كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم ا[...] في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام» فقد تشمل الى جا[...] شعائر الحج وآدابه منافع اقتصادية وثقافية واجتماعية تعود على المسلمين بالخ[...] والبركة وتؤدى الى اجتماع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وتنسيق مواقفهم واز[...] السلبيات التي قد تطرأ في بعض المجتمعات وفي نظرى ان الاسلوب الام[...] للتخلص من بعض السلوكيات الدخيلة على المسلمين هو زيادة توعية عامتهم بأد[...] الاسلام وأوامره ونواهيه من خلال وسائل الاعلام والكتب والخطب والمواعظ وتو[...] العلماء والدعاة للحجاج قبل وبعد وصولهم الى الديار المقدسة ثم تطبيق تعليم[...] الحج ومحاسبة المقصر أو المسيء بما يستحقه من عقاب لأن المسلمين في حا[...] الى من يحقق وحدتهم وتضامنهم لا الى من يفرق صفوفهم. وختاما لابد [...] تضافر جميع الجهود في جميع انحاء العالم الاسلامي في سبيل مقاومة ونبذ [...] الشعارات الدخيلة على الحج وحجاج بيت الله الحرام الذين يتطلعون لا[...] مناسكهم في سكينة وهدوء واطمئنان بدون أى ازعاج أو قلق وحتى تستد[...] الجهات المعنية القيام بواجبها على اكمل وجه وتقديم افضل الخدمات لضيوف [...] الله الحرام. ووفق الله الجميع لما فيه راحة وخدمة للاسلام والمسلمين.■

رئيس علماء المغرب:

استعمال السياسة في الحج ضرب من العته والخ[...] مناسك الحج لا تتحمل رفع الشعارات السياسية

الشيخ احمد بن شقرون

□ قال الشيخ احمد بنشقرون، امين عام رابطة علماء المغرب والرئيس الشرفي لجامعة القرويين بالمغرب، ان استعمال السياسة في الحج ضرب من العته والخور. واضاف ان الله تعالى جعل الحج ركنا من اركان الاسلام التي نتعبده بها، وينبغي ابعاده عن السياسة، لان السياسة ـ كما قال ـ لغة الاقاعي، يستعمل اصحابها من اجل تحقيق اغراضهم اساليب ووسائل لا يقرها الاسلام، واكد امين عام رابطة علماء المغرب انه ينبغي ابعاد من يروم ادخال الشعارات السياسية في موسم الحج، واسكاته بالحق وبالقرآن وبالسنة النبوية الطاهرة. واستشهد بالآية القرآنية الكريمة «الحج اشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج، فلا رفث ولا فسوق، ولا جدال في الحج». واوضح انه يجب ابعاد الحج عن مثل هذه الافعال غير المسؤولة وجوبا قطعيا، ومن اراد غير ذلك يضرب على يديه وعلى لسانه حتى يكف عن ذلك ويشتغل بغيره. وقال الشيخ عبدالب[...] الزمزمي، الداعية المعروف وخطيب مسجد الحمراء بالدار البيضاء، ان الشعارات السياسية في الحج عمل عابث لا يخدم مصلحة الاسلام ولا يحقق[...] هدف من اهداف موسم الحج، بل هو تشويش على المسلمين وفتنة بينهم يد[...] عليه قول الله عز وجل «ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتو[...] فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق». واضاف الشيخ الزمزمي «ان الشعارات السياسية في موسم الحج يحدث بلبلة في صفوف ضيوف الر[...] ويزرع فيهم القلق والخوف، وهو ما يربك الامن ويدفع السلطات في البلد الم[...] الى مقاومته مما ينتج عنه زعزعة الامن». أما الفقيه حكم، عضو المجلس ال[...] لمدينتي الرباط وسلا، فهو يقول ان الاسلام دين ودنيا، ولكن الامر اذا ادى[...] خلافات وظهور نزاعات بين المسلمين، فمن الواجب تجنيب بيت الله الحرام ذلك



علماء الأردن: الحج ملتقى عام لا ينبغي أن ينصرف عن غايته

□ اجمع عدد من علماء الشريعة الإسلامية في الاردن على ان «الحج» ملتقى عام للمسلمين في كل عام وهو فرصة مناسبة جدا لتوعية الناس بالاسلام ومحاربة العادات الجاهلية وهو فرصة كذلك للتأكيد على وحدة المسلمين في شتى بقاع الارض.

وتوجهت «المسلمون» الى عدد من كبار العلماء المسلمين في الاردن حول رأيهم في ترويج الشعارات السياسية واستغلال الحج في الامور الدعائية كأمور دخيلة على الحج.. وكيفية الخلاص منها فقال الدكتور محمد الحاج ـ مدرس سابق في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية ـ الحقيقة ان الحج هو مؤتمر اسلامي سنوى يتعارف فيه المسلمون ويتعرفوا على مشكلاتهم وعلى قضايا العالم الاسلامي المختلفة ويتعاونون في حلها او محاولة حلها على الاقل.. وهذا لا يتعارض مع اداء المناسك ولا يعني ان يؤدى الى اضطرابات او مظاهرات او غير ذلك.

واضافه. نحن ندعو ان يكون الحجيج بعيدا عن مثل هذه المشاكل التي قد تؤدى في حال وقوعها لا سمح الله الى التأثير سلبيا على مسيرة الحج في تلك المدة المحددة له واعرب الدكتور الحاج عن اعتقاده ان هناك فرقا واضحا بين الشغب والفوضى ورفع الشعارات الغوغائية من جهة، وبين الحديث الطيب في القضايا التي تهم العالم الاسلامي.

د. راجح الكردي: الدعوة إلى العمل على اتقاء الفتن بين المسلمين

اما الدكتور راجح الكردي ـ استاذ العقيدة في الجامعة الاردنية وعميد كلية اصول الدين سابقا ـ فأكد من ناحيته ان الحج عبادة والعبادات في الاسلام تتجاوز دورها الشعائرى بما في ذلك علاقة العبد بربه الى علاقة العبد بالعبد ولذلك تتجاوز كذلك دائرة التربية للعبد الى دائرة التربية الاجتماعية للامة ولذلك يمثل الحج اهم فريضة اجتماعية في الاسلام لابد ان يمارسها المسلم القادر مرة واحدة في العمر على الاقل. واضاف الدكتور الكردى قائلا: ولهذا فإن هذا التجمع العالمي للمسلمين عبر وفودهم الى بيت الله بمثل هذه الروح العضوية للامة عبر ممثليها من مختلف قطاعات المجتمعات.. اغنيائهم وفقرائهم، حكامهم ومحكوميهم تجارهم وصناعهم.. الخ. ليكونوا في هذه الايام عبادا لله بمختلف الوانهم والسنتهم يمثلون وحدة الامة في وحدة مشاعرها القائمة على وحدة ايمانها وعقيدتها والعمل على اتقاء الفتن بين المسلمين.

ابراهيم أبو شقرا: كل دولة مطالبة بتحذير رعاياها ومعاقبة مثيرى الفتن

اما الشيخ محمد ابراهيم ابو شقرا فاوضح من جانبه ان الحج ملتقى عام للمسلمين في كل عام على صعيد واحد وفي وقت واحد لا ينبغي ان يخالطه ما يصرفه عن غايته او ان يداخله ما يباعده عن وجهته.

وقال: من ارتضاه لغير ما شرعه الله فهو ممن يتالهم تهديد الله ووعيده بقوله «ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» وعليه فإن الامة كلها يجب ان تعمل على ان يظل هذا الملتقى سليما معافى من كل سوء ومن كل شر وذلك على نحو ما يأتي:

أولا.. ليعلم ان رفع شعارات سياسية وغير سياسية ما عدا شعار التوحيد الجامع للامة. يزيد الامة فرقة الى فرقة ووهنا الى وهن ومن يفعل ذلك فهو ممن عناهم الله بقوله.. «ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

ثانيا: ان واقع الامة الاليم يفرض علينا الحرص الشديد على كل سبب يعين على انجاح هذا الملتقى.

رابعا: على كل دولة ان تتحمل مسؤولية رعيتها الذين يقصدون الحج وان تحذرهم من كل ما يجعلها واقعة في شرك المسؤولية وان تعاقب من تسول له نفسه من رعيتها ان يشارك في فتنة تؤذى جماعة المسلمين.

خامسا: ليعلم حجاج بيت الله الحرام ان[...] جهد تبذله حكومة المملكة العربية السعود[...] في غير تامين حاجات الحجيج والقيام ع[...] راحتهم وشرف استضافتهم هو انتقاص [...] هذه الحقوق والواجبات التي شرفت بـ[...] الحكومة السعودية وتحرص على توفير لحجاج بيت الله الحرام.

اما الدكتور محمد ابو فارس ـ نائب سابق رئيس مجلس الثقافة والتربية والتعليم [...] مدارس جمعية المركز الاسلامي.. فيتفق مع سبقه في امور عامة الا انه يرى ان الـ[...] يجرى فيه تبادل الحلول في قضايا المسلـ[...] العامة وكذلك الافكار لعلاج هذه القضايا الـ[...] تهمهم. اما بالنسبة للدعاية للفكرة الاسلا[...] فهي فرصة مناسبة جدا لتوعية النا[...] بالاسلام ومحاربة العادات الجاهلية والتنـ[...] منها والدعوة الى العادات الاسلامية والتحبيب فيها.■



ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

القدوة 3 ـ 3

□□ إنك إذا تأملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله في أموره الخاصة من عبادته ربه، وتعامله مع اهله. أو في الأمور العامة في دعوة الناس إلى الخير، وأسلوب معاملته أولياءه وأعداءه رأيت فيها القدوة التامة والمثل الذي يجب أن يحتذى، فقد اجتمع فيه مختلف الفضائل.

ومن بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم جاء الصحابة فهم القدوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ـ فهم القدوة في الفعل والكف. كتب عمر بن عبدالعزيز رحمه الله إلى بعض عماله: (أما بعد: فأوصيك بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤونته فعليك بلزوم السنة فانها لك باذن الله عصمة.... وارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فانهم على علم وقضوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا اقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى، فإن كان الهدى ما أنتم عليه فلقد سبقتموهم إليه، ولئن قلتم إنما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم، ورغب بنفسه عنهم، فانهم هم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم من مقصر، وما فوقهم من محسر، وقد قصر أقوام دونهم فجفوا، وطمح عنهم أقوام فغلوا، وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم).

وبالصحابة اقتدى الائمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: (ولا تجد إماما في العلم والدين، كمالك والأوزاعي والثوري وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، ومثل الفضيل بن عياض، وأبي سليمان ومعروف الكرخي وأمثالهم، إلا وهم مصرحون بأن أفضل علمهم ما كانوا فيه مقتدين بعلم الصحابة، وأفضل عملهم ما كانوا فيه مقتدين بعمل الصحابة، وهم يرون أن الصحابة فوقهم في جميع الفضائل والمناقب). ■

باتجاه القبلة

خـالد السـيف

بقر.. ولكن عاقلات!!

□□ لم يبق ثمة عاقل في البشر!

فكان الجنون ـ العلامة الفارقة ـ من نصيب البقر!

وهكذا يستبد «الثور» برجاحة العقل، في الوقت نفسه الذي يحتفي فيه بالمرأة في يومها العالمي!! من لدن الرجل «الثور»!! سليل «الكاوبوي» الهوليودي!

ويبقى «العسل» شهرا يلعقه الثور «العقل» مع قرينته البقرة «الجنون»!! لينمو «العجل» ـ البتلو ـ خداجا، غير صالح بالمرة، حتى لمجرد الدعاية في «كرتونة البقرة الضاحكة»، والارتفاع الباهظ ينتظر كافة المثلثات.

ولست أدري ـ بالمناسبة ـ لم هي ضاحكة؟! ومنذ أمد:

ربما.. لجنون احتفالنا بجنونها هذا الذي جاء متأخرا من بعد غفوة عاقل!

قاتل الله اليهود.. امعنوا في لغة التعنت، اللغة التي نعرفها عنهم منذ «بقرة» بني اسرائيل الى «ثور» سلام شرم الشيخ!!

البقرة «العجوز» في بومباي وحدها التي انعتقت من فيروس «ايدز» البقر!!

فهي العاقلة في منظومة ـ المجنونات ـ!

ولها ان تفعل ما تشاء.. وروثها كرامات عبادها الوثنيين يأخذهم عبقه!! كيف.. تشاء.. وان رغمت انوف المتدين في ندوة العلماء في لكهنؤ!!

في هولندا.. لن تجن البقر! فهي من أرقى السلالات.

وفي بريطانيا.. البقر يجننها البشر! وتسقط البقر صريعة الحرائق الكبرى! وما على اذا لم تفهم البقر!!

والجنون يجئ ارهاصا لأزمات مالية تتفجر وفق رؤية رأسمالية عاتية، فالتعليف.. سياسة!! والحلب رؤية مستقبلية!! والتجفيف لصناعة الجبن نظام عالمي!! يستدعي مؤتمرا لصانعي شغب البقر.

الذباب وحده الذي يقلق البقر!!

فهل جاء «الجنون» ثورة على المكانة التي تبوأها الذباب؟!■

نافذة

جـمـال سـلطان

ليسوا سواء

□□ حرص القرآن الكريم على دعوة المسلمين وتوجيههم للضبط والتفصيل والتقويم الموضوعي في الموقف من الآخرين، مثل اهل الكتاب، وبينت الآيات انهم «ليسوا سواء»، سواء أكان ذلك في الموقف من الدين والايمان، أم في الخلق والامانة، أم في الخصومة ودرجات العداء مع الاسلام والمسلمين، وهذا الدرس القرآني الخالد نحن في مسيس الحاجة اليه الآن في مسيرة الدعوة الاسلامية، ولاسيما في الموقف من خصوم الدعوة أو المخالفين لها من الداخل، واعني بذلك «العلمانيين» على اختلاف انتماءاتهم المذهبية، من اقصى اليسار الى اقصى اليمين، وذلك لان الاحتكاك الواقعي مع الرموز العلمانية و«المستريحين» لهذا المنهج، يؤكد على ضرورة هذا «التفريق» وذلك «التفصيل» الموضوعي بين فرقهم، سواء أكان من ناحية الموقف من الدين والايمان، أم من الموقف من الامانة والنزاهة والموضعية، أم من الموقف الاخلاقي والقيمي بمفهومه المباشر، فهناك من «العلمانيين» من لا يخطئ حسك وعقلك في ادراك ما يحمله من عداء مرير للاسلام واهله، وحقد دفين يلهب غضبه ويثير كآبته نحو أي كسب يتحقق للاسلام ومنهجه كذلك هناك فريق منهم لا تخطئ العين ولا الفكر في تأمل هوسهم بالشهرة، والضجيج الاعلامي، وحرصهم على الظهور والحضور، بأي ثمن، وبدون أي وازع، واقصر الطرق الآن لهذه الشهرة وذلك الحضور، هو الجرأة على الاسلام وتجريح مقدساته، ثم الظهور ـ بعد ذلك ـ امام المراسلين الاجانب بمظهر ضحية الاضطهاد الديني، وحرية الرأي والفكر، ومن هذا المجال هلك كثيرون، كذلك هناك فريق من العلمانيين لا يخطئ البصر ولا البصيرة في ادراك براءة دوافعهم، وتلقائية خطتهم المنهجي، وحرصهم على الفهم والحوار الموضوعي، ونزاهتهم الخلقية والفكرية، وبعدهم عن امراض الشهرة والتسلق المسف لاعمدة «الميكروفونات»، والحقيقة ان هذا الفريق هو الجدير بحوارات الاسلاميين، وهو الاحوج الى الملاطفة، والمناصحة، والحكمة والرقة في البيان والجدل، على امل ان يوفقهم الله للهدى والخير، فتكون اقلامهم وخبراتهم وامكاناتهم الثقافية والادبية في صف الاسلام، ودعوته، وسهما من سهام الله، ترمي عن عقيدته ورسالته، وقد حدث بالفعل ان تحول الكثيرون من هذا «الفريق» الى الاسلام ودعوته، بفضل الله تعالى، ثم بحكمة الدعوة ولطفها. إننا بحاجة الى الدرس القرآني «ليسوا سواء»، في جهدنا الدعوي الجديد، في الفكر والسلوك سواء. ■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر وتميل للموضوعية والطرح الهادئ والاحتمال، ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس بجدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

تعقيبا على مانشرته المسلمون
الروس لن يفهموا القرآن بالترجمة المرتجلة!

عبدالله حسن
موسكو

□ تعتبر مشكلة ترجمة معاني القرآن الكريم الى لغات العالم الاخرى من اهم المشاكل التي تواجه العلماء والباحثين الاسلاميين، فإن تقريب للؤمن غير العربي من فهم المعاني السامية لآيات الذكر الحكيم يشكل المهمة الاولى للدعاة وائمة المساجد في الدول التي يقطن فيها مسلمون يتحدثون بلغاتهم القومية. وفيما يتعلق الامر بروسيا كانت اللغة الروسية على مدى حقبة تاريخية طويلة لغة التعامل بين الشعوب الاسلامية في الامبراطورية، ومن ثم في الاتحاد السوفييتي. ولهذا جرت اولى المحاولات لترجمة معاني القرآن الى اللغة الروسية بالذات.

وفي النبأ الذي نشرته «المسلمون» (العدد 580) بقلم الاخ عمار بكار من جدة وردت وقائع غريبة حقا عن موضوع ترجمة معاني القرآن الكريم الى الروسية. فقد جاء في النبأ عن الترجمة الروسية التي انجزتها «فاليريا بوروخوفا» ـ ان الترجمة لا تجيد العربية أصلا ـ انها «الطبعة الاولى الكاملة لترجمة معاني القرآن باللغة الروسية.. والمرة الاولى التي تتم فيها ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الروسية على يد مسلمين إذ لم يسبق هذه الترجمة الا ترجمتان: الاولى لراعي الكنيسة «سابلكوف».. والاخرى ترجمة المستشرق «كراتشكوفسكي» وكلتاهما محرفتان تماما..» (انا ابقيت الاخطاء اللغوية على حالها).

بادئ ذي بدء يودي الاشارة الى ان معاني القرآن الكريم ترجمت الى الروسية قبل هذا اكثر من «مرتين»، كما انها ليست اول ترجمة لمسلمين، وبذلك فقد وردت معلومات خاطئة تدل على ان المصدر الذي اعتمده كاتب النبأ لا يمكن الوثوق به، ولغرض اطلاع القراء على حقيقة وضع الامور في مجال ترجمة معاني القرآن في روسيا زرت مكتبة الدولة الروسية فوجدت فيها عشرات الطبعات لتراجم عديدة. فقد صدر اول ترجمة في علم 1716م بمدينة بطرسبورج، وانجزها الباحث الروسي بطرس بوشيكوف الذي تلقى العلم في ايطاليا. وتمت الترجمة عن اللغة الفرنسية «لاندرية ديوريه» وكانت تعتبر من اشهر التراجم القرآنية في تلك الزمان.

وفي عام 1790م صدرت ترجمة ثالثة لمعاني القرآن الكريم الى اللغة الروسية عن الترجمة الفرنسية ايضا، وانجزها الاديب الروسي «ميخائيل فيريوفكين» الذي كان مديرا للمؤسسات التعليمية في قازان. وفي عام 1864م صدرت ترجمة «نقولاييف» عن الفرنسية، وبقيت هذه الترجمة شائعة في روسيا على مدى فترة طويلة.

اما الترجمة الاولى لمعاني القرآن الكريم عن اللغة العربية مباشرة فتمت في السبعينات من القرن التاسع عشر، وقام بها المستشرق الجنرال «بوجوسلافسكي» الذي عمل فترة طويلة في السفارة الروسية في الآستانة. وفي هذه الفترة ايضا انجز «ج. سابلوكوف» ترجمته في قازان بعد ان بلغ سن الرابعة والسبعين من العمر، وامضى في الترجمة عشرات الاعوام. وفي علم 1963م (وليس في علم 1966م كما ذكر الاخ عمار بكار) صدرت ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الروسي المعروف «اغناطيوس كراتشكوفسكي».

وفي الاعوام الاخيرة صدرت ترجمة «بوروخوفا» ثم ترجمة البروفيسور «نوري عثمانوف» وهي آخر التراجم، لذا فإن الزعم ان ترجمة «بوروخوفا» هي الاولى التي تتم على ايدي مسلمين وسبقتها ترجمتان فقط امر بعيد عن الواقع.

ويرد في النبأ ايضا حديث محمد الرشد زوج المترجمة الذي «اشرف على الترجمة وتحقيقها» عن كونها «أول ترجمة تكتبها اقلام مؤمنة بالله وباعتمادها على التفاسير المعتمدة من جمهور السلف والتفاسير العلمية التي اعتمدتها هيئة الاعجاز العلمي للقرآن والسنة، كما تتميز ببلاغة الاسلوب والطباعة الفاخرة..».

وهنا لا يسعني إلا ان اتمنى للاخ الرشد ان يتحلى بقدر قليل من التواضع، فهي من صفات المسلمين المستحبة دوما، ويجب عليه الا يتحدث عن «بلاغة الاسلوب» او الاعتماد على التفاسير لان الترجمة لا تخلو من الاخطاء وعدم الدقة، أما الاسلوب فهو ـ كما قال احد الباحثين الاسلاميين مع كاتب هذه السطور ـ يشبه اسلوب النظم الشعري البسيط (الترجمة تمت بالشعر المنثور).

لنني ما كنت لالقي بالا الى النبأ المنشور لولا ورود عبارات اخيرة عن «تشجيع الشيخ عبدالعزيز بن باز والدكتور عبدالله التركي وغيرهما من العلماء والدعاة» للمترجمة وزوجها الكريم. فقد علمت من مصدر موثوق به ان فضيلة الشيخ ابن باز المعروف بتمسكه الشديد بالامانة العلمية يأمر عادة في مثل هذه الاحوال بتشكيل لجنة للتحقق من جودة الترجمة قبل ان يعطي رأيه القاطع في الموضوع.

وعموما لن اقدام «فاليريا بوروخوفا» على ترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة الروسية يعتبر مغامرة صبورا جدا، فالمعروف ان للترجمة فن يتطلب أول ما يتطلب معرفة اللغتين باتقان وفهم النص بشكل صحيح. هذا فيما يتعلق بترجمة مختلف انواع النصوص الادبية والعلمية. وقد اظهرت تجارب الترجمة في العالم العربي ان خيرة الاعمال الادبية الرفيعة انما ترجمت على يد كبار الادباء العرب، لان المترجم يشارك المؤلف في عمله الابداعي. فما بالك بترجمة كتاب يعتبر معجزة في اللغة والمحتوى. وحسب علمي فإن «بوروخوفا» لم تترجم قبل هذا اي نص ادبي ذي قيمة تاريخية من اللغة العربية الى الروسية. وهذا يعني ـ وتؤكد ذلك مراجعة الترجمة نفسها ـ انها تعاملت مع النص القرآني وكأنه كلام بسيط حقا (حاشا لله ان يكون كذلك!) كما ذكر الباحث الاسلامي.

من جانب آخر فإن الاخ محمد الرشد الذي اشرف على الترجمة قد درس الهندسة وليس العلوم القرآنية. وهناك كثير من العلماء الذين للتقيتهم ممن انهوا الدراسة في المعاهد والجامعات الاسلامية وامضوا حياتهم كلها في التبحر في التفسير، لكنهم يخشون البت بشكل قاطع لدى الحديث عن تفسير هذه الآية أو تلك، ويفضلون الرجوع الى كتب التفسير واقوال كبار العلماء.. هذا اذا كان المقصود تفسير آية واحدة، فما بالك حين يتعلق الامر بالنص القرآني كاملا.

لقد دفعني هذا النبأ الى الرجوع الى ترجمة «بوروخوفا» ومقارنة بعض الآيات بالتراجم الاخرى وبالنص العربي فوجدت فيها هفوات كثيرة (وانا لا اريد الكلام عن الاسلوب، فهو باعتراف كثير من الروس ليس بليغا كما وصفه الرشد). ولكنني اخشى الوقوع في اسر الانطباعات الذاتية، لذا ارى ان الحكم في هذا الموضوع يجب ان يعطى الى لجنة من المختصين في العلوم القرآنية واللغوية. وسأعود للحديث عن التراجم القرآنية الروسية في بحث مستقل ان شاء الله. ■

الجائعون عقائديا هم الجاهزون للسقوط في هوة الردة

□ تعليقا على مقال حقيقة «ردة نصارى الكويت» قال احد المنصرين: يجب أن نعمل على كسب المزيد من المسلمين، وذلك بتجويعهم ثم اشباعهم من تعاليم المسيح. «يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

لا اظن بأي حال أن مسلما خالطت قلبه بشاشة الايمان يرجع عن دينه هذا شيء لا يصدق على الاطلاق، بل هو مستحيل.

والسؤال المطروح اذن: من ذا الذي يقع في هذه الهوة السحيقة، وهذه الشباك الشيطانية الرهيبة، ومن ثم يفارق دين الاسلام؟!

والجواب: هو ذلك الشخص الذي عناه المنصر الذي صدرنا بكلامه اول المقال، انه الشخص الجائع عقائديا، الفارغ القلب، الذي ما خالطت قلبه لذة الايمان، ولا ذاق طعم حلاوته، وان له لحلاوة.. ولذة.. لا يعرفها الا من طعمها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا».

إذا فما الذي اغرى بهؤلاء واغرب بهم؟! وليس في عقيدة التثليث الا كطاعم الضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، أو ليس قام اساس اعتقادهم على الضلال والانحراف كالذي اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم، وأي عقل لمن اعتقد ان الله ثالث ثلاثة. ■

محمد عباس محمد عبدالرحمن
جدة ـ السعودية

القدوة الحسنة تمنع تدخين الجامعيات

□ تعقيبا على ما نشر في جريدة «المسلمون» العدد 579 تحت عنوان «طالبات جامعيات والتدخين سرا» تجد ان التدخين ظاهرة ذميمة كأية ظاهرة اخرى توغلت في النفوس نتيجة وجود خلل معين والخلل المسبب لاستقبال هذه الظاهرة انواع وابرز انواعه المؤثرة في الفتيات بالذات خلل للنواحي النفسية العاطفية واهتزاز الاساس التربوي المرتكز على الدين الاسلامي فمن واجب كل من الام والاب خاصة والاهل عامة نبذ هذه الصفة منذ الصغر وابعادها عن النفوس البريئة فلا يدخل البيت سيجارة ولا يتم التشجيع على التدخين بأية صفة من الصفات سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، وبذلك يتسنى للفتى والفتاة التقويم غير المباشر من خلال سلوكيات افراد الاسرة أي من خلال القدوة الحسنة في المنزل ويعد هذه المرحلة الاولى في حياة الناشئة تتدرج في التقويم للمرحلة الثانية وهي دور المراقبة كتقويم مباشر باختيار الجليس الصالح استنادا لما ورد عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بشأن ذلك بأن نختار لابنائنا وبناتنا جلساء صالحين يعملون على ترسيخ المبادئ الحسنة ونبذ كل ماهو سيئ ودخيل على مجتمعاتنا الاسلامية وان نتحرى المسؤولية الكاملة في الرعاية والولاية واجر الاخلاص في ذلك واهمية تضافر الجهود لتكوين مجتمع اسلامي قوي بدينه واخلاقه، وعلاوة على ما سبق ذكره فالتوعية منذ الصغر عن الاخطار ربما تحصن كل من الفتى والفتاة عن الوقوع في خطر التجربة والتي يعقبها الادمان والجريمة. إذاً لابد من تغطية ذلك في البيت والمدرسة والمسجد بشكل متظافر لتحقيق التوعية الكاملة والحصانة من الاوبئة الاجتماعية المختلفة. ■

نايف محمد السعيد المغيص الشمري
حائل ـ السعودية

المشاركة المتميزة

قوة الإدراك عند الطفل تقوم بالشريعة الإسلامية الصحيحة

مصباح محمد

□ لا جدال ان الطفل يمتلك مواهب تكون خارقة للعادة في بعض الاحيان وتنم عن عطاء الهي بديع، واذا لتفحص ما نشر فيه جريدة «المسلمون» وقعت عيني على مقال للطفل محمد ابرهيم عبدالرحيم في العدد 579 وتعقيبا على هذه السطور البريئة اقول: ان الوازع الديني الذي دفع بهذا الطفل الى مساعدة لخواننا في البوسنة والهرسك هو ناتج عن تربية ابوية التي جعلته يحس بضرورة مساعدة المسلمين حيثما كانوا. وهذا دليل على اهمية التربية ودور الوالدين في تحديد معالم الشخصية الاسلامية عند الطفل. وفي الحقيقة يجب ان يكون خلق التعاون والتراحم صفتين في قلوب المسلمين لا لوجود ما يوجبها من تضرر مسلم فحسب، بل طبيعة يتحتم التحلي بها في كل زمان ومكان. واذا كان الاطفال بطبيعتهم البريئة متعاطفين فإنه لا يجب ان ننسى ان اعداء الاسلام يبداون حربهم ضد المسلمين بتلقين اجيالهم الصاعدة افكارا مشوهة عن الاسلام ليصبح الطفل بعد حين عدوا للاسلام. لذلك يجب ان نربي النشء المسلم تربية اسلامية تستقي معالمها من القرآن والسنة وتنبذ كل برامج تربية مستوردة لا تخلو وان ظهرت مفيدة من سلبيات. ولقد اوضح لنا مقال الطفل هذا ضرورة كل جهود شرائح المجتمع في بناء المجتمع الاسلامي المتراحم: ففي الوقت الذي يربي فيه الوالدان الطفل ويهيئانه ليكون ذخرا للمجتمع يأتي دور امام المسجد وقائد الحق والمعلم بالمدرسة والوزير والعامل كل مسؤول وكل مسؤول عن رعيته. ان المعلم والمديرة والمهندسة كانوا يوما اطفالا وقد احسن المجتمع تربيتهم، ولولا ذلك ما امتهنوا هذه المهن الشريفة. ان هذا المقال يضم بين سطوره عبرا نجملها في الآتي:

1 ـ ان قوة الادراك عند الطفل تستغل وتقوم بالتربية الاسلامية الصحيحة.

2 ـ انه يجب اثارة الحس الاسلامي عند الاطفال ليغيروا مع معتقداتهم ومقدساتهم الدينية.

3 ـ لا يجب الاستهانة بافكار الطفل ولا التعذر بالقول: انه لايزال صغيرا.

4 ـ ضرورة توحيد الجهود ووضع استراتيجية تعليمية مفيدة لاستيعاب مقدورات الطفل. ولا يجب ان ننسى الالعاب والتراويح التي يحتاج اليها الطفل في كل وقت حتى لا يحس بالملل.

واخيرا.. خير دليل على ما قلناه في هذا التعقيب على نبوغ الطفل المسلم هو المقال المعقب. ■

الدار البيضاء ـ المغرب

الفتور في الأسرة يورث أمراضا عديدة

□ كثيرا ما نلاحظ خللا في شخصيات بعض الناس وهذا الخلل سواء اكان سلوكيا أم عاطفيا فهو يشير باصبع الاتهام الى افراد الاسرة التي يسودها الفتور في التعامل مع بعضها بعضا، والتي تضل في استخدام الطريق القويم الى تربية ابنائها تربية نفسية، وصحية بريئة من الآفات التي تقضي على براعمها، ويعتريها الذبول قبل ان تفرح بشمس النهار، وان كان من حقنا ـ كمسلمين ـ ان نتبادل النصائح والمواعظ فاقول ان السبب في هذا كله هو البعد عن المنهج والادب الذي اتسم به الرسول صلى الله عليه وسلم في معاملاته مع الآخرين والذي علمنا إياه.

لماذا لا تسود روح المرح والحيوية في الاسرة؟ وان نتأسى بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث كان هاشا باشا رؤوفا رحيما. لماذا لا نقتبس منه روح المزاح الشريف البعيد عن الكذب والمخالطة كما قال صلى الله عليه وسلم «إني زعيم بيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب ولو كان مازحا» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا لا يقوم الابوان بملاطفة الابناء واللعب معهم وكسر الحواجز التي يصنعها الانشغال والانغماس في لجة الحياة المستقبلية. ■

ام حمزة
الشارقة ـ الامارات

من أين جاءت كلمة «كذبة ابريل»؟

□ اكتب اليكم تعقيبا على مقال ورد في العدد رقم 570 في صفحة 3 تحت عنوان «ملهاة الرصد الزمني المجرد» بقلم الشيخ زين العابدين الركابي. حيث تعرض الكاتب لمخاطر عدم الاعتبار والاستفادة من الاحداث والوقائع الزمنية تأثرا بالغرب وجهلا بالاسباب والعلل ولذلك اقترح ان تعقد جلسات علمية مكثفة لدراسة اسباب هذه المشكلة الخطيرة.

ثم قال: علي ان تنظم دراسة لتقاليد اخرى ليس لها سند من رسالة المسيح ولا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مثل كذبة ابريل.. الخ.

وتعليقي انما هو على هذه النقطة بالذات فاقول: انه كان على الكاتب ان يشرح كلمة «كذبة ابريل» شرحا واضحا مبينا المناسبة التي قيلت بسببها والملابسات والتاريخ الذي ظهرت فيه حتى يكون ذلك ابلغ في الردع والزجر عن مثلها من التقاليد السيئة التي تتغلغل في ادمغة المسلمين كذلك ينبغي للكاتب ان يزيد من امثلة التقاليد الفاسدة الكثيرة، أو على الاقل يذكر مثالين بعد المثال الاول «كذبة ابريل» لان جريدتنا «المسلمون» الموقرة هي للعالم الاسلامي كله وقراؤها كثيرون والحمد لله وكذلك متفاوتون تفاوتا كبيرا في المستويات وعلى الكتاب ان يبالغوا في الشرح والتوضيح في كل ما يكتبون لتكمل الافادة وتعم ايضا. ■

سيد محمد بن محمد الأمين
نوانيبو ـ موريتانيا

العنف له ظواهر وأسباب أخرى

□ تعليقا على موضوع كيف اصبح العنف ظاهرة في العالم الاسلامي اقول: أود ان اشير سريعا الى هذا الاسلوب الجيد التي قد عرضت المقالة به وهو:

1 ـ العنف لفظا ومعنى. 2 ـ تبرير العنف من وجهة نظر فاعليه. 3 ـ طبيعة الدعوة الاسلامية وتاريخها. 4 ـ انتشار العنف حتى صار ظاهرة. 5 ـ الربط بين الماضي والحاضر في كون العنف خروجا وشذوذا مثل الخوارج، القرامطة.

لنا رأي، عن قول 1. الكارثي من مبررات العنف من وجهة نظرنا عليه حيث انه قال: استخدام التكفير والردة. 2 ـ استمرار الاستعمار الاقتصادي، السياسي، 3 ـ الاستبداد والقهر والتعذيب. 4 ـ استحالة التغيير الا بالعنف. فقد صدق الاستاذ في سرد هذه المبررات ولكن القارئ لهذا يحث بأن هذه الاسباب واهية ومفتراة من قبل القائمين على العنف ونحن لا نؤيدهم بأية وسيلة كانت ولا يؤيده أي عامل.

ولكن يجب ان نضع في اعتبارنا وما كان يجب ان يشرح بجوار هذا ان كل هذا، أو معظمه من الضيق والضنك والتيه موجود بالفعل، فالناظر أحوال المسلمين اليوم يجدهم كاليتامى، وما ان يضع احدهم اصبعه على الخارطة للعالم الاسلامي الا يجد آهات اليتامى ونواح الثكالى وشكوى العباد.

وان من مظاهر الفساد والانحلال الخلقي ما ينتشر انتشار الهواء فيجب ان نقر هذا الامر■

عادل سعد خليل
الاسكندرية ـ مصر

محاولة شعرية

كشمير

الظلم مهما طال لا يتأبد
والحق يا كشمير لا يتردد
والعدل مهما ضاع ما بين الورى
باق على الازمان لا يتجمد
والنصر في القرآن حتم لازم
والليل مهما طال لا يتأبد
لابد من يوم نسير الى العلا
والمجد يخضع للكرام ويسجد
وتبدد الشمس الظلام بنورها
ونرى الخلافة في الحمى تتجدد
ونظل نرسم في الزمان حكاية
يحكي بها للنيرين الفرقد
ونعيد عدلا ضاع ما بين الملا
حتى غدا في الناس لا يتحدد
ونعود للأنفال في آياتها
نور ونسعى للجهاد ونحفد
ونرتل القرآن في كل الدنا
والسيف يبرق في السماء ويرعد
ونقوم في الليل البهيم عبادة
للواحد الديان من لا يرقد
ونجدد العهد الأكيد صراحة
ان العدالة يحتويها المسجد

حفيظ عجب آل حفيظ الدوسري
الرويضة ـ السعودية

أبناء القرن الأفريقي يستنجدون بالأمة العربية

□ ان اخواننا في الدول العربية والمنظمات العربية الخيرية يتجاهلون ان لهم اخوة في العروبة وفي الاسلام في القرن الافريقي ولاسيما التي تقطن سواحل غرب البحر الاحمر بشكل عام والامارة العفرية وامارة هرر بشكل خاص، حيث ان هذه الشعوب لا يعطون للغاتهم المحلية اية اهمية نظرا لايمانهم العميق ان لغاتهم الاصلية هي اللغة العربية وليس غيرها، ولكن عدم وجود المدارس العربية في بلادهم وعدم تعاون الجهات المذكورة اعلاه معهم في بناء المدارس العربية في مناطقهم وعلى حصول المنح الدراسية لهم في البلاد العربية والاسلامية، وهذه المشكلة تفرض على هذه الشعوب خيارين اثنين وهي: اما ان يكونوا اميين في القرن الحادي والعشرين في وسط بحور من العلوم، واما ان يتعلموا في مدارس لا توجد فيها اللغة العربية، واذا اختاروا الاخيرة اعتقد انه سوف لا ينفع الحب لشيء لم تطعمه ولم تدر عنه شيئا.

فبالاختصار هذا حقيقة وضع الشعوب المنتمية للعروبة والاسلام في قرن افريقيا وعليه ان حب العروبة وحب اللغة العربية في قرن افريقيا سوف تنتهي الى الابد للاسف. ■

أحمد صالح اريص
جيزان ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للابحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ الرمز البريدي 21493 جدة
هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي 6693549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم: 409 ص ب 8858 ـ الرمز البريدي 31492
التلفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348041 ـ فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ فاكس: 3447526

الامارات العربية المتحدة: U.A. Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970 Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 455740

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office
43 شارع ابوفارس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف 701518 ـ فاكس 66055

مكتب الكويت: Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 343، ص ب 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

صورة من الاصل

للدعاة — د. زيد بن عبدالكريم الزيد

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «1»

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس في صلاح المجتمع المسلم واستقامته. والمعروف كل ما عرفه الشرع وأقره والمنكر كل ما أنكره الشارع وحرمه. وقد جاء النهي عن التفرق بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أثر جلي على تفرق المجتمع قال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر تجب عليه معرفة عدة أمور منها:

1 ـ أن يكون عالما بما يأمر به. فيعرف أن هذا الأمر معروف وأن هذا الأمر منكر، وعلى بينة من ذلك أما إذا كان باجتهاد شخصي فهذا يضر أكثر مما ينفع ويفسد أكثر مما يصلح.

وثانيا: أن يكون متثبتا مترويا، يعلم أن هذا المعروف لم يفعل، وأن هذا المنكر قد وقع. وكم من متعجل يبادر إلى الأمر بالمعروف كما يظن فإذا هو فاعل له. وينهى عن منكر كما يظن فإذا صاحبه منته عنه.

دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصليت» قال: لا. قال: «فقم فصل ركعتين». فلم يأمره الرسول صلى الله عليه وسلم إلا بعد سؤاله والتحقق من أنه فعلا ضيع هذا المعروف، وهو هنا تحية المسجد.

ولنا في هذا الموقف أسوة حسنة. ■

د. محمد بن عبدالقادر هنادي

حكم بيان حال أهل البدع

قد يقول بعضهم: ألا يعد الحديث عن بدع بعض الجماعات أو الفرق والمذاهب الضالة المخالفة منهج السلف وقوعا في الغيبة التي نهانا الله تعالى عنها؟ وبيان الجواب على هذا الاعتراض أن الحديث عن أهل البدع سواء أكانوا أحادا أم جماعات أمر مشروع ولا يعد غيبة. فالسلف الصالح من الصحابة والتابعين تحدثوا عن أهل البدع في زمانهم، وحذروا الناس منهم، فهذا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول عن القدرية المبتدعة: أخبرهم أني بريء منهم، وأنهم براء مني.

وكان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول: إذا سكت فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم، وأئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، والعبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم. وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين.

وقال ابن رجب الحنبلي: اعلم أن ذكر الإنسان بما يكره محرم إذا كان المقصود منه مجرد الذم والعيب والنقص. فأما إن كان فيه مصلحة لعامة المسلمين أو خاصة لبعضهم، وكان المقصود منه تحصيل تلك المصلحة فليس بمحرم، بل مندوب إليه، وقد قرر علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل، وذكروا الفرق بين جرح الرواة وبين الغيبة، وردوا على من سوى بينهما من المتعبدين وغيرهم ممن لا يتسع علمه.

والمتأمل في الكتب والمصنفات الصادرة في بعض المجتمعات الإسلامية يرى أنها تضمنت بدعا واضحة، وضلالات ظاهرة، إن في جانب الغلو والتشدد من جهة الالتزام بالإسلام، أو في جانب التفلت من الضوابط والآداب الإسلامية باسم المدنية والتقدمية والحرية.

والحديث عن تلك المؤلفات والمصنفات وأصحابها واجب شرعي، ولا يعد غيبة أو تشهيرا بأصحابها كما يظن ذلك من لا علم عنده، ولقد كان السلف الصالح يحذرون الأمة من الكتب التي يريد أصحابها نشر بدعهم وضلالاتهم في المجتمع المسلم، وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «فكل الكتب المتضمنة مخالفة السنة غير مأذون فيها، بل مأذون في محوها واتلافها، وما على الأمة أضر منها، وقد حرق الصحابة جميع المصاحف المخالفة لمصحف عثمان رضي الله عنه لما خافوا على الأمة من الاختلاف، فكيف لو رأوا هذه الكتب التي أوقعت الخلاف والتفرق في الأمة».

وقال الإمام الذهبي: قال الحافظ سعيد بن عمرو البردعي: شهدت أبا زرعة وقد سئل عن الحارث المحاسبي وكتبه فقال للسائل: إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك».

قلت رحم الله الإمامين ابن القيم والذهبي، فكيف لو رأيا كتبا تدعو إلى الطرقية البدعية، وأخرى تحض الشباب على الخروج على الولاة باسم الجهاد وتغيير المنكر باليد؟ كيف بهما رحمهما الله تعالى لو سمعا عن قوم ينتسبون إلى الإسلام يكفر بعضهم بعضا. بل يستبيح بعضهم دم بعض، أو شاهدا قوما آخرين يدعون إلى بدعة فصل الإسلام عن واقع المسلمين وحياتهم باسم التطور والمدنية، أو ينشرون الرذائل والفواحش باسم الحرية الشخصية والاجتماعية، أو ينالون في مؤلفاتهم من تعاليم الإسلام وأحكامه.

فالحديث إذا، عن بدع الأفراد والجماعات أو ضلالات الكتب والمؤلفات المخالفة للقرآن والسنة واجب شرعي لا بد من القيام به، ولكن الأمر ليس متروكا لكل واحد من الأمة، بل هذه المسؤولية الشرعية يقوم بها العلماء الأمناء ممن هم على مذهب السلف الصالح عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة، يعاضدهم ويؤازرهم في ذلك ولاة الأمر في بلاد المسلمين، وإن الله تعالى ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. ■

الهدى — د. عبدالرب نواب الدين

الأخلاق مقياس للإيمان

ما أعظم ما تطالعنا به السيرة النبوية الشريفة أن حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان مبناها الأخلاق الكريمة والخصال الحميدة بعد الإيمان بالله واليوم الآخر. فالأخلاق مضمون الدعوة الإسلامية، وجملة وسائل وأساليب لتبليغ شرع الله، والأخلاق بعد ذلك من جملة مقاصد الدعوة.

إن الأخلاق الفاضلة مقياس قويم لدرجة الإيمان، وعلى قواعد الأخلاق تنهض حضارات الأمم وتدوم، ولقد تبوأ النبي صلى الله عليه وسلم قمة الأخلاق في كل شؤونه وأحواله.

في نموذج واحد أقتبسه من عشرات النماذج ذات الدلالة على أن الأخلاق محور الرسالة الخاتمة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من علامات المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» رواه مسلم. وفي رواية أخرى له: «آية المنافق ثلاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

فالصدق في الحديث ومنه الإخلاص في العمل خلق كريم لا يتخلق به إلا مؤمن تقي نقي، وكذلك الوفاء بالوعد والالتزام بالعهد خلق فاضل وخصلة كريمة لا يحافظ عليها إلا أولو النهى ومثل ذلك خلق الأمانة والديانة ورعاية الذمة ورقابة الضمير، كل أولئك أخلاق كريمة وسجايا فاضلة، دعا إليها الإسلام وحض عليها وأمر بها.

والصدق مع الوفاء والأمانة مرتكزات الأخلاق وأصولها الكبرى، وعلامات الإيمان والتقوى كما أن انتقاصها على العكس من ذلك.

إن النفاق داء عضال ينخر في بنيان المجتمع فيصدعه ويدمره لا يجتمع أبدا مع مكارم الأخلاق، فذو الخلق الكريم والهدى المستقيم لا يكون منافقا أبدا. فليتعهد كل مسلم ذات نفسه وليتخلق بعدئذ بخلق أهل الإسلام فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يخافون النفاق على أنفسهم وما منهم أحد يقول إنه على مثل إيمان جبريل وميكائيل. ■

الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:

أركان الحج وواجباته وسننه ومحظوراته

الرياض ـ عقيل العقيل

الحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام، وقد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله، فكان في حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة كثيرا ما يقول «خذوا عني مناسككم» اعلاما منه صلى الله عليه وسلم لامته بوجوب أداء الحج على الصفة التي أداها صلى الله عليه وسلم، ولا مجال هنا للآراء والاجتهادات الشخصية، وقوله خذوا عني أي لا تأخذوا عن غيري، بل اعملوا مثل ما اعمل لتسلموا، ويصح حجكم، ومن هنا ندرك ضرورة ان يفقه المسلم امر دينه عامة وامور الحج ممن يريده خاصة، فعليه ان يعرف ويتعلم كيف يحج قبل ان يذهب الى الحج ليكون على بصيرة بها الا وهي الحج.

وقد أوضح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان المنهج الصحيح الذي ينبغي ان يسير عليه المسلم في حجه، قال: المسلم في كل افعاله يحاول جاهدا ان يقتدي بنبيه صلى الله عليه وسلم، لان الله يقول له «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» ولقد حج المصطفى صلى الله عليه وسلم حجة واحدة عام عشر من الهجرة سماها العلماء حجة الوداع لأنه ودع الناس فيها، وكان يقول عقب كل عمل يعمله «خذوا عني مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا».

وبين الشيخ آل الشيخ صفة الحج كاملة فقال: اذا اتيت الميقات اي ميقات من المواقيت التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم بان جئت ذي الحليفة من المدينة، او جئت الى الجحفة، او جئت الى قرن المنازل، او جئت الى يلملم فانه يجب عليك ان تحرم ان كنت قادما لمكة من خارج الميقات، او كنت داخل الميقات واردت حجا وعمرة، فان اردت حجا او عمرة وانت قادم من خارج الميقات فيجب عليك الا تتجاوز الميقات حتى تحرم بحجك أو بعمرتك، او بحج وعمرة، لأن النسك لابد ان تعيينه عند الميقات فتقول لبيك حجا، او لبيك حجا وعمرة، او لبيك عمرة فاذا قلت عند احرامك من عند الميقات لبيك عمرة متمتعا بها الى الحج، واتيت بيت الله الحرام فطف بالبيت سبعا، واسع بين الصفا والمروة سبعا، وقصر من شعرك، وحل احرامك، وتبقى حالا الى اليوم الثامن من ذي الحجة، وفي اليوم الثامن من ذي الحجة تحرم بالحج من منزلك بمكة أو من منى فتقول: لبيك حجا فتذهب الى منى في اليوم الثامن وتصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. تقصر فيها الرباعية، وتؤدي كل صلاة في وقتها. الظهر ركعتين في وقتها، والعصر ركعتين في وقتها، والمغرب ثلاثا في وقتها، والعشاء ركعتين في وقتها، والفجر ركعتين، ثم بعد طلوع الشمس تسير الى عرفة وتبقى بها ذلك اليوم الى ان تغرب الشمس، واي موضع كنت فيه في عرفه داخل حدودها فانك واقف بها، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول«وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف» وهذا اليوم اعني يوم عرفة الوقوف به ركن اساسي من اركان الحج لانه صلى الله عليه وسلم قال«الحج عرفة» تصلي في عرفة الظهر والعصر جمعا وقصرا. جمع تقديم في وقت الظهر حتى تتفرغ للذكروالدعاء، والتضرع بين يدي الله، وتبقى فيها الى ان تغرب الشمس، فاذا غربت الشمس سرت الى مزدلفة وعليك السكينة والوقار في سيرك حتى تاتي مزدلفة فتصلي بها المغرب والعشاء. المغرب ثلاثا، والعشاء ركعتين جمعا وقصرا جمع تقديم تصلي العشاء في وقت صلاة المغرب اي تصلي المغرب والعشاء متى وصلت الى مزدلفة سواء وصلت اليها مبكرا او وصلت اليها متأخرا، وتبقى بها وتبيت بها حتى يمضي معظم الليل، وان جلست بها حتى تصلي بها الفجر كان افضل، ثم تذهب الى منى فترمي جمرة العقبة بسبع حصيات، ثم تنحر هديك ان كان معك، ثم تحلق او تقصر من شعرك، وقد حل لك كل شيء حرم عليك بالاحرام ما عدا النساء، ويسمى هذا التحلل الاول، فان قدرت ان تاتي في ذلك اليوم فتطوف وتسعى. لان الطواف والسعي الاول واقعان عن عمرتك، وهذا طواف وسعي عن حجتك فتكون بالطواف والسعي مع الرمي والحلق قد حل لك كل شيء حرم عليك بالاحرام حتى النساء.

تبيت بمنى ليلة الحادي عشر فترمي يوم الحادي عشر الجمار ثلاثا. الاولى والوسطى ثم العقبة كل واحدة بسبع حصيات، ويكون ذلك بعد زوال الشمس، وتبيت بمنى ليلة الثاني عشر وترمي الجمار في اليوم الثاني عشر الاولى والوسطى والعقبة، ثم تكون قد انتهيت من حجك ان تعجلت وتخرج من منى قبل غروب الشمس، وتودع بيت الله الحرام فقد كمل حجك بتوفيق من الله، اما ان كنت قارنا او مفردا بان قلت عند الميقات لبيك حجا وعمرة، أو لبيك حجا فالقارن والمفرد ان طافا قبل يوم عرفة فهذا يسمى طواف القدوم وهو سنة، ولهما ان يسعيا سعي الحج ويسقط عنهما السعي يوم النحر، ثم يعمل المفرد والقارن ما سبق ان عمله للتمتع. فهذا موجز لمناسك الحج واسال الله للجميع القبول.

ثم تحدث الشيخ آل الشيخ عن أركان الحج وواجباته وسننه فقال: الاحرام وهو نية الدخول في النسك، والوقوف بعرفه، والطواف والسعي، وذكر واجباته فقال انها سبعة الاحرام من الميقات المعتبر له، والوقوف بعرفة الى غروب الشمس. والمبيت بمزدلفه الى ما بعد نصف الليل، ورمي الجمار، والمبيت بمنى ليالي التشريق والحلق أو التقصير. وطواف الوداع.

واما سنن الحج فقد ذكر الشيخ عبد العزيز آل الشيخ منها الاغتسال عند ارادة الاحرام، وكذلك التلبية، ومنها الرمل في الطواف والاضطباع فيه، ومنها ركعتين بعد الطواف، ومنها الهرولة في السعي بين العلمين، ومنها المبيت بمنى ليلة الثامن، ومنها البقاء بمزدلفة الى أن يصلي بها الفجر. ومنها ترتيب اعمال الحج بان ترمي وتنحر وتحلق وتطوف بالبيت هذه معظم سننه.

وأوضح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ أن من ترك ركنا غير الوقوف بعرفة لم يصح احرامه الا به، لان الوقوف بعرفة يفوت وقته، فمن ترك ركنا غير الوقوف بعرفة لم يصح احرامه الا به، اما اذا ترك الوقوف بعرفه وفات وقته فان حجه غير منعقد

واما من ترك واجبا فعليه دم، ومن ترك سنة فلا شيء عليه. ثم تطرق الشيخ آل الشيخ الى محظورات الاحرام فبين ان محظورات الاحرام تختلف، فهناك من يعذر بفعل المحذور، كإذن النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ابن عجرة لما آذاه هوام رأسه آذن له ان يحلق، وان يفدي كما قال الله «فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام أو صدقة او نسك» فمحظورات الاحرام على اقسام، اما حلق الشعر وتقليم الاظافر ولبس المخيط والطيب وتغطية الرأس فمن فعل شيئا منها عامدا فان عليه الفدية، أو فعله مضطرا له فان الفدية وجزاء، قتل الصيد كما قال الله تعالى «فجزاء مثل ما قتل من النعم» وعقد النكاح يحرم ولكن لا فدية فيه، والجماع في الحج مبطل للحج ان وقع قبل التحلل الاول فانه يفسد الحج، ويجب عليه ان يمضي فيه، وعليه الفديةوان يقضيه من العام القادم، والمباشرة بدون الجماع تحرم على الحاج فان فعل فحصل بها انزال فحجه صحيح لكن عليه ان يذبح بدنة ■

صعود جبل الرحمة

أكد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ان صعود جبل الرحمة بعرفة ليس من السنة، وإنما هو من اتعاب النفوس وكان هذا ضمن إجابة عن سؤال ان بعض الحجاج في يوم عرفة يكلفون انفسهم بالذهاب إلى جبل عرفة وصعوده، ويتركون التفرغ للدعاء. فهل عملهم وذهابهم إلى الجبل له أصل شرعي؟

قال: صعود جبل عرفة ليس سنة، إنما السنة الوقوف وذكر الله. واما صعود الجبل، وعلو الجبل فليس هذا من السنة، وإنما هو من اتعاب النفوس.

● وفي سؤال آخر عن تقبيل مقام إبراهيم فاجاب:

ـ ليس في البيت موضع يشرع تقبيله إلا الحجر الأسود فإن الحجر الأسود يشرع فيه إما تقبيله وإما استلامه باليد وتقبيل اليد وإما الإشارة إليه، واما الركن اليماني فلا يشرع تقبيله ومقام إبراهيم لا يشرع تقبيله ومن قبل مقام إبراهيم فإنه مبتدع لأنه شرع أمرا ما شرعه الله ورسوله.

● وماذا عن الأشخاص الذين يدعون مستقبلين جبل عرفة ـ جبل الرحمة ـ وإن كان ذلك عكس القبلة أي انهم يتوجهون إلى الجبل والقبلة خلفهم فما حكم عملهم هذا؟

ـ هذا مخالف للسنة فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في وقوفه يوم عرفة مستقبل القبلة ولم يكن مستقبل الصخرات بل كان مستقبل القبلة فإن القبلة أشرف الجهات وتحرى الدعاء إلى القبلة أفضل من غيرها.

● وما صفة التلبية؟

ـ النبي صلى الله عليه وسلم لبى فقال: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك»، وسمع من أصحابه زيادة على هذه التلبية فلم ينكر عليهم ولزم صلى الله عليه وسلم تلبيته.

● وآخر يسأل: عازم على الحج هذا العام بإذن الله تعالى والمشكلة اني مصاب بالصلع، ولا استطيع مقاومة حرارة الشمس إذا كشفت عن رأسي فإني أخشى من المرض من حرارة الشمس فهل من حل لي لكي أغطي رأسي في أثناء الإحرام؟

ـ إذا كان مضطرا لذلك فإنه يغطي رأسه وعليه فدية وهي ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين كيلو من الأرز أو صيام ثلاثة أيام.

لا حرج إن اضطر لذلك

● ربط رداء الإحرام بالمشابك هل هذا من المخيط الممنوع على المحرم بالحج والعمرة؟

ـ إن اضطر إلى ربطه بمشبك خوفا عليه من أن يطير به الهواء ونحو ذلك ولاسيما إن كان صاحب عمل فربطه بمشبك فأرجو ألا حرج عليه وإن كان لا يحتاج إليه فالأولى عدم الربط.

● وهل يجوز للمحرم أن يغتسل وأن يغير ثياب الإحرام أو يغسلها؟

ـ له أن يستبدل بالإحرام غيره وله أن يغسله ويلبسه بعد غسله كل هذا لا شيء فيه. وأما عن استعمال المحرم الصابون المعطر فقال: الذي يظهر أن الطيب المنهي عنه هو الطيب المعتاد الذي اعتاده الناس طيبا أما جنس الصابون المعطر فالذي يظهر لي أنه لا مانع منه وإن قيل أن فيه طيبا لكنه ليس متخذا للطيب عادة، فهذا لا يؤثر عليه. وإن تورع فتركه احتياطا واستبراء لدينه فهذا أكمل وأفضل.

● وآخر يسأل: حك رأسه متعمدا وهو محرم فسقطت منه شعرات فماذا عليه؟

ـ حك الرأس لا مانع منه، وإذا كان لم يقصد اسقاط الشعر وإنما الشعر رخو فسقط فلا شيء عليه لأن الشعرة والشعرتين ليست عليهما فدية، لكن الأولى أن يطعم عن كل شعرة كيلو من الأرز احتياطا.

● وهل يلزم المرأة المحرمة خلع الذهب كالأساور والخواتم ونحوها حال الإحرام؟

ـ لا يلزمها ذلك بل قال العلماء: ويباح لها التحلي فلا يلزمها خلع الحلي لأجل الإحرام.

● وعن تناول الحاجة الحبوب التي تمنع نزول الدورة الشهرية؟

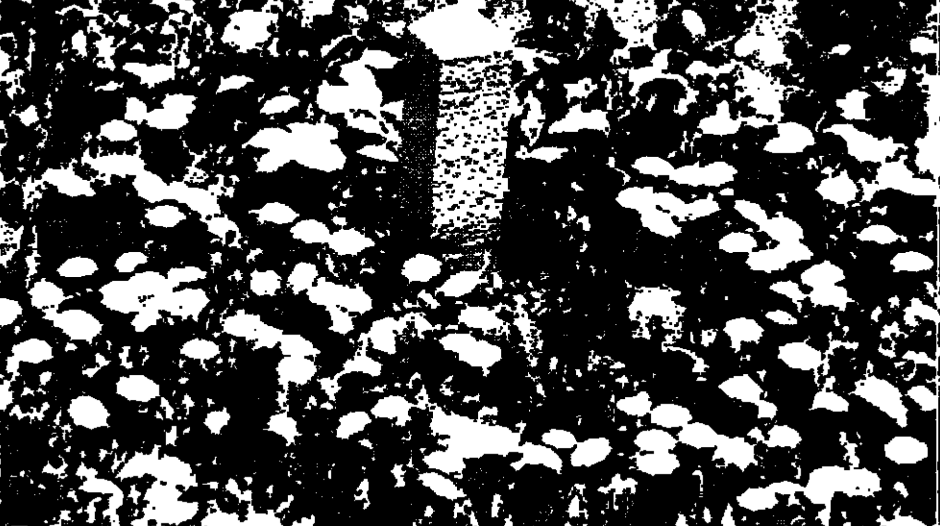
ـ لا مانع من ذلك إذا كان استعمالها لأجل الا يعوقها الحيض عن استكمال حجها والرجوع مع الحملة فلا مانع من ذلك.

● وماذا عن الحج لصديق ابي المتوفى، أفأحج عنه؟

ـ جزاك الله خيرا هذا احسان منك بأخيك المسلم والله يجازيك على ذلك الاحسان وهذا من البر بأبيك فإن من أبر البر اكرام الرجل أهل ود أبيه.

● وماذا عن لقط الجمار؟

ـ حصى الجمار لا يلزم أن تلتقط من مزدلفة بل يلتقطها من منى.



رفع أسعار السلع

● يلاحظ على بعض الأشخاص ـ أصحاب السلع والبضائع ـ تعمد رفع أسعار بعض السلع في أثناء الحج بحجة أن هذا موسم ولا بد أن يستغلوه... فما قولكم؟

ـ لا ينبغي للمسلم أن يكون سببا في التضييق على الآخرين بل ينبغي أن يتقي الله فيبيع ويشتري ويربح لكن بربح معقول بقدر سفره وتنقله، وأما أن يستغل فيرفع السعر رفعا زائدا على المعقول فهذا لا ينبغي، مع ـ ولله الحمد والمنة ـ أن جميع الحجاج يشاهدون أن الأسعار في منى وعرفة ومزدلفة ومكة أيسر منها في غيرها ومن فضل الله وكرمه أن الأسعار ولاسيما المواد الغذائية تكون في موسم الحج ميسرة متوفرة رخيصة وهذا من توفيق الله ثم جهود الحكومة وفقها الله وبذلها الكثير من التيسير على الحجيج.

● وعن التجارة في موسم الحج للحاج قال: لا مانع، لأن الله عز وجل يقول: «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم..» أي بالتجارة في موسم الحج. ■

شخصيات ومواقف — عبداللطيف فايد

الظافر بالإسلام «2»

لم يكن «سلمان الفارسي» يفتر عن عمله في خدمة نخيل هذا الرجل اليهودي من بني قريظة الذي اشتراه من يهودي آخر كان قد اشتراه من قوم من الاعراب جاءوا به من عمورية وهو يطلب هذه الديار التي أخبره رجل صالح بها أن سيظهر فيها نبي قد أظل زمانه يشفي صدره من اضطراب العقيدة التي انتقلت به من المجوسية الى النصرانية، وأخيرا الى اليهودية التي لم يأنس اليها بعد.

وظل يتحين الفرصة ليلتقي بهذا النبي الذي حدثه عنه الرجل الصالح في عمورية، وإنه ليذكر مما قاله له: إن به ثلاث علامات اذا ظفر بها فقد ظفر. أما الأولى فإنه لايأكل من الصدقة، وأما الثانية فإنه يقبل الهدية، وأما الثالثة فإن بين منكبيه خاتم النبوة. وأقام النبي أياما في قباء كان سلمان خلالها قد جمع شيئا من طعام ليتصدق به، فذهب الى النبي وأنس لديه بما لم يأنس بمثله لدى سواه، وقال له: إني أحس بأنك رجل صالح فخذ هذا الطعام صدقة، فلم يمد النبي يده الى هذا الطعام، وأشار الى أصحابه بأن يأكلوا منه. وأدرك سلمان الصدق فيه لما قال له رجل عمورية الصالح، فانصرف عنه أياما حتى جمع مثل ما جمع من طعام وقدم إليه، وأخبره بميل قلبه إليه لما فيه من صلاح، وقدم إليه الطعام هدية له عنوانا على المحبة، فمد الرسول صلى الله عليه وسلم يده الى الطعام وقال: باسم الله، ثم أكل منه. فاغتبط سلمان لما رأى وأيقن أنه رأى العلامة الثانية. بقيت العلامة الثالثة وهي خاتم النبوة، وجاءته الفرصة في جنازة يشيعها الرسول صلى الله عليه وسلم الى البقيع، فانخرط في جموع المشيعين واقترب من الرسول متأخرا عنه خطوة ليرى بين منكبيه مايريد، وأحس الرسول بما يريد سلمان أن يرى منه، فألقى رداءه حتى يرى سلمان مايريد، فلما شاهد خاتم النبوة مال عليه فقبله، وأعلن اسلامه، وبكى سعيدا لما رأى، فقد ظفر كما قال له رجل عمورية الصالح.

لم يستطع «سلمان» الفكاك من اليهودي القرظي الذي يملكه ليخدم نخيله، لكنه كان قد نذر وقت راحته ليذهب الى حيث يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ عنه دينه الحق، وأدرك الرسول أن سلمان يشق على نفسه فهو يعرف حرص اليهود على مايملكون، وأنهم يستنزفون رقيقهم حتى النخاع، ولقد منع ذلك سلمان أن يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر وأحد، وأراد الرسول أن يخلصه من هذا الرق، فقال له: كاتب عن نفسك ياسلمان. والكتابة هي أن يتفق العبد مع سيده على مال يؤديه إليه متفرغا لجمعه نظير عتقه، وطلب سلمان من مالكه اليهودي القرظي أن يكاتبه. واليهود كعادتهم لايتركون أمرا فيه خير لهم حتى يصلوا إلى نهايته، وحيلهم في ذلك كثيرة، فقبل اليهودي للكاتبة على طريقته، فقد رفع الثمن الى حيث لايقدر سلمان أن يفي بما يريد. كاتبه على ثلاثمائة نخلة يأتيه بشتلاتها ويغرسها له في أرضه، وأن يأتي إليه بأربعين أوقية من ذهب. وهال «سلمان» ما سمع من سيده، فكيف يحصل على هذه النخيل الكثيرة ثم على هذا الذهب الثقيل، فلما أخبره بفداحة الثمن، أخبره اليهودي بفداحة ما يفقد اذا تحرر من الرق، انه سيحتاج الى كتيبة من العمال تقوم مقامه في خدمة النخيل.

استعان «سلمان» بالله وقبل الصفقة، فهو يعلم أن ثمن الحرية غال وكبير. وأخذ يعمل لدى الناس ليحصل على ثمن النخيل فيشتريه ويغرسه لليهودي، فاذا فرغ منه فكر في الذهب الثقيل، وإن أمامه لزمنا طويلا، وشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعاني سلمان، فقد وقع في يد يهودي خالص الحرص والجشع، فأشار الى أصحابه بأن يعينوا أخاهم «سلمان» بالنخل، فتلقى سلمان منهم نخلا، هذا يعطيه خمس نخلات، وهذا يعطيه عشر نخلات حتى اكتملت عدتها ثلاثمائة نخلة بتمامها، وأخذ سلمان يحفر لكل نخلة حفرتها ليغرسها فيها، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرس النخيل بيده الكريمة ويسوي على جذورها التراب، وراقب سلمان نموها بعد ذلك فلم يشاهد نخلة واحدة منها تموت.

بقي الذهب، انه أربعون أوقية بتمامها لن يفرط اليهودي في قيراط منها، فهو رجل شحيح بطبعه، طماع لاكتناز الذهب والفضة، وحمل سلمان همومه. انه اذا ظل يعمل حياته كلها ما توفر لديه هذا القدر الكبير من الذهب، وان عمره سيفنى قبل أن يجمع أربعين أوقية من الذهب. وكان اذا لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم له ويشجعه على العمل ليظفر بحريته بعد أن ظفر بالاسلام. وذات يوم كان يجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب أصابه، فتناولها سلمان وأخذ يختبر ثقلها بيده، فعاود الرسول ابتسامته الى سلمان، وقال له: اذهب فأدها ما عليك، فقال سلمان: وما تكون هذه البيضة في أربعين أوقية، فأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يذهب لأدائها ودعا له بأن يعينه الله. فلما كان مع اليهودي القرظي الذي كاتبه أخرج له سلمان بيضة الذهب من كمه، وناولها إياه. فسخر اليهودي منه قائلا: بقي من المكاتبة أربعون أوقية وتأتيني بهذه البيضة. قال سلمان: لابأس، زنها، ويبقى على ما يبقى. فحذره اليهودي من أنه اذا مضت مدة المكاتبة دون أن يؤدي ما عليه فسيعود رقيقا خالصا وتلغى مكاتبته. فهز سلمان رأسه بالموافقة، وجاء اليهودي بالميزان ليحسب كم تزن بيضة الذهب ليعرف ما يتبقى على سلمان، وهاله أن يجد بيضة الذهب ثقيلة في الميزان، فكفتها ترجح كل الحديد في الكفة الأخرى، حتى خيل الى «سلمان» ان هذه البيضة من الذهب لو وزنت بجبل أحد لرجحته، ودهش اليهودي لما رأى، وظفر سلمان بحريته.

أول عمل عمله «سلمان» في الاسلام بعد أن نال حريته هو اشارته على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة ليحجز عن المسلمين الجيوش الجرارة التي جمعتها قريش من العرب جميعا ليهزموا المسلمين ويفنوهم بعد أن انتصروا عليهم في أحد. وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشورة سلمان، ومكث المسلمون يحفرون الخندق ستة أيام قبل أن يصل زحف قريش الى المدينة. فلما وصلوا هالهم ما رأوا من هذا التحصين الذي لم يكن للعرب عهد به. لقد تعلمه «سلمان الفارسي» من خبرة قتالية غريبة على العرب. وكان هذا الخندق سببا قويا في حماية المدينة والمسلمين من غدر قريش حتى هزمهم الله بريح صرصر عاتية. وسعد الأنصار بسلمان فقالوا: سلمان منا، وسعد المهاجرون بسلمان فقالوا: سلمان منا. وحسم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التنافس فقال: «سلمان منا آل البيت». ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

الحج وأثره في زيادة الإيمان

إن الحج ركن من أركان الاسلام يجب على كل مستطيع له من المسلمين المكلفين لقوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا».

ومناسكه التي شرعها الله لها أثر بالغ في زيادة الإيمان، فإن الإيمان يزيد بالطاعات والصالحات وينقص بالمعاصي والسيئات.

ولذلك فإنه ينبغي على المسلم ـ من حج ومن لم يحج ـ أن يتدبر ثم يعتبر ليجني الثمرة، زيادة في الإيمان، وقوة في اليقين!

الإحرام: إن ملابس الإحرام شبيهة بملابس الكفن! فهي تذكرنا بموتنا حتى نكون أكثر استعدادا له، وتذكرنا ببعثنا حفاة عراة، لا رداء.. ولا إزار.. لا كفن!

فهي اعتراف بالعبودية، وإقرار بالطاعة وإذعان وخضوع.

الطواف بالبيت: البيت بيت الله، يطوف به الطائف فيتدبر ويتذكر أنه أول بيت وضع للناس ـ من دخله كان آمنا ـ جعله الله مثابة للناس وأمنا ـ رفع ابراهيم عليه السلام قواعده واسماعيل ـ تهوي إليه الأفئدة، وكلما رحلت عنه تمنت أن تعود إليه. إن تقبيل الحجر الأسود سنة لمن وصل إليه بغير مزاحمة ولا إيذاء ولا اختلاط!

فالمؤمن يقبله وقلبه معلق بالله لا بالحجر!

الشرب من زمزم: سنة بينها النبي صلى الله عليه وسلم.

والمؤمن عندما يشرب منها لا يلتفت بقلبه إليها، وإنما يرى فيها سببا من الأسباب التي قدرها الله.

السعي بين الصفا والمروة:

يسعى الحاج والمعتمر بينهما فيتذكر ويتدبر! عند الصفا بواد غير ذي زرع ترك ابراهيم عليه السلام زوجه وولده الرضيع طاعة لله! ونحن لا نترك المعاصي!

وأطاعت الزوجة المؤمنة ربها ثم زوجها في أمر قد يكون فيه الهلاك!

الوقوف بعرفة:

عرفة ركن الحج الأعظم، وكل من حج وجب عليه أن يقف بها وإلا فلا حج له! ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الثانية عشرة العدد (584) الجمعة ـ 24 ذى القعدة 1416 ـ 12 أبريل 1996

وظائف تكرهها صاحباتها وتخافها الزوجات!

«السكرتيرة».. و«الجابية».. وأبواب الشيطان!!

اتهامات: سكرتيرة زوجي خطفته من «عشي»!

الرباط ـ مريم التيجي

□ «السكرتيرة» وظيفة شائعة في الوظائف والمؤسسات والشركات داخل المجتمعات التي لا تمنع الاختلاط في وظائفها ومدارسها وجامعاتها.

وقد أوجب الإسلام على المرأة أن تلبس ما يستر جميع بدنها إذا كانت عند رجال أجانب، و«السكرتيرة» في مكتب «رجل» تواجه كثيرا من الظروف والمواقف التي تجعلها تخالف تلك القاعدة الشرعية.

فمعروف أن وظيفة «السكرتيرة» قد تؤدي أحيانا إلى الخلوة التي يحرمها الشرع. ومعروف كذلك أنها تحضر أحيانا الاجتماعات الرجالية الخاصة بالشركة أو المؤسسة التي تعمل فيها، وهذا الحضور يجعلها تضطر إلى أمور يحرمها الشرع على المرأة المسلمة مثل التساهل في حجابها أو التكشف أمام الرجال الأجانب.

وقراءة سريعة لاعلانات طلب «السكرتيرة» التي تنشرها الصحف في طلبات التوظيف يكشف كثيرا من المصاعب التي تواجهه من تعمل في هذا المجال، من خلال قائمة شروط الالتحاق بتلك الوظيفة!!

إضافة إلى «السكرتيرة».. هناك وظيفة أخرى انتشرت مؤخرا في بعض المجتمعات المسلمة وهي وظيفة محصلة التذاكر في الحافلة التي تنقل الركاب، ويطلقون على هذه في المغرب «الجابية»!

مصاعب جمة تواجه العاملات في هذه الوظيفة أيضا...

معاناة «السكرتيرة»، ومتاعبها الخاصة في العمل لا يمكن أن تعبر عنها سوى شهادات حية ترويها هي بنفسها. «المسلمات» سألت مجموعة من السكرتيرات من مختلف القطاعات لتبحث عن معاناتهن اليومية. «فاطمة الزهراء» ـ وهي سكرتيرة في احدى شركات النسيج بالرباط منذ سبع سنوات ـ تقول: «للأسف يعتقد بعض الناس أن «السكرتيرة» مجرد ديكور في مكتب المدير، ولكن الحقيقة أنني أتحمل أعباء ثقيلة ومسؤوليات فوق طاقتي، فبالرغم من أني أحظى بثقة كبيرة من مدير الشركة، كما أحظى باحترام باقي الموظفين والعمال إلا أن ما يطلب مني القيام به لا يطاق فعلا، ولا عذر لي إذا تذمرت أو غابت الابتسامة على شفتي، وظهرت بمظهر غير لائق، لأن كل هذا داخل في إطار اختصاصاتي، وما زلت أتذكر أني في المدة الأولى التي أمضيتها في العمل كان المدير لا يتردد في إبداء ملاحظاته على مظهري وتسريحتي وحركاتي سواء بالتصريح أو بالتلميح! أما المضايقات فهي أمر لا بد منه في عمل «السكرتيرة» خاصة عندما يتعلق الأمر ببعض الوافدين «ثقيلي الظل»!.. ولكن هذه المضايقات قليلة ولا تمثل بالنسبة لي أي عائق يمنعني من تأدية واجباتي...».

محصلة الحافلة تعترف: أتعرض للخلوة أحيانا

أما «شفيقة» ـ وهي موظفة سابقة بأحد المراكز التجارية ـ فتنظر إلى هذه الوظيفة بسوء بالغ وتصرح: «لأني رفضت إرضاء مديري طردني من العمل!.. لقد كنت أقوم بكل واجباتي على أحسن وجه، ولكني فوجئت بسلوك غير عادي من السيد المسؤول عني وعندما رفضت هذا السلوك لم يترك وسيلة لإهانتي دون أن يستغلها، وبدأ يهددني لأتفه الأسباب بالطرد وأمام هذا الضغط المتزايد والمساومات الدائمة اضطررت للتخلي عن عملي».

وإذا كان بعض «السكرتيرات» يعانين داخل مكاتبهن نظرا لحساسية مواقعهن فإن هناك نوعا آخر من الوظائف الشائعة بالمغرب والتي لا تقل حساسية عن وظيفة «السكرتيرة» إنهن «الجابيات» في الحافلات العمومية. ولا تمكن معرفة معاناتهن، إلا إذا سمعنا إحداهن وهي تروي مسيرة عملها اليومي التي يفرض عليها الاختلاط والخلوة، ويضعها في مواقف صعبة أحيانا.

تقول «حكيمة» وهي متزوجة وأم لطفلة لا يتجاوز عمرها السنة الأولى: «هذا العمل متاعبه تبدأ قبل طلوع الشمس ولا تنتهي أبدا فدوامي يبدأ في الفترة الصباحية من الساعة السادسة صباحا إلى الساعة الواحدة بعد الظهر. أغادر بيتي وأترك طفلتي في هذا الوقت المبكر، ومع بداية العمل اضطر للبقاء وحدي مع سائق الحافلة، وبرغم العلاقات الأخوية التي تربطنا، إلا أن هذا الموقف كان يقلقني كثيرا في البداية. ولا أخفي عليك أن الأوقات التي تختلي فيها «الجابية» بالسائق داخل الحافلة كثيرة ومع ذلك ليست هذه هي المشكلة بالنسبة لنا، بل المشكلة الحقيقية نجدها مع «الزبائن» الذين يكون من بينهم أحيانا بعض المتطفلين الذي يعمدون إلى التحرش بـ«الجابيات»، ومضايقتهن في أثناء تأديتهن واجبهن. ومنهم من يصب جام غضبه علينا دون أي مبرر. وعلى كل حال مهما كانت المعاناة فلا يمكنني التخلي الآن عن عملي بسبب حاجتي الشديدة إليه...»!

وتناقش «عميرة» موضوع «السكرتيرات» بقولها: «عمل «السكرتيرة» برغم أهميته فإنه يعرضها للقيل والقال. كما أن وضعيتها بحكم أنها أقرب موظف إلى المدير أو رئيس المؤسسة تجعلها معرضة للمساءلة أكثر من أي موظف آخر. هذا إذا كان هذا المدير رجلا مستقيما، وإلا فستكون هي أول ضحاياه، لأنه سيعرضها للحرج ويجعلها تعيش في ضيق دائم، ويزيد من إمكانية وقوع «السكرتيرة» تحت رحمة المدير. إذا لم يكن إنسانا عاقلا، يقدر علاقته مع العاملين معه، ويبادلهم الاحترام، كونها أول من يدخل إلى مكتب العمل، وآخر من يخرج منه وهذا الوضع أدى إلى تلويث سمعة «السكرتيرات».

وأمام هذه الوضعية الحرجة التي تعيشها «السكرتيرة» وجهنا السؤال التالي إلى بعض الرجال: هل تقبل أن تكون زوجتك «سكرتيرة»؟

جاء جواب «عمر» ـ موظف ـ بلا تردد بقوله: لا. لا يمكنني أن أقبل أن تكون زوجتي «سكرتيرة»، لأن هذا العمل يضعها في شبهة، ويعرض سمعتها لألسنة الناس، حتى لو كان المدير مستقيما، وقد أقبل زوجتي «سكرتيرة» إذا كنت أنا مديرها فقط أما في حالة أخرى فيستحيل ذلك...».

بينما قال «أحمد» ـ صحفي: «المشكلة ليست في وظيفة «السكرتيرة»، ولكن في نظرة الناس إليها، فهذه الوظيفة مهمة وحساسة جدا تحتاج إلى دقة المرأة، ولكنها تحتاج أيضا إلى تقدير المدير لهذه الوظيفة، وما يزيد في سوء حال «السكرتيرات»، سكوتهن واستسلامهن أحيانا أمام ما يتعرضن له من مضايقات، وبالنسبة لي لا أمانع في أن تكون زوجتي «سكرتيرة»، ولكني لن أقبل أبدا أن تتعرض لأي استفزاز مهما كان حجمه، وإذا حدث ذلك فلن أتردد في منعها من الاستمرار في هذه الوظيفة».

سكرتيرة: رفضت إرضاء مديري فطردني!

ولكن ما رأي زوجة المدير في «سكرتيرة» زوجها؟!..

تقول «رحمة»: «هي صديقتي، وتجمعني بها علاقة طيبة، حيث أدعوها إلى البيت وأزورها في بعض المناسبات. ولا يقلقني أبدا وجودها مع زوجي لأني أثق بهما معا. وأعتقد أن الشعور بالمسؤولية والاحترام المتبادل خير وقاية من أي محظور يمكن أن يقع فيه أحدهما». أما «السعدية» ـ وهي زوجة سابقة لأحد المحامين ـ فتصرخ: «السكرتيرة فرقت بيني وبين زوجي. لقد كان يقارنني بها في كل شيء ومهما اجتهدت في إرضائه، أجده يقول لي: فلانة تحسن اختيار ملابسها، وتهتم بأناقتها، وتعرف كيف تختار عطرها، وتتكلم بأدب فائق. أبدا لم أستطع نيل الإعجاب الذي يبديه تجاهها مما كان يؤجج الصراع بيننا إلى أن انتهى هذا «الكابوس» الذي كان يجثم على صدري بطلاقي من زوجي، إني دائما أتساءل: لماذا يجب أن تكون «السكرتيرة» دائما امرأة؟! لماذا لا يقوم مقامها «سكرتير»؟ بدل أن يوضع الوقود أمام النار التي تمتد لتلتهم الأسر وتفككها.. وأنا لا أقول هذا الكلام بسبب مشكلتي فقط ولكني أعرف قريبة لي كان الكل يحسدها على سعادتها مع زوجها، ولم يتمكن أحد من إنهاء هذه السعادة سوى «السكرتيرة» التي بدت في بداية الأمر حملا وديعا، وفجأة استحوذت على زوج قريبتي وحطمت حياتها، وشاركتها بيتها بعد أن أصبحت زوجة ثانية...» إلا أن «الهاشمي» يدافع عن الأزواج الذين لديهم «سكرتيرات» في مكاتبهم بقوله: «أعتقد أن المسألة مجرد زوبعة في فنجان، سببها غيرة الزوجات التي ليس لها حدود أحيانا، وأنا أحكم على هذا الأمر انطلاقا من تجربتي الخاصة، فزوجتي حولت حياتي إلى جحيم لا يطاق بسبب شكوكها التي لا مبرر لها. فأنا أعمل في مؤسسة حكومية وليس لي الحق في اتخاذ أي قرار. ومع ذلك تصر زوجتي أن تكون «سكرتيرتي» في المكتب رجلا أو امرأة على أعتاب الخمسين. برغم أنها تعلم جيدا أنها امرأة متدينة وعلى خلق كريم، كما أني أعاملها كأخت. وفي الحقيقة يكفي أن تكون لدى أي رجل في حياته العملية امرأة، سواء أكانت «سكرتيرة» أم زميلة لكي يتذوق طعم المرارة إذا كانت زوجته شديدة الغيرة والشك»!■

العيادة القرآنية

ـ د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

جارتي.. «سحرت» زوجي!!

□□ جارتي تحسدني على زوجي وتسرق ملابسي وملابس زوجي عن طريق الشغالة وتدخل الشقة في اثناء غيابي، وقد سرقت فانلة لزوجي وبعد مدة طويلة وجدتها متسخة بطريقة غير معقولة ومربوطة من ذيلها، وقد تأثر زوجي أيضا، فاصبح يبتسم لها ويضحك عند عودته من الشارع، وعندما افتح باب شقتي اجد شقتها مفتوحة، فكيف افك سحرها لزوجي؟

فوزية ـ القاهرة

ـ لاشك ان فتنة النساء فتنة عظيمة لذلك يقول صلى الله عليه وسلم «ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء» (متفق عليه)، ويقول ايضا «اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء» (رواه مسلم)، ومما يزيد من اثر هذه الفتنة ترك نساء المسلمين للحجاب، واختلاط رجالهم بنسائهم وهذا يعد مخالفة واضحة لتعاليم الدين الاسلامي الذي امر بالحجاب ويغض البصر لكل من الرجال والنساء. يقول الله تعالى «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بني اخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولي الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». ويقول صلى الله عليه وسلم «النظرة سهم من سهام ابليس» (رواه الحاكم بسند صحيح) وسأل احد الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمره صلى الله عليه وسلم ان يصرف بصره (رواه مسلم)، ولاشك ان من النظر الى ما حرم الله مدعاة للوقوع في الفواحش ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم «العينان زناهما النظر، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه» (روه البخاري ومسلم).

واذا كنت تعتقدين ان الذي حدث لزوجك من تغير في سلوكه تجاه جارتك هو بفعل السحر، فإني اعتقد ان الدافع الاساسي لذلك هو البعد عن منهج الله بالتساهل في امر الحجاب من قبل جارتك وعدم غض زوجك لبصره وهذا كله من شهوات النفس التي تعين على حصول السحر، وقد ذكر ابن القيم ـ يرحمه الله ـ في كتاب الطب النبوي انه عند السحرة ان سحرهم انما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات ولهذا فهو يؤثر فيمن ضعف حظه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب له في الأوراد الالهية والدعوات والتعوذات النبوية. وبالجملة، فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها الى السفليات، والمسحور هو الذي يعين على نفسه فإنا نجد قلبا متعلقا بشيء كثير الالتفات اليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والالتفات، والارواح الخبيثة انما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها، بميلها الى ما يناسب تلك الارواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الالهية، وعدم اخذها للعدة التي تحاربها بها فتجدها فارغة لا عدة معها وفيها ميل الى ما يناسبها فتتسلط عليها ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره.

وخلاصة القول ان زوجك يحتاج الى موعظة بليغة تجعله يلتزم بتعاليم الدين في غض البصر والابتعاد عن مواطن الشبهات واحترام حقوق الجيران، وجارتك تحتاج الى من يدعوها الى مخافة الله والالتزام بالحجاب ومراعاة حقوق الجيرة وعدم ايذاء المؤمنين والمؤمنات فقد توعد الله سبحانه وتعالى من يقوم بذلك بقوله تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا» فإذا استمرت جارتك على ماهي عليه فالاولى لك ان تنتقلي الى سكن آخر ان امكن في الوقت نفسه عليك بالتوجه الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لزوجك بأن يرده الله الى جادة الصواب ويبعد عنه شر جارتك وان كنت متأكدة من ان ما حصل له من تغير في السلوك ناتج عن السحر فعليك ان تسترقي له أو ترقيه بالفاتحة واية الكرسي وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقوله تعالى «كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» وتكرري هذه الرقية سبع مرات ولمدة سبعة أيام. هذا والله اعلم والله الهادي الى سواء السبيل.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

الرؤية الشرعية لعمل «السكرتيرة»

الرياض ـ عقيل العقيل:

□ هذا السؤال عرضناه على الشيخ الدكتور عبدالله ابن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية.. فهذه امرأة تقول: ما الرؤية الشرعية لعمل «السكرتيرة» خاصة أنها تعمل سكرتيرة في مكتب أو إدارة يديرها رجل في مجتمعات الاختلاط هل تترك هذا العمل؟ برغم أنه قد لا يكون لها أي مورد رزق آخر، وقد تتولى الإنفاق على أيتام في حاجة ضرورية إلى عملها. في هذه الحالة ما الاحتياطات التي يجب أن تحيط نفسها بها؟ مع العلم أن عملها هذا يجعلها مضطرة إلى أن تتحدث مع رجال أو أن تجلس بالقرب منهم؟

أجاب الشيخ الجبرين قائلا: أرى أنه لا يجوز مثل هذا العمل الذي يضطرها إلى مخاطبة الر[illegible] الأجانب دون محرم وإلى مقابلتهم ومجالستهم و[illegible] بهم واطالة التحدث معهم ولولم يكن فيه خض[illegible] بالقول، فإن خير ما للمرأة الا ترى الرجال ولا[illegible] الرجال وصوتها مطلقا فيه فتنة ولذلك نهيت في الجماعة عن التسبيح وأمرت بالتصفيق وأمر[illegible] التلبية بخفض الصوت فعلى هذا تختار لها أن ت[illegible] عن هذا العمل وأن تتزوج بمن يتفق عليها وعلى [illegible] أو تلتمس عملا آخر فيه تحصيل القوت وليس[illegible] تعرض للخطر والفتنة والله أعلم.■

جرائم على الهواء!

مجرم كل 16 دقيقة.. ومشهد عنف كل 13 دقيقة

يذبح شقيقه الصغير وأخته الجامعية ليقنع «أصدقاء السوء» برجولته!

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ أثارت حادثة قتل شاب لا يتعدى السادسة عشرة من عمره، أخاه الصغير ـ 4 سنوات ـ وشقيقته الطالبة الجامعية، ردود فعل اجتماعية واسعة.

أشارت أصابع الاتهام إلى الدراما التليفزيونية التي باتت تؤثر تأثيرا مباشرا وسلبيا على ا لانماط السلوكية للأجيال الجديدة، خاصة أن الشاب الصغير أكد ولعه بأفلام العنف ومتابعته لها.

وقد صدرت دراسة علمية لتحذر من هذه الدراما التي تعرض تليفزيونيا عبر الفيلم والمسلسل والبرنامج. وأكدت أنها تشيع جوا من الكآبة ومناخا من التحلل الاجتماعي وتشوه بعض القيم وتتسبب في ازدياد معدلات الجرائم وتعطي انطباعا لدى صغار السن بأن المجتمع عبارة عن مجموعة من الفاسدين يطارد بعضهم بعضا من أجل المال.

الدراسة وعنوانها «دور التليفزيون في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة» أجراها الدكتور عادل فهمي البيومي بكلية الاعلام بجامعة القاهرة. تشير الدراسة إلى أن الابناء يرون من خلال دراما التلفاز مجرما كل 17 دقيقة، ومشهد عنف أو جريمة كل 13 دقيقة، ويشاهدون من خلال نشرات الاخبار ما لا يقل عن ثلاثة أحداث عنف. حيث يجلس ابناؤنا 20 الف ساعة بمعدل 3 ساعات يوميا منذ أن يبلغ عمرهم عامين حتى بلوغهم الثامنة عشرة.

ويقول الدكتور عادل فهمي: إنه بمقتضى نظرية «الغرس الثقافي» فإن الإنسان لا ينسى أي شيء يراه أو يسمعه. وحين يرى مشاهد عنف أو يسمعها فإنه يختزنها في الذاكرة خصوصا إذا كان صغير السن ويكون من السهل عليه استرجاعها بعد ذلك.

□ ارتكب الشاب الصغير حادثته البشعة لا لشيء إلا ليثبت لاصدقاء السوء انه «رجل» فاصيب الاب بالشلل والام بالغيبوبة الدائمة وانهارت الاسرة، برغم أن الاب موجه تربوي والام مدرسة في التعليم الثانوي.

فما أسباب ودوافع هذا الحادث المأساوي؟ وكيف يمكن تجنب وقوعه في المستقبل؟

في التحقيقات قال محمد: كان ابي يميل إلى اختي الكبرى ويحب اخي الصغير اكثر مني. كما كنت آخذ من ورائه منذ الصف الاول الاعدادي، واعتدت مشاهدة افلام العنف على جهاز الفيديو من وراء ابي ايضا ويوم الحادث: كنت اريد الحصول على مفتاح الشقة فاصدقائي يعتبرون المفتاح رجولة وابي رفض اعطاءه إياي واعطاه اختي وكانت هناك صدامات بيني وبين ابي بسبب عدم مذاكرتي.

أما جاد الجميل ـ رئيس المباحث الجنائية في القليوبية ـ فيؤكد ان هذه الجريمة من اكثر الجرائم التي هزت مشاعره طوال 20 عاما ويوضح انه من خلال اعترافات الشاب بارتكابه الجريمة الوحشية نلاحظ ان هناك مؤثرات عديدة عليه، منها ترك الاب للاسرة اربع سنوات وسفره للعمل في دولة عربية حيث تشكل جزء من مقومات شخصيته بعيدا عن الاب الغائب والام نصف الغائبة نتيجة عملها، وعندما عاد الاب إلى مصر ازداد تشدده في معاملة الابن نظرا لخوفه عليه من التحولات المادية التي طرأت على الأسرة.

أفلام الرعب

التحقيقات كشفت أيضا ان هناك خطأ في تربية الطالب، فقد لوحظ شدة خوفه من عقاب الاب بل فاق هذا الخوف خشيته من ارتكاب جريمة القتل مما يرجع سببه فيما يبدو إلى قسوة الاب في التعامل مع ابنه.

لقد كان الشاب يميل أيضا لمشاهدة افلام الرعب والاثارة بعيدا عن رقابة الاب مما يفسر تحايله لاخفاء البصمات وتغيير ملابسه وعودته مرة اخرى لحضور الحصص الدراسية في المدرسة. كما كشفت التحريات انه كان يميل بشدة لاستخدام الحبر الاحمر في كتاباته وفي التلوين وقال: «عندما قتلت احسست برجولتي».

فضلا عن ان مكتبته كانت مليئة بقصص العنف والجريمة!

السؤال الذي فرض نفسه هو: هذا الاب المدرس التربوي الفاضل الذي لا يتأخر عن شرح الدروس لمن يحتاج إليها دون مقابل ويرفض مبدأ الدروس الخصوصية، هل أخطأ في تربية ابنه؟ والام: التي خرجت للعمل: ما مسؤوليتها في حدوث الجريمة؟ وهل هناك أثر لخروجها للعمل للبحث عن النجاح المادي في ذلك؟

يبدو ان الام والاب التربويين لم يكن لديهما القدرة على التعامل النفسي السوي مع الابن. هكذا يؤكد الدكتور محمد عبدالظاهر ـ الخبير النفسي وعميد كلية التربية بجامعة طنطا واستاذ الصحة النفسية ـ مضيفا ان الابن تعامل مع حرص والده الشديد عليه على انه نوع من القيود والضغط النفسي اي انه كان يعاني من معاملة والده له برغم ان والده لم يكن يعني ذلك او يقصده.

عامل آخر هو العامل النفسي لدى هذا الشاب اذ انه لم يكن ذا شخصية متزنة بل كان يعاني من صراعات نفسية لم تكن واضحة في سلوكه اليومي فالرعب الذي تزايد في داخله من انشغال الام عنه وضرب الاب الشديد، خاصة عندما اكتشف انه يدخن السجائر، كل هذا دمر الطفل في داخله، فتمردت قسوته لتدمر كل شيء وكانت هذه الطعنات الهستيرية للشقيقة حتى بعد ان ماتت.

ومعلقا على الحادثة يقول الدكتور صبري عبدالرؤوف ـ الاستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر: ان الإنسان يولد على الفطرة فهو كالعجينة في يد الخباز يشكلها كيفما يشاء ويقدر اعداد الوالدين للأبناء وحسن الرعاية لهم منذ الصغر بقدر ما تكون استقامة الابناء فالنبات الذي يلقى رعاية واهتماما من صاحبه لا تميله الرياح ولا تقصفه العواصف لما يحيطه به صاحبه من رعاية واهتمام.

ومن هنا نرى ان مسؤولية الوالدين كبيرة جدا وخطيرة وعظيمة ويكفي ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ أم ضيع، حتى يسأل الرجل عن اهل بيته».

والوالد الذكي هو الذي يحسن اختيار الام لابنائه لكي تغرس فيهم معنى الرجولة والقيم العالية، ولهذا رأينا هند بنت عتبة حينما انجبت ولدها معاوية وجاءها احد الرجال من المعروفين بفطنتهم من العرب، وقال لها: يا هند: ابشري فإن ولدك هذا سيسود قومه؟ فقالت هند: ثكلته إن كان لا يسود إلا قومه فقط.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام الام بالابناء وغرس القيم في نفوسهم وتربيتهم وتهذيب اخلاقهم.

ويضيف الدكتور عبدالرؤوف: كذلك الوالد عليه أن يكون عنوانا لابنائه وأن يرعى شؤونهم وان يبعدهم عن اصدقاء السوء لان الناس حينما تركوا ابناءهم يعيشون لحرياتهم المطلقة اصبحوا الآن يصادقون من يحقق لهم رغباتهم الشخصية، ولهذا رأينا فسادا في الاخلاق لبعض الابناء المعاصرين ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل».

ولا يعد اهتمام الاباء باصدقاء الابناء نوعا من التدخل في شؤون الابناء وانما هو الحرص والرعاية، فالولد ينتسب إلى ابيه، وبقدر نظرة المجتمع إليه تكون النظرة إلى الوالدين، لأنهما كانا سببا في وجوده.

كما أن البعض من الآباء يتصور ان تربية الأبناء إنما تكون بالقسوة عليهم واخذهم بالشدة، وما هكذا يكون التهذيب، وما هكذا يكون الحب والحنان، فالحب الحقيقي إنما يكون باشعار الآخرين بحبنا إياهم وحرصنا على سعادتهم، ويكفي ان القرآن الكريم حينما ذكرنا بقصة سيدنا لقمان مع ولده نراه يقول له: «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر» إنه يخاطبه بلفظ البنوة وهذه الصفة تجعل الولد يلين مع ابيه ويتعاطف معه ويستجيب لأمره.■

[illegible] لا يقف أثره عند امداد الـ[illegible] بالمعارف وإنما يقدم له قيم[illegible] وافكارا تنمو وتستقر بداخله [illegible] العمر فإذا كانت هذه الافكا[illegible] سوية وكان المشاهد صغير[illegible] فإنه قد يكتسب عادات عنيف[illegible] إلى درجة التدمير. وخير شا[illegible] ذلك دراسة فرنسية اجريت ع[illegible] طفلين بقتل صديق لهما بعد [illegible] مسلسل تليفزيوني طالب فيها [illegible] بضرورة اعادة النظر فيما [illegible] التلفاز من دراما واعلانات.

وفي عالم الجريمة التليفز[illegible] التي يعرضها جهاز التليفز[illegible] خلال الأفلام بنوعيها الـ[illegible] والتليفزيونية رصد الدكتو[illegible] فهمي ثلاث أفكار رئيسية: ا[illegible] «الفهلوة» هي طريق الثـ[illegible] تصبح مليونيرا لا بد [illegible] عواطفك ومبادئك في سلة [illegible] كما قال عادل امام لممدوح [illegible] في فيلم عرضته الشاشة الـ[illegible] حديثا والثانية: الاطاحة بـ[illegible] وارتكاب كل أنواع الجرائم [illegible] الحفاظ على الثروة والممتلكـ[illegible] حدث في فيلم الامبراطور [illegible] استخدام الوسائل غير الا[illegible] كالرشاوي والعمولات والهد[illegible] للحصول على المال.

واخطر ما في الامر ان المراهقين كما جاء في الدراد[illegible] أن المجرم غالبا ما يفلت مـ[illegible] بنسبة تبلغ 39٪ من المجرمـ[illegible] نسبة اثبتتها الدراسة مما [illegible] المراهق قد يتصور في لحظ[illegible] إذا ما ارتكب جريمة فمن الـ[illegible] يفلت من العقاب.

ويعبر الدكتور عادل فـ[illegible] اسفه من أن مشهد العقـ[illegible] دائما في النهاية بعد [illegible] المشاهد قد انغمس في [illegible] وعايش تطوير الجريمة ور[illegible] قد تعاطف مع المجرم وبالتا[illegible] يقع العقاب في الدقائق الا[illegible] يكون مؤثرا.■

وبالاضافة إلى هذه النظرية هناك نظريات أخرى منها نظرية «التحريض» وتؤكد أن ما يعرض في التلفاز يوحي لصغار السن بارتكاب أساليب الجريمة خصوصا إذا كان لديهم ميل للمغامرة. أما نظرية «الاستثارة» فتقول: إن العنف قد يستثير مشاعر العدوان عند بعض الناس. وهناك أيضا نظرية اسمها «التعليم بالملاحظة» وتوضح أن الناس يميلون دائما إلى تقليد السلوك الذي يمدهم بالقوة والهيمنة في المجتمع وقد يرون تلك الخصائص في شخصية المجرم. وتتهم الدراسة مؤلفي الأعمال الدرامية بأنهم يعطون للفعل الاجرامي أحيانا مبررا منطقيا فيصورون الاجرام على انه كفاح اجتماعي لرفع الظلم أو للحصول على حق، كما حدث في أحد الأفلام التليفزيونية حين اضطر المجنى عليه إلى قتل خصمه في ساحة المحكمة! ان عرض السلوك الاجرامي باعتباره سلوكا مبررا يسهم في نشر مفاهيم الفوضى الاجتماعية التي تعني أن [illegible] السلطة [illegible] ـفيذ [illegible] ـكرة للهروب من أجهزة الشرطة كما يكتبها المؤلفون ترسخ في وعي الرأي العام ضعف قبضة رجال الأمن وضعف هيبة القانون.

هكذا يتشكل المجرم

● ولكن كيف يتحول الفرد إلى مجرم؟

إن ذلك يتحقق طبقا للدراسة إذا كانت للفرد علاقات مكثفة ومستمرة مع وسط اجرامي هذا الوسط صار بكل خصائصه في متناول اي فرد منذ ولادته بعد أن صار جهاز التلفاز أحد مكونات البيئة الاجتماعية التي يولد فيها الطفل أو بعبارة اخرى بعد أن أصبح التلفاز بمسلسلاته وأفلامه المشبعة بالجريمة والعنف فردا من أفراد الأسرة ولم تعد السجون فقط هي الوسط الاجرامي الذي يلتقي فيه الفرد بالمجرمين والمنحرفين: إذ يقضي الاطفال والشباب ساعات اكثر من عدد الساعات التي يقضونها في داخل مدارسهم أو جامعاتهم خلالها يتعرفون على خبرات ومعارف وأنماط من السلوك والقيم اكثر مما يعرفون بواسطة خبراتهم المباشرة.

تلفت الدراسة النظر أيضا إلى أن ما يراه الصغار على شاشة التلفاز

مات المحرم فى أثناء رحلة الحج.. فماذا تفعل المرأة؟!

إذا أرادت حج الفريضة ورفض زوجها برغم وجود محرم

المدينة المنورة ـ بدرية على ـ عمان ـ «المسلمات»

وماذا إذا مات المحرم فى اثناء رحلة الحج لأداء فريضة الحج.. وإذا ارادت ان تخرج لأداء حج الفريضة ومنعها برغم انها كانت ستخرج برفقة محرم، فهل تخالف زوجها وتخرج؟ وكيف يكون الحلق والتقصير للمرأة؟

هل عليها نفقة المحرم إن لم يكن قاصدا للحج فى الأصل؟

تحدث الدكتور حمدى محمد مراد ... شروط استطاعة المرأة الامنية ... ويقول ان منها ان يكون معها زوجها او محرم بنسب أو رضاع او ... من محارمها وان كانت فى ... أو جماعة لان سفرها وحدها بدون محرم حرام، لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر يوما ... إلا ومعها محرم»، وقوله عليه ... فى الصحيحين «لا تسافر ... يومين الا ومعها زوجها أو ذو ...» والمحرم بالنسبة للمرأة هو من ... زواجها منه على التأبيد.

... كان حجها تطوعا فليس لها ... للحج الا بمحرم بالغ عاقل غير ... كما ورد فى الحديثين ... وهذا باجماع فقهاء الأمة.

... كان حجها للفريضة فقد ... الاسلام بجواز خروجها مع ... من النساء المأمونات والجمع لا ... ثلاثة او مع جمع من النساء ... ولحج الفريضة للمرأة كذلك ... عليه حجها مع المرأة الثقة الواحدة ... او عند الضرورة.

... كيف ان من شروط استطاعة ... سلامة البدن للحج الا تكون ... لامة طلاق، أو فى عدة وفاة ـ أى ... حجها ـ لانه يجب عليها البقاء ... العدة، فلا تخرج للحج ولو ... كالاب أو الاخ أو العم أو ... لقوله تعالى «لا تخرجوهن ... من بيوتهن ولا يخرجن».

... ومن كيف عالج الاسلام هذا ... يجيب الدكتور مراد بقوله: ... جواز خروجها للحج التطوع ... عدة الطلاق أو عدة الوفاة. ... خروجها للحج الفرض اذا ... عدة طلاق بائن مبتوت، ... محرم.

... مع كراهية ان تخرج للحج ... عدة طلاق رجعى.. برفقة ...

... ان يقر مع الاثم ان تخرج للحج ... لان الغى عدة الوفاة.

... مات محرم المرأة فى ... حجها فماذا تفعل؟ وهل ... كثيرا، وهل يصح حجها لو ... وحدها دون محرم؟

... عالج الاسلام هذه المشكلة ... المرأة الى رهط من النساء ...

المأمونات أو النساء والرجال ثم تكمل حجتها.

إذا أرادت المرأة الحج وطلبت من احد محارمها ان يرافقها للحج ولم يكن هو قاصدا الحج فى الاصل، فهل عليها نفقته للحج أو على نفسه؟

ـ عالج الاسلام هذه المسألة بانه على المرأة ان تدفع نفقات المحرم فى هذه الحالة، الا اذا هو من نفسه سامحها بذلك واتفق على نفسه، كذلك يجوز للمحرم اخذ نفقاته من المرأة التى رافقها للحج وكان قاصدا الحج فى الاصل دونها.

اذا منع زوج زوجته ان تحج، فماذا تفعل اذا؟

ـ يجيب عن ذلك قائلا: الاصل ان المرأة لا يجوز لها الخروج من بيتها وبالتالى للحج الا برفقة زوجها أو مع محرم باذن زوجها.

اذا كان حجها حج تطوع فلا يجوز لها الحج ان منعها زوجها.

ـ اما اذا كان حجها حج فرض ومنعها زوجها فلها ان تخالفه وتحج مع محرم.. وعليها ان تحاول اقناعه قبل مخالفته حفاظا على المودة الزوجية، فإن اصر على رفضه تخرج للحج ولو لم يأذن لها.

اذا حاضت المرأة او الفتاة واذا نفست المرأة فكيف يكون حجها؟

ـ اذا حاضت المرأة أو نفست قبل الاحرام، أو عنده تغتسل للاحرام وتقوم بكافة مناسك الحج ما عدا الطواف لأن الطواف كالصلاة فلا يطوف الحاج الا طاهرا، وعندئذ لا تطوف طواف القدوم ولا تقضيه فإنه يسقط عنها ولأنه سنة عند جمهور الفقهاء.

أما اذا حاضت أو نفست المرأة بعد الاحرام، فلا غسل لها، وانما يجب عليها لن تشد الحفاض الذى تضعه المرأة أو الفتاة على موضع خروج الدم لمنع خروجه على ملابسها أو جسدها، ثم تقوم بكافة مناسك الحج ما عدا الطواف كما ذكرنا.

كذلك ليس على المرأة الحائض والنفساء اذا حاضت قبل ان تودع ... ليس عليها وداع ولا فدية، ويجب عليها طواف الافاضة بعد ان تتطهر اذا اضطرت للمغادرة وطافت أو عليها اهداء البدنة وهى ما اتم خمس سنين من الابل أو سنتين من البقر.

يجوز للمرأة المتزوجة مع تقدم الطب اليوم أو الفتاة غير المتزوجة ان تتناول حبوبا طبية باستشارة طبيبة مختصة أو طبيب مختص وذلك لمنع مجيء العادة الشهرية ـ أى الحيض ـ شريطة ان تكون هذه الحبوب مأمونة غير ضارة ولا مضاعفات لها، وحينئذ تقوم بكافة اعمال الحج بما فيها الطواف دون أى محظور او حرج أو اعاقة، فهذا من نعم الله ان (علم الانسان مالم يعلم) بل اننى أنصح بما انعم الله تعالى باستعمال هذه الحبوب، فليس فيها حرمة ولا شبهة، على الراجح، بل فيها اسعاف ومساعدة وعون وتخفيف لمعاناة المرأة والفتاة فى اثناء مشقة السفر والحركة وأداء مناسك الحج بما يتفق مع مقاصد الشرع الحكيم ورحمة رب العالمين فيما لا يخالف كتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم.

ماذا حول لباس المرأة فى الحج؟

يحدد الدكتور مراد فى اجابة هذا السؤال النقاط التالية:

المرأة خلافا للرجل تلبس المخيط الذى يستر رأسها وسائر جسدها ما عدا الوجه والكفين باتفاق العلماء، فقد روى البخارى قول النبى صلى الله عليه وسلم: «ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين».

كشف وجه المرأة فى الحج واجب لأن كشف وجهها فى الحج مقابل كشف رأس الرجل فى الحج، ولما جاء فى الحديث «احرام المرأة فى وجهها». فإذا تنقبت أو لبست القفازين لزمها الفدية.

ولباس المرأة ـ جلبابها ـ لا يختلف عن لباسها فى غير الحج فى انه لباس فضفاض ولا يشف وليس زينة لافتة للنظر أى غير مزركش، ولا يشترط فيه لون معين فأى لون جائز.

ويستحسن للمرأة ان تلبس سروالا أى ـ بنطالا ـ خفيفا قطنيا تحت الجلباب من باب الحيطة وحتى تتمكن من الحركة السهلة كذلك حتى تحافظ على ستر عورتها نتيجة الزحام وحتى اذا حصل تكشف بالخطأ أو السهو.. ان يكون تحت الجلباب ما يستره فترفع بذلك الحرج عن نفسها ولا تخدش مشاعر الحجاج بظهور أدنى عورة من عوراتها.

هذا بالاضافة الى ما لهذا ـ البنطال ـ السروال ـ من حسنات فهو يمنع البرد ويبرد وقت الحر والشمس، ويمتص العرق ويمنع أو يخفف كثيرا من الالتهابات الناتجة عن الحرارة وكثرة المشى.

● كيف يكون السعى بين الصفا والمروة للمرأة؟

ـ معلوم ان السنة للرجل ان يكون سعيه بالهرولة وهو اسراع فى المشى ودون الركض. لكن المرأة تمشى مشيا فلا تهرول.

● كيف يمكن الحلق والتقصير بالنسبة للمرأة؟

ـ معلوم انه واجب على الرجل ان يحلق كامل شعر رأسه أو يقصر من شعره.

لكن المرأة لا تحلق بل نهاها الشرع عن الحلقة لقول النبى صلى الله عليه وسلم «ليس على النساء الحلقة انما على النساء التقصير» وتقصيرها ان تقص من طرف شعرها قدر انملة أى قدر طرف الاصبع مقدار ثلاثة سنتيمترات ولو لثلاث شعرات الحد الادنى».

● ما حدود زينة المرأة فى اثناء الحج؟

ـ ان التزام المرأة بزينتها الطبيعية هى قضية شرعية واجبة عليها فى الظروف والاحوال مادامت خارج بيتها.

وهى فى الحج خارج بيتها من جهة، وهى فى عبادة خالصة من جهة اخرى، لذلك فهى لا تبدى من نفسها سوى الوجه والكفين. كذلك لا يجوز ان تضع على وجهها أية مساحيق للتجميل، كذلك لا يجوز ان تضع «احمر الشفاه» على شفتيها وكذلك «كحل» العينين.

ولكن يجوز لها استعمال أى دواء دهنى للوجه أو اليدين أو العينين عند المرض أو الضرورة أو لمنع حرق اشعة الشمس لبشرة الوجه شريطة الا يكون سبيلا للزينة.. أو بقصدها.

ونتنقل الى الدكتور عمر بن حسن عثمان فلاتة المدرس بالمسجد النبوى وبالجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة الذى يقول ان الله تعالى فرض الحج على كل مسلم ومسلمة بشرطه وهى الاستطاعة قال تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا».

والمرأة تستوى فى هذا مع الرجل، وتزيد على الرجل فى اشتراط مرافقة المحرم أو الرفقة الطيبة عند بعض اهل العلم قد ذهب كثير من اهل العلم بأن المرأة اذا لم يتوفر لها محرم فعليها ان تنيب من يحج عنها حيث يعتبر المحرم شرط فى السعى للحج.

وللمرأة طبيعة خاصة تنفرد بها عن الرجل من حيث الحمل والرضاعة والحيض وكلها لا اثر لها فى أداء الحج الا فى عمل واحد من اعمال الحج وهو الطواف بالبيت، حيث تتوقف المرأة عن أداء هذه الشعيرة «طواف الحج أو العمرة» حتى تطهر، أما طواف الوداع فيسقط عنها متى قام بها العذر. وأما سائر اعمال الحج أو العمرة، ولذا فإنه لا صعوبة قد تواجه المرأة فى تأدية حجها أو عمرتها ـ تحول بين أدائها شعيرة الحج أو العمرة. ومن يسر الاسلام ورفع الحرج عن المرأة انه جعل لها ان تلبس فى الحج أو العمرة ما تيسر لها من اللباس وتحرم فى ملابسها العادية التى يشترط فيها ستر عورتها ـ والمرأة كلها عورة الا وجهها وكفيها ـ فلا تنتقب ولا تلبس القفازين ويلزمها ان تلبس من اللباس مالا يشف عن جسدها ولا يحدد معالم جسمها، حيث يكون اللباس واسعا صفيقا ولا يشترط لها ان تلبس لونا معينا من الثياب، لكن أولى لباسها الابيض من الثياب، حيث استحب للمسلمين، احياء أو أمواتا والمرأة فى حال الاحرام تتجنب لباس الزينة حيث للوقف موقف عبادة وخشوع وخضوع واستغراق فى الطاعة فلا ينبغى افساده بالاهتمام بالزينة، لكن لها ان تتزين بعد الفراغ من أداء النسك لكن لا تؤدى زينتها الى فتنة■

«أحمر الشفاه» والكحل ودهان البشرة

اجعلى حجك رحلة إيمانية صادقة

جدة ـ منيرة العتيبى

☐ هذه نصائح نسوقها الى المرأة التى تتشوق لأداء فريضة الحج.

لا تضيعى حجك واجرك وثوابك بالغيبة والنميمة ومراقبة الناس بل اقضى وقتك فى العبادة وذكر الله والاستغفار وقراءة القرآن.

اجعلى من حجك رحلة ايمانية صادقة.. وتذكرى الهدف دائما من الحج الا وهو ارضاء الله ونيل مغفرته والطمع فى جنته والخوف من عقابه.

قبل الحج حاولى الاستفسار عن كل صغيرة وكبيرة خاصة بشعائر الحج واحكامه، وذلك حتى لا تقعى فى شيء يفسد حجك وحاولى قراءة كتب خاصة بأحكام الحج، ولا تخجلى ابدا من اى سؤال حول اى موضوع واسألى الناس الاكثر علما والعارفين بهذه الامور جيدا■

رجال أيضا يحبون النميمة!

«المسلمات»

صفة النميمة ترتبط عادة بالنساء، وتوصف المرأة عادة بأنها ثرثارة، كثيرة ... أحوال غيرها ومشغوفة بمعرفة أخبار الناس، وننسى عادة أن الرجل ... الكثير من الرجال يحبون التكلم عن غيرهم ومعرفة آخر اخبارهم ولهم ... ياتهم الخاصة، ويستمتعون بممارسة النميمة برغم عدم اعترافهم بذلك. ... السبب فى عدم الصاق هذه التهمة بالرجال، هو أن النساء يمارسنها ... بحكم الفراغ الذى يعانين منه، ويضطرهن فى كثير من الأحوال إلى ... بعض الاجتماعات والزيارات الزائدة على الحد، وعدم انشغالهن بأمر أو بعمل معين. ... الرجال أيضا يمارسون هذه العادة السيئة، وقد اعترف بعضهم بذلك.. ... تقول لفت زوجات بعضهم بهذا الأمر. «مها» (34 سنة): كنت اعتقد قبل الزواج ... أو ليل لا يعرفون النميمة لان والدى لم يكن يحب ان يتكلم بسيرة أى إنسان، ... يسمح لذلك أن يحدث فى منزلنا من أى فرد من أفراد الأسرة، ولكن عندما ... اكتشفت أن زوجى ينم! فقد كنت فى بادىء الأمر اخفى أننى اتكلم عن ... عندما اتكلم مع صديقة لى على الهاتف مثلا، ولكنه اكتشف الأمر ذات مرة ... على ذلك، بل على العكس استرسل معى فى الكلام، وأخذ يسألنى ... الموضوع، وهو يحب جدا معرفة أخبار الناس والكلام عنهم.

... شاب فى السادسة والعشرين من العمر، يعترف قائلا: أعترف أننى ... أمارس عادة النميمة دون وعى، فعندما أجتمع مع أصدقائى، يبدأ كل واحد ... يسرد الأخبار الجديدة التى حصل عليها، ونتناقش حول هذه القصص، ... الأمر لا يحدث دائما، وإنما فى بعض الاجتماعات فقط وتجد فى ذلك ...

«محمد»، وهو شاب فى الحادية والثلاثين من العمر: إنه ايضا يستمتع ... ما اسماه «معرفة آخر أخبار الناس»، وهو لا يعترف بأن هذا الأمر يسمى ... ويقول: أنا لا انم احدا ولكننا فقط نتناقش حول أمر معين ويبدى كل منا ...

«سالم» (35 سنة)، فقد اعترف بخطئه فهو يقول: أمارس هذه العادة أحيانا، ولكن هذا لا يحدث دائما كما هى حال المرأة، ولكننى بصراحة ... احاول منع نفسى من هذا الأمر، إلا أننى أعود وأمارسه خاصة مع ... أصدقائى■

... تشغيل النساء بمصر ليلا

... عبد الرحمن سعد

... الاتحاد العام لنقابات عمال مصر تغيير نص مادة فى مشروع قانون ... المعروض حاليا على مجلس الدولة تقضى بحظر تشغيل النساء ليلا ... الثامنة مساء والسابعة صباحا كما تقضى بحظر تشغيلهن فى ... الخطرة والشاقة.

... عائشة عبدالهادى مسؤولة المرأة العاملة بالاتحاد بأن الغاء هاتين ... مشروع القانون يعد اهدارا لحقوق المرأة العاملة المصرية ومخالفة قوية ... الإسلامية والتقاليد السائدة بالمجتمع المصرى.

... ان مشروع القانون احتفظ للمرأة العاملة بحقها فى الحصول على ... رعاية الطفل وكفل لها حق الحصول على هذه الاجازة عقب اجازة الوضع ... بعد مدة الخدمة.

... انه اذا قضت المرأة العاملة عشرة اشهر فى خدمة صاحب العمل ـ أو ... لها الحق فى اجازة وضع مدتها 90 يوما بتعويض مساو للأجر تشمل ... الوضع والمدة التى تليه وذلك بالنسبة لمن يتم تعيينهن بعد صدور ... مراعاة لصالح الطفل والام معا■

«كاتى» ابنة أسرة دانمركية عريقة: سر وصيفتى.. وقصة إسلامى

القاهرة ـ احمد حامد

☐ هى الدانمركية «كارين جونتر» المولودة عام 1946م، لأسرة عريقة، ثرية، فشبت كمايقولون، وفى فمها ملعقة من ذهب، وتعلمت بأرقى المدارس التى يلتحق بها الأمراء، والأميرات، وكانت تعامل الناس بروح طيبة برغم تحذيرات وتنبيهات أبويها، الا انها كماتقول: كنت اجد نفسى، وراحتى مع البسطاء والفقراء، وكان عطفى عليهم كبيرا، ولم يستطع احد ان يغير من طبيعتى، فقد كانت سعادة الدنيا كلها تتراءى لى وانا امسح جرح وألم البسطاء من الناس، ولم يأت ذلك من فراغ، فقد كانت لى وصيفة، اكتشفت انها على خلق عال فاذا بها تدين بالاسلام فى سرية تامة، ووعدتها بأن اكتم على سرها واسلامها، ورحت اقلدها ذات مرة فى حركات الصلاة، وكانت ابتسامتها الجميلة تضيء وجهها فى سعادة واشراقة وبهجة مارأيتها عليها قبل ذلك، ولما طلبت منها ان تحدثنى عن الاسلام، راحت تقص على حياة رسول الاسلام، فى حب شديد وعشق متميز، وكانت تبكى كثيرا وتتحدث من خلال دموعها، عن الصعاب التى لاقاها رسول الله، من أقرب الناس اليه، وهو مصمم على ان يتم الرسالة بعد ان حملها امانة من خالقه وخالق الكون كله.

وكثيرا ماكنت اخلو بوصيفتى بالساعات فى غرفة مكتبى بقصرنا الكبير، حيث الجناح الخاص بى، لنقرأ معا عن الاسلام ورسوله، وكانت سعادتى لاتوصف، وانا أقرأ واعرف عن الاسلام، مالاكنت اعرفه من اعظم الصفات واجل العادات، واكرم السلوكيات للانسان فى حياة مليئة بالماديات المسيطرة على العقول والقلوب.

وتقول «كارين»: اسرت لى وصيفتى ذات جلسة أنها تتمنى ان تتزوج مسلما، وتؤدى معه فريضة الحج، وتزور مصر الازهر، لتتعلم هناك اللغة العربية، وتتعرف عن الاسلام اكثر لان الاسلام باللغة العربية التى نزل بها كتابه يعطى الانسان مفاتيح كثيرة للتعرف على دين الله الخاتم.

وأسرعت فى طلب معلم يعلمنى اللغة العربية ومعى وصيفتى، لنعرف معا الاسلام اكثر ولم يعجب والداى من طلبى بل لبياه على وجه السرعة واستغرق تعلمنا اللغة العربية وقتا طويلا، لانى كنت أدرس التاريخ والآداب بالجامعة، وما ان انهيت دراستى، حتى أتقنت أنا ووصيفتى ـ او وصديقتى او اختى ـ كما يحلو لى ان اناديها حاليا. اتقنت انا واختى. اللغة العربية قراءة وكتابة وتحدثا لانى واختى كنا نتحادث بها فى فخر امام اسرتى واصدقائى لدرجة ان كثيرين حاولوا تعلم اللغة العربية ليعرفوا ماذا نقول وفيم نتحدث بها؟.

وكان الاسلام باللغة العربية اشد وضوحا واكثر فهما فقد قرات القرآن الكريم وتفسيره وفهمت وعرفت ان القرآن هو الكتاب الذى بدأ نزوله بالعلم والمعرفة لان الخالق خاطب رسوله الكريم قائلا: اقرأ، «اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم، الذى علم بالقلم، علم الانسان مالم يعلم».

انها كلمات تحث على التعلم والمعرفة والتعرف على العالم بكل مافيه من سلبيات وايجابيات ليمحو المتعلم السلبيات ويتمى الايجابيات ويبحث عنها ليقدمها الى الناس الذين لايعرفون.

وانطلاقا من التعلم والمعرفة عرضت اسلامى على الناس، فى حفل اقامه والداى بالقصر ذات مساء ومعى اختى ـ وصيفتى ـ وقد كانت مفاجأة للجميع ان اعلنت ان الله واحد لاشريك له، وانه خالق السموات والارض ومابينهما دون شريك له فى الخلق، وان الله الواحد، لم يلد، ولم يولد، وليس له نظير فى اى شيء مخلوق بين الأرض والسماء، وعلى الارض، وفى البحار والمحيطات، واعلنت شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، وان محمدا عبده ورسوله، خاتم الانبياء، وامامهم الذى اختاره الله واصطفاه ليكون دينه الاسلامى العظيم مبلغا على يديه الى الناس جميعا.

وتضايق ابواى من اسلامى، لكنهما لم يملكا امام اسلامى واصرارى عليه الا الاستسلام لرغبتى، ربما تكون نزوة واعدل عنها، وبالفعل دفعا الى زميلاتى وزملائى فى محاولات يائسة خاسرة من جانبهم لاعود الى ماهم عليه لكن اسلامى كان قويا ومازال يزداد قوة مع الأيام.

ولكن البعض الذى حضر اعلان اسلامى تعرف على الاسلام ورسوله، وكثير منهم دخل الاسلام وهو راض عن نفسه، سعيد بتحوله الى هذا الدين العظيم، لان الاسلام يملك كل العادات الطيبة التى لوسلكها الانسان لعاش حياة نظيفة خالية من كل امراض النفس والبدن ويجب ان يستيقظ الناس من غفلتهم ويتعرفون على الدين الخاتم ويعرفون سيرة رسوله العظيم الذى ادبه ربه فأحسن تأديبه لينهلوا من سيرته الخلق الحميد، الذى كان سلوك الرسول الاعظم منذ ان عرف كيف يمشى ويتحرك ويتكلم، فهذا الرسول الاعظم لم يرتكب فى حياته إثما يحسب عليه فقد أعطت حياته وسيرته التى مازالت مستمرة عطاء لاينضب من الكمال فى كل مايهم الانسان السوى ومن يقرأ سيرته العظيمة ومسيرة الدعوة فى عصره، منذ ان جهر بها على الناس، يجد ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان مثالا ومثلا فى الجهاد فى سبيل ترسيخ قواعد الاسلام واعلاء راياته لتظل الى أن تقوم الساعة.

> ❝ أخبرتنى أنها تتمنى زوجا مسلما فكانت رحلتنا إلى القاهرة ❞
>
> فى جناحى بالقصر تلقيت منه الدروس الأولى

وانى لاعجب من المسلمين الذين يدينون بهذا الدين العظيم ولايتخذون رسول الله قدوة فى ترسيخ الدعوة الى دين الله الخاتم بالسلوك الاسلامى الحسن وبالحكمة والموعظة الحسنة التى لوحدثت فستؤتى ثمارها بمسلمين جدد ينضمون تحت لواء الاسلام، وهنا يضرب المسلمون الوثنية التى يعيش عليها الناس ونحن فى نهاية القرن العشرين، حيث تفشت الجاهلية، بوثنية وعبادة جديدة تحمل اسماء التطور والتقدم والتجديد وماشابه ذلك من مسميات جعلها الناس عبادة لهم والاسلام يقف امام كل هذا بأبنائه لايستطيع ان يفعل شيئا وهذا ما أخذه على ابنائه فى كل مكان، واقول اننى لست ضد التطور والتقدم والتجديد لكن لا انصبهم آلهة جددا، والله الواحد دعانا الى القراءة والتعلم والتعرف، وقد تحدث القرآن عن كل العلوم الحديثة فى نهاية القرن العشرين فى سوره وآياته وتنبأ بمستقبل الناس فى كل زمان ومكان، بمعنى ان العلم الحديث هو تفسير واقعى لماجاء فى القرآن الكريم منذ خمسة عشر قرنا من الزمان.

وتقول كارين جونتر: ان الله الواحد سبحانه وتعالى لم يخلق الدنيا عبثا ولاخلق عقل الانسان الا ليفكر وينقل الانسان من المادية الى تجاهات الروحية المرتبطة بالتفكير فى خلق الله وهدايتهم الى الطريق السوى، واستخدام الحديث من العلم فى تطويع النفس وهدايتها الى حياة لاتخلو من الاعتراف بان الله واحد وانه جلت قدرته، اعطى العقل للانسان كى يؤكد فى كل مكتشفاته ان هناك الها واحدا لاشريك له، هو الذى صنع هذا العقل وجعله يعمل ليصل الى ماوصل اليه لكن دون اشراك بالخالق الأوحد، وعلى المسلمين ان يجدوا الطريق الى تأكيد ذلك بعقولهم، فى عقول الآخرين وان انكروا فعليهم اثم الانكار، لينطبق عليهم قوله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم:

«أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون».

«انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون».

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح وصريح اذ يقول:

«الناس نيام حتى اذا ماتوا انتبهوا».

والذين يتمادون فى غيهم ولايعرفون الاسلام، عليهم اثم عدم المعرفة.

اما الذين لايسعون لتعريف الناس بالاسلام فعليهم اثم اكبر، من المتمادين والذين لايعرفون. وأحمد الله تعالى ان هدانى الى الاسلام، أعمل به واسلكه مع ابنائى وزوجى المسلم ومع اصدقائى من المسلمين واخوانى منهم، واقوم بتعريف غير المسلمين به حتى أصير اثمة.

بقى ان تعرف ان اسمى تحول ليصير: «كريمة».. وأرجو ان اكون عند الله مكرمة ان شاء الله سبحانه وتعالى■

فى نيجيريا: جمعية للنساء المسلمات نشاطها فى 20 ولاية

لاجوس ـ ابراهيم الماجد

☐ تنشط فى نيجيريا الجمعيات النسائية الاسلامية التى تعمل على تنمية الوعى الدينى فى أوساط النساء والأطفال، وتمارس نشاطها فى أكثر من عشرين ولاية من ولايات نيجيريا الثلاثين ..

«المسلمات» التقت أميرة اتحاد الجمعيات النسائية هناك سعدية عمر بلو ـ التى تحدثت قائلة: تأسس اتحاد الجمعيات النسائية عام 1985م وهو يضم 26 جمعية تنتشر فى ست وعشرين ولاية، ولهذا الاتحاد رئيسة يطلق عليها «أميرة الاتحاد» ويهدف بجمعياته إلى أمور هامة منها:

أولاً: نشر الاسلام فى جميع الأماكن من خلال المدارس الاسلامية الخاصة بالنساء والأطفال فى مختلف الولايات ويمتد هذا النشاط ليشمل اماكن عدة خلاف المدارس. وأعنى نشر الاسلام وإيضاح أركانه للعامة كما نعتنى بنشر حفظ القرآن الكريم.

ثانياً: نعمل من خلال الاتحاد على توحيد كلمة المرأة المسلمة فى نيجيريا من خلال الندوات والمحاضرات.

ثالثاً: توفر الخدمة الاجتماعية والصحية للمحتاجين.

رابعاً: نربط المرأة المسلمة بهذه الجمعيات فى سبيل مساعدتها فى التغلب على المشاكل التى تواجهها فى شتى مناحى الحياة.

وعن المشاكل التى تواجه المرأة فى نيجيريا قالت:

إن أهم مشكلة تواجه المرأة المسلمة بهذه الجمعيات مشكلة التأثر التى تلحق بالمرأة النيجيرية العائدة من الغرب ونحن نحاول التغلب عليها، كذلك هناك مشكلة تواجه المرأة هنا وهى مشكلة تخلى الرجل عن مسؤولياته مما يحمل المرأة اعباء فوق أعبائها الاقتصادية والصحية.

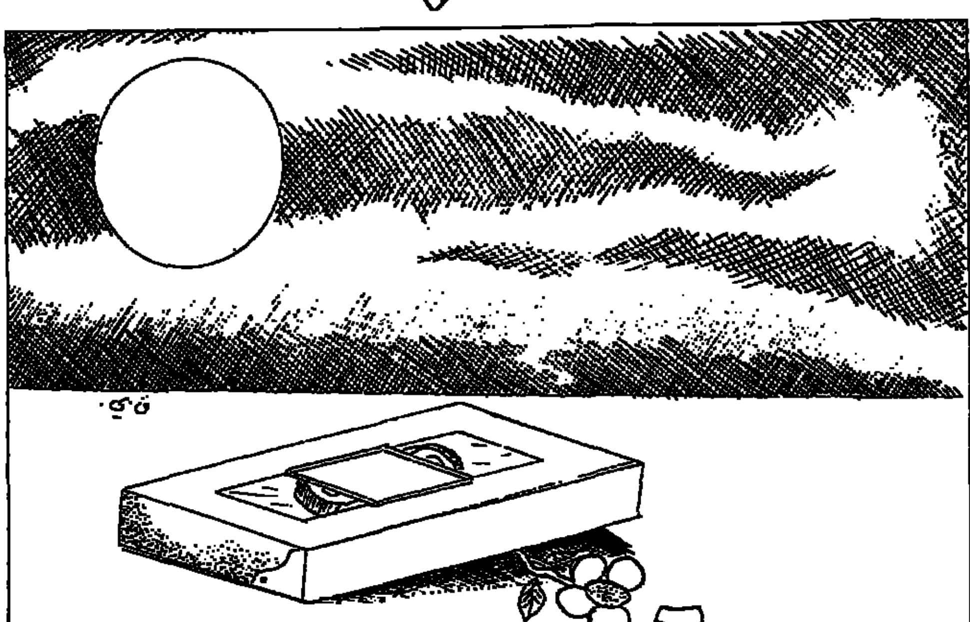
وأشارت سعدية عمر الى ان اتحاد الجمعيات النسائية فى نيجيريا يسعى الى توطيد العلاقة مع الدول الخارجية وخاصة مع الدول الانجلو افريقية، مثل غانا، وزامبيا، وسيراليون، وليبيريا، والكاميرون، وبنين، والسودان، كما نسعى الى مد جسور العمل مع دول اوربية وامريكية.

وتختتم حديثها قائلة: ان كل هذه الجهود التى نبذلها تهدف الى شيء واحد وهو تعريف المرأة المسلمة فى أى مكان من العالم بدينها، وهذا فى سبيل ربط المرأة المسلمة بالشرع الحنيف حتى لا تفتتن بالمظاهر الغربية الكاذبة■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493 ، على ان يكتب على المظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف او الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

نصف الدين

خدعنى بالتزامه ورأيت منه كل المنكرات!
اسأت الاختيار.. فعشت فى ضنك



□ 3422 بعد تجربة مريرة من الزواج.. وبعد طول عناء مع الصراع النفسى الذى كاد يقضى علي اهتديت لباب نصف الدين، الذى اسأل الله ان يفرج به كربى انا وامثالى، وكنت قد تزوجت لحدى الاخوات.. لا ادرى كيف تم ذلك الزواج الذى مثل لى صدمة لم اخرج منها الا بعد عناء، وعلى كل فالحمد لله فإن الدرس الذى يمكن للمرء ان يجنيه من هذا هو فى موضوع الاختيار الذى جاء الامر به فى الاثر: «تخيروا لنطفكم»، ولعل مسألة الاختيار اليوم حالت بالفعل الى واحدة من اصعب مشاكل الزواج التى نعيشها فى ازدحام الحياة، فصار اليوم الزواج يأتى بمجرد ان يزكي لك احدهم اسرة ما، او بأن تعيش فترة خطوبة قصيرة.. ولا ارى حسب تجربتى التى مررت بها منقذا سوى ان يلتزم احدنا بمقاييس الشرع التى حددها لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم «الدين» فى قوله: «فاظفر بذات الدين تربت يداك». اخيرا فانا شاب افريقى مسلم من كوت ديفوار، وابلغ من العمر 36 عاما، وتعليمي جامعي، واود ان يرزقنى الله بزوجة صالحة ذات دين وخلق، واتمناها من المغرب، وان وافقت صاحبة الرقم 3374 من المغرب فسأكون لها خير زوج ان شاالله.

3423 مصرية تبلغ من العمر 20 عاما حاصلة على الشهادة الاعدادية، وتدرس القرآن الكريم للأطفال، تتمتع باخلاق عالية وتربية حسنة ، يود اهلها ان يرزقها الله برجل صالح من اهل التقى والعفاف، على ان يكون مصريا لتجانس العادات والتقاليد وان يكون متعلما ولم يسبق له الزواج ولا يتجاوز عمره الثلاثين وسيجد فيها المرأة الصالحة التى تعينه على دينه.. خاصة انها من المعتنيات بحفظ كتاب الله تعالى.

3424 لم اكن اشترط فى من يتقدم لى سوى الخلق والدين فعلى هذا تربيت، وهكذا انتظرت عريس المستقبل بتلهف.. ليتقدم لنا بعد ذلك احد الشبان الملتزمين الذى لم اسأ به الظن قط وما هى الا ايام حتى تم الزفاف وذهبت الى بيت الزوجية ولم يكن فى ذهنى سوى ان ابدأ فى بناء اسرة صالحة تعبد الله، وسارت الايام وما هى الا برهة حتى بدأت الاحظ بعض السلوك الذى استهجنته وصعقتى من قبل زوجى الذى لم اشك فى صلاحه وتقاه، ولا يمكن ان احدثكم بما رأيته وعايشته.. هل اقول لكم ان هناك زوجا يجلب افلاماً حيوانية خليعة لزوجته.. هل اقول لكم انه كان زوج يحاول عشرة امرأته كما تعاشر الحيوانات بعضها .. بدعوى التطور ومحاكاة الغرب؟ انها اشياء لا يمكن ان انكرها بالتفصيل، وفى النهاية انى اريد أن اوضح لكم اننى بالفعل مررت بتجربة مريرة.. لم اكن اتوقع اننى سأمر بها والحمد لله فقد انقذنى الله حيث استطعت الحصول على الطلاق من ذلك الزوج، اما عنى فمغربية وابلغ من العمر 31 عاما، وحاصلة على البكالوريا.. ولا اعمل ولقبى مطلقة.. ولا اشترط فى المتقدم سوى الصلاح الذى افتقدته فى ذلك الزوج.■

تجربة مريرة

□ مصرية تبلغ من العمر 30 عاما مطلقة وليس لديها ابناء، حاصلة علي ليسانس آداب وتعمل مدرسة لغة انجليزية، يود اهلها ان ترزق بزوج مطلق او ارمل ولكن بدون ابناء، حيث كانت لها تجربة مريرة مع ابناء زوجها السابق، علي ان يكون المتقدم يناسبها في السن والتعليم، والا يكون متزوجا.. ويستطيع القيام بما اوجبه الله عليه كزوج، وستكون له الزوجة الصالحة التي تحفظه في حضوره وغيابه.■

3411 ن. ص، بني سويف ـ مصر

تجيد لغات أجنبية

□ مصرية تبلغ من العمر 18 عاما، طالبة في الكلية باحدي الجامعات المصرية وتجيد بعض اللغات الاجنبية، حسنة في خلقها وشكلها ولا يعيبها شئ.. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج ملتزم قادر علي اعباء الحياة الزوجية، علي ان يكون جامعيا وان يكون من المقيمين في اوروبا ولا يتجاوز سنه 28 عاما.■

3412 هـ. ع، القاهرة ـ مصر

لايعيبها شئ

□ مغربية تبلغ من العمر 20 عاما، متعلمة وتعمل موظفة، ملتزمة بالسلوك الحسن، ولا يعيبها شئ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، علي أن يكون متعلما وخلقه حسن، وستكون له خير زوجة، وتكون معه حيث يقيم، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم3351 من «فلوريدا» بامريكا حيث ان شروطه تتوافر فيها.■

3413 ن. ل فاس ـ المغرب

□ 80- فلسطيني مقيم فى الدنمارك يبلغ من العمر 27 عاما تعليمه جامعى يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تتمتع بتدين واخلاق حقيقيين، وتكون مستعدة للعيش معه حيث يكون.

90- سودانى يبلغ من العمر32 عاما، تعليمه جامعى غير متزوج يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة ويتقدم للمغربية 3366 ع. ص ان لم يكن لديها مانع.

100- مغربية تبلغ من العمر 25 عاما تعليمها متوسط لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يكون قادرا على تكاليف الزواج، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب 3370 من الطائف.

101-كردى عراقى من مواليد 1958م لا يزال طالبا فى امريكا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة ومتحجبة، سواء فى امريكا او خارجها، على ان تناسبه فى السن وتقبل العيش معه كما ييسر الله عليه.

● للمرضة السعودية صاحبة الطلب رقم 3337 من الرياض تقدم لها عدد من الاخوة، ولم تتمكن من الاتصال بها.. لذا نأمل ان تتصل بنا او يتصل بنا ولى امرها.

● نأمل من صاحب الطلب 3051 اللبنانى الجنسية الاتصال للاهمية.

● نأمل كذلك من ت. ى، صاحب الطلب رقم 3230 من الرياض والبالغ من العمر44 عاما الاتصال.

● الاخت ا. م. ت، من الرياض حاولنا الاتصال بك ولم نتمكن.. نرجو مهاتفتنا للاهمية.■

تحسن عشرته

□ مطلقة مصرية تبلغ من العمر 25 عاما حاصلة علي دبلوم تجارة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويحترمها، وسيجد فيها الزوجة الصالحة التي تقدره وتحسن عشرته، ولا يهم أن كان ارمل او مطلقا، او لم يسبق له الزواج، ولامانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3372 المصري المقيم في النمسا ان توافقت معه الشروط.■

3414 هـ. س المنصورة ـ مصر

في السراء والضراء

□ سوري يبلغ من العمر 31 عاما، تعليمه جامعي ويعمل مديرا تجاريا، مطلق ولديه ابن اضطرته زوجته لطلاقها لضيق ذات اليد التي مرت به ذلك الوقت، وكانت تجربة مريرة بالنسبة له.. لذا يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقبل العيش معه في السراء والضراء، وسيكون لها الزوج الصالح، الذي يعينها ويبذل لها ما بوسعه، علي ان تكون متعلمة وذات خلق ودين، والافضل ان تكون من سورية، او ممن يعشن في الخليج.■

3415 ب. ب، ابو ظبي ـ الامارات

زوجته لا تنجب

□ سعودي يبلغ من العمر 26 عاما، متعلم ويعمل في احدى القطاعات الحكومية، متزوج ويرغب في التعدد لانه لم يرزق بأبناء، ويود أن يرزق بزوجة صالحة تتفهم التعدد وظروفه.. علي ان تكون سعودية ذات خلق حسن لا يعيبها شئ، وتكون ايضا متعلمة ولا يتجاوز عمرها العشرين.■

3416 ن. ر، الظهران ـ السعودية

مطلقة باكستانية

□ مطلقة باكستانية من مواليد السعودية، عمرها 28 عاما، تعليمها ثانوي، يود اهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، والافضل ان يكون من اهل مدينة جدة، علي ان يكون قادرا علي نفقات الحياة الزوجية وما تتطلبه، ولا تهم جنسيته بقدر اهمية اخلاقه، وستكون له الزوجة الصالحة.■

3417 ع. ج، جدة ـ السعودية

باحث في بريطانيا

□ سوداني يبلغ من العمر 35 عاما، حاصل علي دكتوراه في الاقتصاد، ويعمل باحثا اكاديميا في بريطانيا، اعزب ويرغب في ان يرزقه الله بزوجة مسلمة ملتزمة بالاخلاق الفاضلة ، علي ان تكون عربية ومن اي بلد، وسيكون لها الزوج الصالح الذي يقدرها.■

3418 ع. م، بريطانيا ـ المملكة المتحدة

طبيب «اسنان»

□ طبيب مصري يبلغ من العمر32 عاما، تخصص جراحة الفم والاسنان، ويعمل في احد القطاعات الطبية بالسعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، ويفضل ان تكون طبيبة من مصر او لحدي الدول العربية وتكون ممن لم يسبق لهن الزواج، وتتمتع بالاخلاق والدين، وسيكون لها زوجا صالحا يقدرها ويحترم عملها.■

3419 ج. س القنفذة ـ السعودية

تعرف حقوق زوجها

□ سعودي يبلغ من العمر 25 عاما، تعليمه متوسط لم يسبق له الزواج، ويعمل في احدىالقطاعات الحكومية، ملتزم بأمور دينه يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر الحياة الزوجية، علي ان تكون متدينة وتعرف حقوق زوجها وواجباتها تجاه ربها واسرتها، وسيكون لها الزوج الصالح.■

3420 هـ. ع، وادي الدواسر ـ السعودية

يريدها يسيرة المهر

□ سعودي يبلغ من العمر 37 عاما، تعليمه متوسط وسبق له الزواج، ويعمل موظفا في احدي القطاعات، يود ان يرزق بزوجة صالحة مطيعة تعينه علي امور دينه ودنياه، علي ان تكون يسيرة المهر، ولا يتجاوز عمرها الثلاثين، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله.■

3421 س. س، حفر الباطن ـ السعودية

يتيمة أو عاقر

□ بحريني متقاعد يبلغ من العمر 58 عاما، مؤهله دبلوم محاسبة، متزوج.. من امرأة فاضلة لكنها مريضة منذ فترة طويلة، ويود ان يرزق بزوجة صالحة يتيمة او عاقر لا تنجب، وسيوفر لها حياة كريمة تسعد بها ان شاء الله.■

13422. م، البحرين

أبدحا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

اليتيمة.. وزوجة الأخ

□□ انا فتاة ابلغ من العمر 32 سنة ولما اتزوج بعد، يتيمة الابوين عشت مع اخى وزوجته فترة من الزمن وبعدها لم تتحملنى زوجة اخى وطبعا اخى، فضل زوجته على وتركنى اعيش وحدى منذ سبع سنوات، وقد تعرفت على شاب تارك للصلاة ويشرب الخمر الا فى رمضان، وقد خطبنى وانا فى حيرة من امرى هل اتزوجه وهذه حاله او ارفض وانا اخشى على نفسى ان اقع معه او مع غيره فى حرام. ارجو مساعدتى فى حل هذه المشكلة والله يحفظكم.

س. ع

الامارات العربية المتحدة

ـ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد:

فإن لهذه المشكلة جانبين مهمين احدهما خروج هذه للفتاة من بيت اخيها او اخراجها منه والثانية: تعرفها على شاب لا يصلى ويشرب الخمر وسؤالها عن جواز الزواج منه.

اما الأولى فإن مما جنته الحضارة الغربية على الامة الاسلامية انتشار السلوكيات الاجتماعية المتحللة ومن ذلك اجتهاد الزوجة فى قطع علاقة زوجها بأقربائه المحتاجين الى بره ورعايته مثل أمه واخواته حتى ان بعض الزوجات ترى ان اعدى اعدائها والدة زوجها واخواته فتقع بذلك قطيعة الرحم وعقوق الوالدين ويكون الجزاء من جنس العمل، فإذا صارت هذه الزوجة اما تسلط عليها زوجات اولادها وأذاقوها من الويل كما اذاقت حماتها من قبل وكما تدين تدان. كما ان ما يحصل فى هذه الاسرة من القطيعة بسببها فعليها اثمه: لانها المتسببة فيه وان كان سبب ذلك أم الزوج او اخواته فعليهن من الاثم مثل ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة، وفى الاثر من من ظلمك وجد من يظلمه ولعل هذا مستفاد من قوله تعالى «وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون» وانى أوصى الاخت السائلة بحسن معاملة زوجة اخيها حتى لو اساءت تلك معاملتها فإن المسلم يعفو ويصفح حتى مع اقرب الناس اليه. كما قال تعالى «خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين». وقال تعالى «يايها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» ولتعلم الاخت السائلة ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وأن العبد لا يزداد بعفوا الا عزا ولا بتواضع الا رفعه ومن كظم غيظه من اجل الله اجزل الله مثوبته يوم القيامة ولتتذكر الاخت السائلة ما ورد على لسان يوسف عليه السلام «انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع اجر المحسنين».

الثانية: ذكرت السائلة انها تعرفت على شاب لا يصلى ويشرب الخمر وتسأل هل يحل زواجها منه والجواب عن ذلك ان تارك الصلاة كافر لا يحل له نكاح المرأة المسلمة، فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه النسائى والترمذى. وقال صلى الله عليه وسلم «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» رواه مسلم وانى اوصى اختى السائلة ان تتصل برجل متدين معروف بحفظ الاسرار ليعرف بها الشباب المتدين الذين يبحثون عن الفتيات الملتزمات فإن من سلبيات المدن الكبيرة ان كثيرا من الاسر لا يعرفون الناس ان بها فتيات فى سن الزواج ولو امكن ان يقوم امام المسجد او عمدة الحى أو نحوهما بمهمة التعريف فى مثل هذا الامر لاسهم ذلك فى تخفيف مشكلة العنوسة. كما اوصى اختى السائلة ان تكثر من الدعاء فى السجود وفى جوف الله ان يهيئ الله لها زوجا شابا غنيا تقيا حليما، فإذا تقدم لها من ترضى دينه وخلقه فلتجب ولتترك كثرة الاشتراط فيما لا ينفع، وان الله تعالى لا يخيب من دعاه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

ثقافة الأسرة

د. مأمون فريز جرار

الأسرة والنكد

□□ لا يمكن أن تكون الحياة الأسرية شهر عسل دائما! فللحياة تكاليفها ومشكلاتها التى لا يمكن اجتنابها. فكما يمرض الجسد وتصيبه عوارض الضعف أحيانا ثم يستعيد عافيته فكذلك حال الأسرة فيما يعرض لها.

ومن عوارض الحياة الأسرية النكد الذى يشكو منه أفراد الأسرة جميعا. ومن المهم ونحن ننظر فى هذا العارض أن نميز بين نكد دائم نابع من شخصية مريضة، ونكد طارئ ناتج عن منغص من منغصات الحياة. وكذلك علينا أن نميز بين نكد نابع من الأسرة ونكد قادم من خارجها.

إذا كان أحد طرفى الأسرة مريضا بالنكد فإن حال هذه الأسرة ميؤوس منه. وكثيرا ما يكون ذلك سببا من أسباب انهيار الأسرة فى وقت مبكر او وقت يطول أوانه. والأمر هين إن كان النكد طارئا، ومن مسؤولية طرفى الأسرة أن يعين الواحد منهما الآخر على تخطى هذا العارض.

إن ضيق ذات اليد وأعباء الحياة الاقتصادية سبب مهم من أسباب ضيق النفس وتوتر الأعصاب الذى يتجلى فى النكد.

وإن مشكلات الأبناء والبنات سواء فى ذلك مشكلات التربية أو مشكلات التعلم أو مشكلات المراهقة سبب آخر من أسباب النكد.

وإن متاعب العمل بل الخروج من البيت وقيادة السيارة والتعرض لمشكلات السير باعث من بواعث النكد.

فهل يستطيع الإنسان أن يضع فى يومه وحياته حواجز تمنع تأثير جانب على جانب، ويضبط تأثير عوامل النكد على سائر افراد الأسرة؟ ذلك ما اظن ان عليه القيام به.

وأما إذا جاء النكد من خارج الأسرة بقصد الكيد لها. والإساءة إلى بعض أفرادها فإن الأمر يستدعى مراجعة الأسرة لعلاقتها بالآخرين، ليعرفوا العدو من الصديق، وقد يعجب المرء ان يأتيه السوء من أناس يديم الإحسان إليهم، ولا يضمر لهم إلا خيرا. لقد علمنا الله عز وجل أن نستعيذ من شر الناس.. والنكد من أسوأ ما يمكن أن يأتينا من أهل السوء.■

دراسة علمية سعودية عن الاختيار للزواج

ماذا لو كانت المرأة هى التى تخطب زوجها؟!

جدة: عمار بكار

□ «امرأة فى الـ55 من العمر، زوجها متوفى وليس لها أبناء، حدثتنا عن زواجها فى السابق، وأشارت إلى أنها تزوجت من زوجها الأول وعمرها 12 سنة، وبقيت فى منزله مدة 3 أشهر فقط ثم عادت إلى منزل ذويها، وتم تزويجها بالثانى بعد مرور 6 أشهر فقط من طلاقها، وبقيت معه حتى وفاته، ولم تنجب أطفالا، بينما لزوجها ابن من زوجة سابقة، وتشير إلى أن الزواج فى الماضى فيه ظلم للفتاة، اما الفتى فكان يرشح له أكثر من واحدة، وغالبا لم يكن يرفض الزواج بمن يقع عليها رأى الجميع».

«امرأة أخرى فى الـ50 من العمر، زوجة وأم لـ3 ذكور وفتاتين، زوجت ابنتيها واثنين من الأبناء، زوجها قريب لها كان يتيما فرباه والدها، ثم زوجه من ابنته، تشير إلى أن الفتاة فى الماضى لم تستأذن، والفتى لايجبر ولكن لايختار بحرية مطلقة مثل جيل اليوم، وأن الاختيار فى الماضى لايتجاوز بنات العائلة والحى نفسه أي «الجوار» لأن العلاقات الاجتماعية كانت محدودة للغاية».

وتؤكد دراسة علمية سعودية (اوردت هذه القصص الواقعية وغيرها فى ملحق الدراسة) ان أسلوب الاختيار للزواج تغير بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وإن كان هذا التغير لايسير على وتيرة واحدة.

وتشير الدراسة التى اعدتها الباحثة فوزية سالم باشطح محاضرة الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة حول «الاختيار للزوج والتغير الاجتماعى: دراسة تطبيقية على مدينة جدة» أنه لايوجد تغير ملحوظ فيما يتعلق بالقيم المعنوية (مثل الأصل والسمعة والعذرية وقرابة وسيط الاختيار والإنفاق على المنزل)، بل كان التغير فى القيم والمحكات المادية المتعلقة بالسن والتعليم.. الخ.

وأكدت الدراسة وجود اتجاه نحو الزواج الخارجى بدلا من زواج الأقارب، وأن زيادة تعليم الفتاة يؤدى لتأخر زواجها، وأن الزوجة صغيرة السن لاتزال هى المفضلة عند الاختيار للزواج، وأن الزواج المبكر مازال مرغوبا فى المجتمع السعودى.

ويتميز المجتمع السعودى بأنه رغم التطور الحضارى السريع الذى تشهده السعودية لايزال محافظا بقوة على قيم الحجاب ومنع الاختلاط بين النساء والرجال سواء كان ذلك فى العمل أو التعليم بكافة مراحله أو حتى فى الأوساط الاجتماعية الخاصة، وقد أدت هذه الخاصية المرتبطة بمحافظة المجتمع السعودى على تعاليم الدين الإسلامى لنمط مميز فى اختيار الزوجة، إذ يصعب اختيار الشاب للزوجة بنفسه بعيدا عن وجود وسيط كالأم والأخت وغيرهما، إلا أن الدراسة أثبتت أن الأسرة تتمتع بدرجة عالية من المرونة فى شؤون الزوج فهى ترشح للزواج دون إكراه.

وتؤكد الدراسة أن 18.5٪ فقط من الذين أجابوا عن أسئلة الدراسة يقبلون مشاركة الزوجة فى تحمل أعباء الحياة المادية، فى حين ترتفع هذه النسبة فى مجتمع عربى كالمجتمع المصرى لـ92٪ (حسب دراسة للدكتورة سامية الساعاتى ـ استاذة الاجتماع بمصر)، كما عبر 66.67٪ من عينة الدراسة عن رفضهم لعمل زوجاتهم، ويفسر ذلك ارتفاع الدخل فى السعودية، بالإضافة للقيم الاجتماعية التى تسفه من قيمة الرجل إذا اعتمد على اموال زوجته فى تسيير أمور الحياة.

وتوضح الدراسة نتائج متعلقة بعلاقة الاختيار للزواج بسن الرجل عند الزواج، وسن الزوجة عند اختيارها، وتعليم الزوجة، والأصل والطبقة الاجتماعية، وأهمية سمعة الزوجة، وأهمية شكل الزوجة، وثروة الزوجة، وتفضيل الزوجة بكرا، ومدى قرابة الزوجة، وعمل الزوجة عند الزواج، ومدى تفضيل عمل المرأة أو رفضه، ومدى مشاركة الزوجة فى تحمل أعباء الحياة الزوجية، والسن المفضل للزوجة، وعدد سنوات الفرق المطلوب فى السن بين الزوج والزوجة، وطريقة لاختيار الزوجة: ذاتية أم عن طريق وسيط ومن الوسيط الذى قام بالاختيار (الأهل، الأصحاب، الجيران، الخاطبة)، وتفاصيل قرار الزواج (السن المناسب، طريقة تفكير الزوجة فى الحياة، الثراء، ضعف الشخصية).

وتجدر الإشارة إلى أن 76.4 ٪ من المشاركين فى الدراسة أعمارهم أقل من 40 عاما، و23.75٪ أعمارهم من 40 فما فوق، ومع ذلك فإن 21.90٪ فقط غير متزوجين، و77.62٪ متزوجون مما يدل على الاهتمام بالزواج المبكر فى المجتمع السعودى، كما أن أكثر المشاركين فى الدراسة تعليمهم عال (41.90٪) ثم تعليم متوسط (33.57٪) ثم نصف تعليم (24.52٪).

وتقول الدراسة إن لعملية الاختيار صفة اجتماعية وثقافية، فالاختيار فى تعريفه يعنى «الطريقة التى يغير بها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج»، وذلك من خلال انتقائه ما يلائمه من بين عدد من اللائقات للزواج فى إطار معايير متفق عليها داخل المجتمع، وتختلف باختلاف النظام الثقافى لكل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج أو تمهيد له قد يرفضه مجتمع آخر.

والرجل هو البادئ بالاختيار فى معظم المجتمعات، وهذا لايعنى أن المرأة لا حق لها فى الاختيار، فدورها خفى يكمن فى القبول أو الرفض، ولايستثنى من ذلك إلا بعض المجتمعات البدائية كمجتمع الهوبى الذى تأتى فيه الفتاة للشاب وتمشط شعره فى مكان عام كدلالة على طلبها الزواج منه كما أجاز الإسلام أن تعرض المرأة نفسها على الرجل، إذ ثبت فى الحديث المروى فى صحيح البخارى أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها فقالت: يارسول الله: الك بى حاجة؟ فقالت بنت أنس وكانت حاضرة: ما أقل حياءها.. واسوءتاه!! فقال أنس رضى الله عنه لابنته: هى خير منك، رغبت فى النبى صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها.

ويؤكد ذلك دراسة «برنارد» حول «اتجاهات الطلبة والطالبات نحو الزواج»، وسأل فيه الطالبات إذا كن يوافقن على ان يعطى للفتاة فى الولايات المتحدة الحق فى التقدم للرجل طلبا للزواج، وكانت نتيجة البحث أن 66٪ من الفتيات رفضن ذلك بل استنكرنه، كما استنكر ذلك كل النساء فى المجتمع السعودى اللاتى عرضت عليهن الباحثة ذلك.

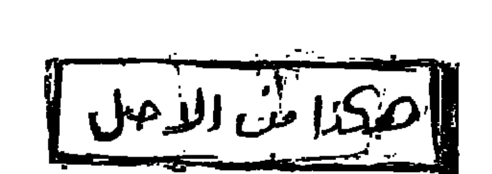
وتختلف الصفات المفضلة فى المرأة من مجتمع لآخر، وأهم هذه الصفات: الدين والأصل والسن والجمال والتعليم والغنى، وهذه القيم تختلف من ثقافة لأخرى، فالمجتمعات الريفية مثلا تختار الفتاة لصفات تختلف عن المجتمعات الحضرية، كقوة البنية والقدرة على القيام بأعمال المنزل من عجن وطهو وتربية ماشية، كما يفضلونها لأبيها وسمعة أسرتها وصغر سنها أما الجمال فيأتى بعد ذلك.

كما قام احد الباحثين فى أمريكا بعمل مجموعة من الاستفتاءات بقصد الوصول لمعرفة أهم الصفات التى ينبغى توافرها فى الزوجة المثالية على 426 شابا فوجد أنها حسب ترتيبها: العقلية الناضجة، الصحة الجيدة، المظهر الحسن، المرح، الطهارة الجنسية، الاجتهاد فى العمل، التدين، العشرية.

وناقشت الدراسة عددا من النظريات العلمية والفلسفية والنفسية حول الزواج، وبينما يؤكد «اتجاه البدائل الراديكالية للأسرة الحديثة» و«اتجاه دراسة المرأة كطبقة اجتماعية» على عالمية الأسرة وأهميتها لما تتجزه من وظائف ضرورية وأساسية لبقاء الفرد والمجتمع والثقافة، يرى «الاتجاه الوجودى فى دراسة الأسرة» أن الأسرة مؤسسة يمكن الاستغناء عنها، وأن هناك الكثير من البدائل التى يمكن أن تحل محلها وتقوم بوظائفها، ومن المؤكد أن الاتجاهين الأولين هما الأكثر انسجاما مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

وقدمت الدراسة تصورا موسعا فى الفصل الثالث منها حول الاختيار للزواج عند بعض الأمم القديمة (اليونان، الرومان، الفرس، المصريين القدماء، المجتمع اليهودى، المجتمع النصرانى) وفى التشريع الإسلامى.

بينما يتحدث الفصل الرابع عن الاختيار للزواج فى بعض الدول العربية، واشار الفصل الخامس لنتائج الدراسات السابقة حول الاختيار للزواج، بينما تحدث الفصل السادس عن الاختيار للزواج فى الأسرة السعودية فى مدينة جدة وغيرها، والمراحل التى مرت بها عملية الاختيار للزواج فى المجتمع السعودى.■



سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يدحض افتراءاته:

«روجيه جارودي» لا يحكم عليه بأنه مرتد.. كما توهم البعض
إنما هو كافر أصلي لم يدخل في الإسلام

الرياض - ابراهيم بن سعد الماجد

□ علق سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية على التصريحات الصحفية التي أدلى بها «روجيه جارودي» لمجلة «المجلة»، وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز أن جارودي لم يلبث أن تكشفت حقيقة اسلامه وافتضح امره وبان ما كان يخفيه في صدره من حقد على الإسلام والمسلمين وانه لم يزل على كفره والحاده.

وبين سماحة مفتي السعودية في رده أن «جارودي» اقترف جملة من المغالطات والتناقضات العقائدية والتاريخية. ومن تلك المغالطات: زعمه أن ابراهيم عليه السلام لم يكن مسلما بالمعنى التاريخي للكلمة أي الذي عليه المسلمون اليوم، وقد فند سماحة مفتي السعودية هذا الادعاء الباطل.

ومن المغالطات التي يروج لها «جارودي» ما يقوله حول كون السنة والفقه الإسلامي المستنبط من الكتاب والسنة انتهت صلاحيتهما في هذا الزمان لأنهما كانا لزمان معين وأنه يجب احداث فقه جديد.

وواصل «جارودي» مغالطاته في حديثه عن الصلاة التي يعنيها، وانها ليست الحركات التي هي عبارة عن القيام والقراءة والركوع والسجود وانما هي التفكير العميق في الذات الإلهية وذلك يستغرق عنده ساعات الليل والنهار.

ولم يكتف «جارودي» بذلك بل وصل تشكيكه الى علماء المسلمين الذين وصفهم بأنهم اناس جهلة، وطالب بتعطيل حد السرقة، وتغيير مقادير المواريث ...الخ .

وقد أكد سماحة مفتي السعودية ان الإسلام لايجتمع مع القناعات الإلحادية، ولايجتمع مع اليهودية والنصرانية لانهما ديانتان محرفتان ومنسوختان بدين الإسلام. وهذا هو رد سماحة المفتي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين أما بعد:

فقد كثر في الآونة الاخيرة في الصحف والمجلات الكلام عن الرجل المسمى «روجيه جارودي» الشيوعي الفرنسي الذي ادعى انه دخل الاسلام عن اقتناع ومحبة ففرح بذلك بعض المسلمين واظهروا حفاوة به واكرموه ومنحوه الثقة وجعلوه عضوا في المجلس الاعلى العالمي للمساجد في رابطة العالم الاسلامي وصار يحضر الندوات واللقاءات التي تعقد في العالم الاسلامي عن الاسلام متحدثا ومناظرا. ثم لم يلبث ان تكشفت حقيقته وافتضح امره وبان ما كان يخفيه في صدره من حقد على الاسلام والمسلمين وانه لم يزل على كفره والحاده فانضم الى اشكاله من المنافقين الذين قال الله فيهم: «واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ».

اسلام آخر

واخر ما نشر عنه الحوار الذي اجرته معه مجلة «المجلة» في عددها 839 حيث جاء فيه انه لم يتخل عن اعتقاداته الخاصة وانه لم يعتنق الاسلام الذي عليه المسلمون وانما اعتنق اسلاما آخر تخيله بذهنه زعم انه خليط من الاديان: اليهودية والنصرانية ومن الاسلام الذي تخيله هو لا الاسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وقال ان هذا الاسلام المزعوم هو دين ابراهيم عليه السلام. فابراهيم بزعمه هو أول المسلمين فالاسلام بدأ من عهد ابراهيم قال: ولم يكن ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا مسلما بالمعنى التاريخي للكلمة أي الذي عليه المسلمون اليوم وكذب في ذلك فإن الاسلام الذي هو توحيد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه هو موجود من قبل ابراهيم من عهد آدم ونوح والنبيين من بعده وهو دين جميع الرسل. وهو الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى «ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين» وهو دين المسلمين اليوم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام» وقال تعالى «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين» وقال تعالى: «قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين». ولم يكن دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليطا من الحق والباطل كما زعم هذا الضال بل كان دينه التوحيد الخالص لله عز وجل والبراءة من الشرك واهله قال تعالى «قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذا قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده» وهو الدين الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. ويرى هذا الضال ان البراءة من الكفر والشرك وما عليه اليهود والنصارى من الوثنيات والتحريفات الباطلة دين تفرقة لان الاسلام في مخيلته معناه التوحيد والتقارب بين المسلمين وغير المسلمين، يريد اسلاما يجمع بين المتناقضات والمتضادات ويكفر المسلمين الذين يخالفونه في ذلك.

كفر بعموم الرسالة

ويرى أيضا ان سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولن الفقه الاسلامي المستنبط من الكتاب والسنة انتهت صلاحيتهما في هذا الزمان لانهما كانا لزمان معين وانه يجب احداث فقه جديد. وهذا معناه ترك دين الرسول صلى الله عليه وسلم لانه لا يصلح لهذا الزمان واحداث دين جديد. وهذا كفر بعموم رسالة الرسول لكل زمان ومكان ولكل جيل ولكل البشرية الى ان تقوم الساعة، وكفر بختم الرسالة بمحمد صلى الله عليه وسلم، وكفر بصلاحية رسالته لكل زمان ومكان، وهذا كفر صريح وقول قبيح مناقض لقول الله سبحانه: «قل يأيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا» وقوله سبحانه: «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وقوله عز وجل: «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» وقوله سبحانه: «تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا».

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة» متفق على صحته. وقوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار» لخرجه الامام مسلم في صحيحه. والآيات والاحاديث في هذا المعنى كثيرة.

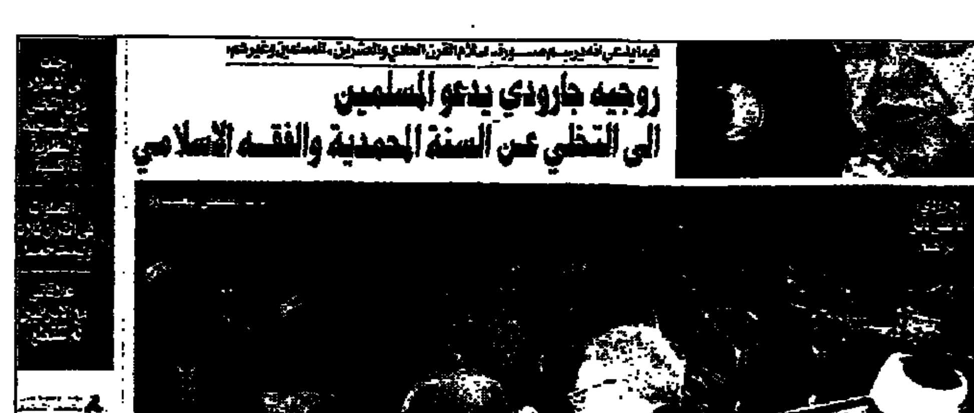
وقد اجمع العلماء رحمهم الله من الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم اجماعا قطعيا على ان محمدا بن عبدالله بن عبدالمطلب صلى الله عليه وسلم هو رسول الله الى جميع الثقلين الانس والجن وهو خاتم النبيين لا نبي بعده. ثم يتناول هذا الملحد الركن الثاني من اركان الاسلام الخمسة وهو الصلوات الخمس الثابت بالكتاب والسنة والمعلوم من الدين بالضرورة فيرى ان الصلوات ثلاث صلوات في اليوم والليلة لا خمس صلوات. ويزعم ان هذا هو ما يدل عليه القرآن. وهذا القول الباطل بل الكفر الصريح ناتج عن كفره بالسنة التي بينت الاوامر التي جاءت في القرآن ومن ذلك الصلوات فقد بينت السنة الصحيحة المتواترة انها خمس صلوات في اليوم والليلة واجمع المسلمون على ذلك.

صلاة الملاحدة

ثم بين هذا الضال الصلاة التي يعنيها وانها ليست الحركات التي هي عبارة عن القيام والقراءة والركوع والسجود وانما هي التفكير العميق في الذات الالهية وذلك يستغرق عنده ساعات الليل والنهار الاربع والعشرين ساعة. وهذه صلاة الباطنية الملاحدة لا صلاة الانبياء واتباعهم، وهذا القول كفر صريح وردة عن الاسلام عند جميع اهل العلم. ثم تناول الركن الرابع من اركان الاسلام وهو الصيام فقال: انه ليس هو الامتناع عن الاكل والشرب وانما هو معاني الصيام واهدافه. ثم انه اعفى سكان المناطق القطبية من الصيام لانه لا يمكن تطبيقه في مناطقهم لانه ليس عندهم طلوع فجر ولا غروب شمس. وهذا تكذيب لله ولرسوله ولاجماع المسلمين في ان الصيام ترك الاكل والشرب وسائر المفطرات. قال تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» متفق على صحته. فمن اعظم منافيات الصيام الاكل والشرب. وأما الاقتصار على معاني الصيام واهدافه فليس صياما شرعيا وانما هو صيام الباطنية الذين يقولون الصيام هو كتم الاسرار وهذا الحاد في دين الله عز وجل، وكذلك لا يعفى احد من الصيام في جميع اقطار الارض لان احكام الشريعة عامة للبشرية اينما كانت وانما يصوم المسلم حسب استطاعته. وكيفية صيام اهل المناطق القطبية قد بحثها علماء المسلمين قديما وحديثا وقرروا فيها رأيهم حسب ما ظهر من ادلة الكتاب والسنة.

اتهام العلماء بالجهل

ثم ان هذا الملحد يُجهل علماء المسلمين فيقول: قد عملت معهم عندما كنت عضوا في المجلس الاعلى للمساجد واكتشفت انهم اناس جهلة. بل انهم من اجهل الناس اطلاقا يرددون بطرق آلية الاحاديث النبوية وآراء فقهاء القرون الوسطى التي حفظوها عن ظهر قلب ولا اعتقد ان لدى استعداد للتعاون مع هؤلاء بشأن أي موضوع كان بسبب الانطباعات السيئة التي تركوها في ذهني.



حوار «روجيه جارودي» المنشور في «المجلة»

على العلماء ألا يتسرعوا بمنح الثقة لكل من تظاهر بالإسلام

هذا شعوره نحو علماء الاسلام الذين اغتر الكثير منهم به واحسنوا به الظن واكرموه واشركوه معهم في مؤتمراتهم وندواتهم. وانها لموعظة للعلماء الا يتسرعوا بمنح الثقة لكل من تظاهر بالاسلام خصوصا من امثال «جارودي» ممن عرفوا بالالحاد والزندقة والشيوعية قبل ادعاء الاسلام حتى يتثبتوا في شأنه.

تعطيل الحدود

ومن كفر «جارودي» الصريح انه يدعو الى تعطيل حد السرقة وتغيير مقادير المواريث فيرى ان قطع يد السارق اليوم غير مناسب وهذا اتهام للاسلام بالقصور وعدم صلاحيته لكل زمان ومكان. بل هو وصف لله سبحانه بالجهل وانه لا يعلم ما يجد في المستقبل وما يناسبه من العقوبة فإن الله سبحانه امر بقطع يد السارق والسارقة جزاء بما كسبا ثم ختم الآية بقوله سبحانه: «والله عزيز حكيم» فهو سبحانه يشرع لكل ذنب من العقوبة ما يناسبه ويمنع وقوعه في كل زمان ومكان ثم يقول: لو كنت قاضيا وجاءني اخ واخت يتنازعان في قضية ميراث لأعطيت البنت ضعف ما اعطى الذكر، وهذا مصادم لقول الله تعالى في شأن الاخوة في آخر سورة النساء: «وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين»، ولقوله تعالى في أول السورة «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين»، فهو اعتراض على الله في حكمه وكفى بذلك كفرا والحادا.

ثم يدعو علماء الاسلام ان يتمردوا على شرع الله كما تمرد النصارى على البابا وثاروا في وجه الكنيسة فهو يسوي بين الدين الحق الذي هو دين الاسلام وبين الكفر الذي هو دين البابوات ورجال الكنيسة المغير لشرع الله.

واخيرا فإن «روجيه جارودي» لا يحكم عليه بأنه مرتد عن دين الاسلام كما توهمه بعضهم وإنما هو كافر اصلي لم يدخل في الاسلام كما اعترف هو بذلك حيث يقول: «انتهيت الى الاسلام دون التخلي عن اعتقاداتي الخاصة وقناعاتي الفكرية».

الإسلام والقناعات الالحادية

ان دين الاسلام لا يجتمع مع القناعات الالحادية ولا يجتمع مع اليهودية والنصرانية لانهما ديانتان محرفتان ومنسوختان بدين الاسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأمره ان يقول: «يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون». وقال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار» لخرجه مسلم في صحيحه كما تقدم، وفي الصحيحين عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا، واحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة». وبذلك يعلم انه لا يسع احدا من هذه الامة جنها وانسها الا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقبل الله من احد بعد بعثته الا دينه.

ودينه هو الاسلام وهو صالح لكل زمان ومكان الى ان تقوم الساعة قال الله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا»، وقال تعالى: «ان الدين عند الله الاسلام» وقال سبحانه: «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، وقال تعالى: «وإذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين».

وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اهل النار». وذلك ان الله سبحانه اخذ الميثاق على الانبياء كلهم من اولهم الى آخرهم بالاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته وانه لو بعث واحد منهم حي وجب عليه اتباعه وطاعته ومناصرته وهذا الحكم يتناول اتباعهم ايضا فإن من زعم انه يتبع موسى وعيسى يجب عليه ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم بعدما بعثه الله ويتبعه لان رسالته ختمت الرسالات وشريعته نسخت الشرائع ولم يبق دين مقبول عند الله سوى الدين الذي بعثه الله به كما قال تعالى: «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين». وهذا الحكم واجب على جميع المكلفين من الجن والانس الى يوم القيامة، كما تقدم ذلك في قوله سبحانه آمرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقول للناس: «قل يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا» وتقدم قوله سبحانه: «وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» وقوله عز وجل: «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين» وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة» متفق على صحته، وقوله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أهل النار». والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في هذا المعنى كثيرة، واسأل الله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يصلح احوال المسلمين جميعا وان يثبتنا وإياهم على دينه، وان يمنحنا جميعا الفقه فيه والاستقامة عليه وأن يعيذنا وجميع المسلمين من شر اعداء الله ومكائدهم كـ«الجارودي» وأشباهه من سائر الملحدين والكافرين انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. ■

مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

لماذا نعاني من الضعف اللغوي؟

كتب - ماجد الحجيلان

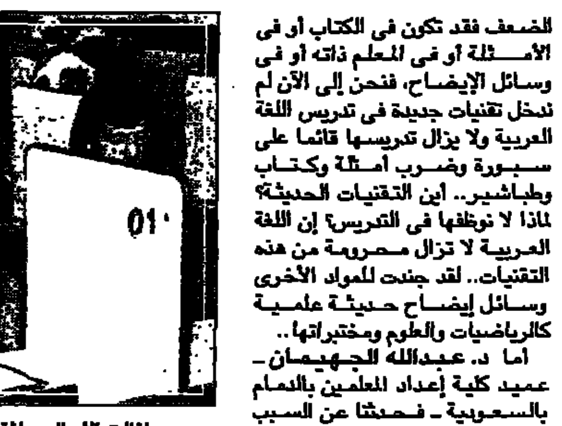
□ تطرح ظاهرة «الضعف اللغوي» والتي يشتد استفحالها عاما بعد عام في المراحل التعليمية المختلفة السؤال حول الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة المؤلمة والتي نجد طعم مرارتها في الحلوق.

يقول د. محمود عمار - الأستاذ بكلية المعلمين بأبها بالسعودية: أسباب الضعف اللغوي كثيرة ومتداخلة ولكن السبب الأقوى والأبرز هو بعد الطلاب عن البيئة اللغوية التي تقوم ألسنتهم والمدرس جزء من هذه البيئة. فيجب توفير البيئة المناسبة التي يتعامل فيها الطفل باللغة..

ويضيف د. عمار متحدثا عن دور المنزل: إن المنزل يحمل عبئا كبيرا ونحن - كآباء - لو علمنا أطفالنا كيف يتحدثون لتجاوزنا جزءا كبيرا من المشكلة، فأنت تضحك مع الطفل وتمازحه وتشجعه فيجد قبولا للغة العربية مما يقويها عنده، وهذا ما يعرف لدى علماء النفس بتعزيز الاستجابة، فإذا نطق بفاعل مرفوع ومفعول منصوب فابتسمت له وشجعته ولقي منك الاستحسان وحدثت له تعزيزا فسوف يكرر هذا الموقف مرة أخرى.. ولنوسع هذه الدائرة في الشارع إلى مجموعة الرفاق مثلا إلى حضانة الأطفال ومدارسهم.. والعلاج متعدد فهو في المنهج وفي المعلم.. ولا يغنينا أي شيء عن اتخاذ طرق تربوية فلا بد أن نتحسس الأسباب الحقيقية لهذا الضعف فقد تكون في الكتاب أو في الأسئلة أو في المعلم ذاته أو في وسائل الإيضاح، فنحن إلى الآن لم ندخل تقنيات جديدة في تدريس اللغة العربية ولا يزال تدريسها قائما على سبورة وضرب أمثلة وكتاب وطباشير.. أين التقنيات الحديثة؟ لماذا لا نوظفها في التدريس؟ إن اللغة العربية لا تزال محرومة من هذه التقنيات.. لقد جندت للمواد الأخرى وسائل إيضاح حديثة علمية كالرياضيات والعلوم ومختبراتها..

اما د. عبدالله الجهيمان - عميد كلية إعداد المعلمين بالدمام بالسعودية - فحدثنا عن السبب الأقوى في الضعف اللغوي بقوله: إنني أميل إلى أن السبب الأبرز هو التعليم بلا جدال، فالطالب يقضي في الدراسة قرابة 16 عاما لو أحسن استثمار هذه السنوات لتم القضاء على هذه الظاهرة بشكل كبير... وأحب أن أؤكد للجميع أن المرحلة الابتدائية هي مرحلة التأسيس الأولى والعناية بها يجب أن تكون كبيرة، وإذا نجح الطالب فيها ضعيفا اضطر المدرس في المراحل التالية أن يجاري الوضع ويتساهل، وأنا أعلم حقيقة أن كثيرا من الأساتذة يشعرون بالضعف المتفشي ولكنهم في النهاية يقولون ماذا نصنع؟ علينا أن نتهاون أو أن نتساهل، فهذا مما أدى إلى الوضع الذي وصلت إليه اللغة العربية.

وأما د. حامد قنيبي - الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران - فله وجهة نظر خاصة يبدؤها بقوله: يجب ألا نضخم هذه الظاهرة تضخيما كبيرا جدا إلى درجة أن نسف من أنفسنا ونقول إننا مترددون، فلو قارنا وضع اللغة العربية الآن بوضعها قبل 50 سنة لعرفنا أن واقعها الآن أفضل من واقعها في السابق أولا لازدياد عدد المتعلمين وقلة الأميين. وثانيا وجود منابر للغة العربية تتوافر عليها أقطار الأمة العربية بشرقها وغربها مما يؤدي لوجود لغة موحدة ليست الفصحى وليست العامية، ولكنها لغة وسطى، وهي لغة الجرائد، اللغة المتوسطة.



مازالت الأساليب المتطورة في تعليم اللغة العربية قليلة الإستعمال

ويتحدث د. محمد العمراني - الأستاذ بكلية التربية للبنات بالقصيم - عن أسباب الضعف اللغوي بقوله: السبب من وجهة نظري هو المعلم فإذا ما أعددنا للمعلم إعدادا ممتازا أمكننا القضاء على هذا الضعف ولا شيء غير هذا، ثم ذكر بعض واجبات المدرس الضعيف بقوله: لن يحفظ القرآن الكريم أمام معلم، وأن يستمع إلى البرامج الفصيحة وأن يحفظ كثيرا من الشعر العربي الحديث ولن حفظ العباسي فهذا جيدا.

وأما د. حسن بن فهد الهويمل - الأستاذ بكلية اللغة العربية ورئيس نادي القصيم الأدبي - فيقول عن أسباب الضعف اللغوي: هذه الظاهرة ليست وليدة هذا العصر وليست مرتبطة باللغة العربية وحدها، بل تمتد لكل التحصيل العلمي في كل القطاعات المعرفية، ثم هي تمتد مع الزمن، ففي القرن الثاني الهجري بدأ الضعف اللغوي فهو ليس جديدا، ومواجهة الضعف اللغوي تحتاج إلى مشاريع جماعية تنهض بها الدول العربية مجتمعة، وعن السبب الأوضح والأجلى في هذه الظاهرة قال د. الهويمل: السبب الأبرز في تصوري هو استعمال العامية في تدريس اللغة العربية فأستاذ النحو والصرف وأستاذ الأدب والنصوص وأستاذ البلاغة يوصلون المعلومات بالعامية ولا يمتعض من أن يلحن أو أن يغير بنية الكلمة أو أن يعطيها معنى ليس لها في القاموس العربي، والأقوى من ذلك أن اللغة لا تكتسب بالدراسة بل بالاستعمال، فلا يمكن أن يجود أحد اللغة بالدراسة فقط بل لا بد من استعمالها ولما كانت لغة الاستعمال هي العامية كانت هي الطاغية والمتأصلة والثابتة، وتحولت اللغة العربية إلى لغة نخبة في مجال الكتابة والقراءة والتي يتعمد فيها الإنسان أن يتكلم بالفصحى، فهو لا بد أن يستشعر أنه سيتكلم بالفصحى فلا يتكلمها سليقة ولا يتكلمها بطريقة عفوية بل يستحضر هذا الهم ويعد العدة له كأن يقرأ من كتاب ويستجمع كل طاقاته لكي يتكلم باللغة العربية...

وأما د. علي آل عبدالقادر - الأستاذ بجامعة الملك فيصل بالإحساء بالسعودية - فيقول: إن من المهم جدا التوسع في عملية التدريس المتعلقة بمواد اللغة العربية وذلك يتحقق بالافادة الجادة من صور النشاط المدرسي الأخرى.■

الأوقاف يمكنها إنعاش الحياة الثقافية

الرباط - ايدار قردامت

□ أبرز السعيد بوركية في عرضه الذي قدمه أمام لجنة المناقشة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من دار الحديث الحسنية بالمغرب حول «دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية» أبرز أن الوقف قد تميز بصفة عامة بدوره الفاعل في عدة ميادين من حياة المسلمين: مجتمعيا واقتصاديا وصحيا ودينيا وثقافيا، وبصفة خاصة الميدان الثقافي، إذ أن الثقافة في المغرب منذ عهد بعيد قد بلغت شأوا كبيرا وذلك:

1 - بسبب الكراسي العلمية المدعومة من قبل الوقف والمبثوثة في أمهات جوامع المغرب ومساجده كجامع القرويين بفاس، وجامع ابن يوسف بمراكش وغيرهما من الجوامع الكبرى الموجودة في مختلف مدن المغرب.

2 - بسبب المجالس العلمية.

3 - بسبب المدارس التي أنشئت من أجل هذا الغرض والمنتشرة في طول البلاد وعرضها.

وجاء اختيار بوركية للدولة العلوية: لكونها الدولة الوحيدة التي اهتمت بالوقف اهتماما بالغا لم يسبق له نظير لدى أي دولة من الدول التي تعاقبت على حكم المغرب، حتى أن كثيرا من ملوكها قد أحاطوه بسياج من العناية والرعاية والاعتبار، إذ امروا بجمع كل وقف في حوالات وقفية وضبطها فيها حتى لا تتسرب إليها يد العابثين، وكذلك الدور الذي كان يقوم به الخواص المغاربة بصفة طوعية وتلقائية في وقفهم اموالهم أو جلها أو بعضها في مجالات شتى رغبة منهم في إسعاف المنكوبين والفقراء والمحتاجين، ومحاولة منهم القضاء على مظاهر الاستجداء والتسكع في الطرقات وابتغاء السمو بالبلاد إلى قمة الرفاهية والعلوم، فكان عملهم هذا يترجم - بحق - ما اضطلعوا به من مسؤوليات جسام بقيت في مجتمعات أخرى على كاهل الدولة. ويلاحظ السعيد بوركية أن وقف الخواص بدأ يتقلص شيئا فشيئا وخاصة في الميدان الثقافي. وكان السعيد بوركية قد بدأ بحثه بمقدمة أعرب فيها عن إسهامات الوقف في الحياة الإسلامية عموما: مجتمعيا واقتصاديا ودينيا وصحيا وثقافيا. ثم أتبعها بتوطئة تناولت تحديد الوقف لغويا واصلاحيا، ثم ساق اراء المذاهب الفقهية في ملكية الموقف: إذ أوضح أن المذهب المالكي يرى أن ملكية الوقف ثابتة للواقف، لكن مع تقييدها بعدم التصرف في رقبة الوقف، سواء بالبيع أو بالهبة أو بالإرث، وأن المذهب الحنبلي يرى أن ملكية الموقوف تنتقل من الواقف إلى الموقوف عليهم. وأن المذهبين الحنفي والشافعي في أرجح الأقوال يريان أن ملكية الموقوف تنتقل من الواقف لا إلى مالك من العباد.

ثم أتبع ذلك بالكلام عن الأصل في مشروعية الوقف سواء من الكتاب أو من السنة النبوية المطهرة ولا سيما منها حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب في شأن ما ناله من غنائم غزوة خيبر والذي استشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له: حبس الأصل، وسبل الثمرة.. الحديث، وبعد ذلك ذكر الحكمة من الوقف والتي تتجلى في التكافل المجتمعي لدى المسلمين..

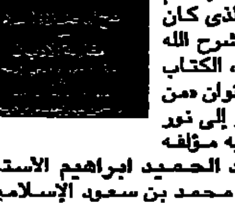
كما أصبح الوقف في المجال الثقافي يضطلع بدعم التأليف المعرفي، وطبعه على نفقة الأوقاف وتنظيم الدروس الحسنية تنظيما لم يعهد له مثيل من قبل حيث لم تعد تقتصر على سرد أحاديث البخاري، بل أصبحت تشكل معلمة ثقافية إسلامية كبرى تستقطب أشهر العلماء المسلمين. كما أخذت الأوقاف في هذا العهد بعدا ثقافيا من زاوية أخرى حيث تقوم بتنظيم ندوات ثقافية متخصصة في مواضيع حيوية، تمس عدة جوانب تحظى باهتمامات المغرب.

وفي نهاية البحث دعا الباحث من وسع الله عليهم في أموالهم أن يعودوا لإحياء الوقف من جديد وإعادة رسالته إلى الحياة مجتمعيا واقتصاديا ودينيا وصحيا وثقافيا، كما كان عليه الامر من قبل، واقترح أن تصدر أوامر رسمية من أجل العمل على إصدار تشريع يقع بموجبه خصم ضريبي في أموال الواقفين أو الذين سيقفون والذين اقتطعوا أو سيقتطعون من أموالهم في هذا السبيل، ما لم تجبرهم الدولة على اقتطاعه، شعورا منهم بالتضامن والتآزر مع افراد مجتمعهم، ولا سيما إذا كانت أوقافهم تستهدف تشييد مؤسسة ثقافية او خزانة علمية أو مقر جمعية ثقافية أو بناء مأوى للطلبة الذين يريدون النهل من معين المعارف والعلوم. ■

كشكول

● «ابناؤنا» سلسلة تربوية تصدر عن دار سفير تهدف لتنمية الوعي التربوي لدى الآباء والامهات من خلال طرح القضايا والموضوعات التي تواجه الاطفال في المراحل العمرية المختلفة وكيفية التغلب عليها من الناحية العلمية والتطبيقية، كما تعرض السلسلة نماذج لمشكلات حقيقية من واقع الحياة وتعالجها في اطار النظريات التربوية والنفسية والاخلاقية مما يعين الآباء والامهات على تنشئة ابنائهم تنشئة سليمة.

واشار د. محمد عبد اللطيف مدير دار سفير للنشر الى ان السلسلة يشرف على اصدارها عدد من المتخصصين في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وقد روعي في اصدارها ان تكون في الحجم الصغير الذي يسهل على القارئ، حمله وقراءته في أي مكان.



● المكتبة العلمية بلاهور بباكستان اصدرت كتابا يتضمن قصة إسلام غازي أحمد والذي كان هندوكيا سابقا وشرح الله صدره للإسلام، الكتاب الذي صدر بعنوان «من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان» الحق به مؤلفه د. سمير عبد الحميد ابراهيم الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض دراسة مقارنة للاديان الهندوكية واليهودية والمسيحية والإسلام، والمقارنة متميزة من نوعها بوضوحها ودقتها وقربها من القارئ واعتمادها على المصادر الأصلية.

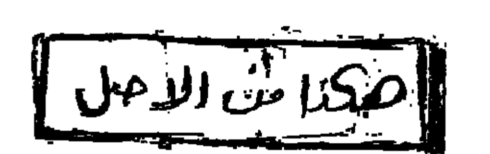
● أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - مرجعا علميا شاملا عن القدس الشريف يتضمن وقائع الندوة العالمية حول (القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلامي - المسيحي) التي عقدتها المنظمة في الرباط في اكتوبر 1993م، ويتضمن الكتاب نصوص الكلمات والبحوث والدراسات والعروض التي قدمت إلى الندوة باللغات الثلاث العربية والانجليزية والفرنسية وتناولت 5 محاور هي: (القدس عبر العصور التاريخية)، (تراث المدينة المقدسة)، (طمس الهوية الثقافية للقدس وتهويد المدينة المقدسة)، (القدس والمنظمات الدولية والإقليمية)، (مستقبل القدس والمدن العربية الأخرى في ظل الاحتلال الإسرائيلي). وعلاوة على هذه البحوث والدراسات التي ساهم في كتابتها عدد من المفكرين والباحثين من الغرب والدول العربية والإسلامية، يتضمن الكتاب نص البيان الختامي للندوة مع التوصيات المنبثقة عنها. ويقع هذا المرجع العلمي الشامل في 767 صفحة من القطع الكبير.

● ضمن النشاط المنبري نادي القصيم الأدبي ببريدة (وسط السعودية) اقام مؤخرا محاضرة للدكتور عبدالحكم صالح سلامة - استاذ الأدب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم - حول «وبائية الفساد ومصائر الأمم» تعرض فيها للواقع المنظور وما يعتريه من الأوبئة المستطيرة التي تكاد تنسف المجتمعات والدعايات والأحوال التي تحاول مواجهتها .

● صدر حديثا عن دار الشروق ببيروت «معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم» تصنيف د. عبد الصبور مرزوق، وهو يعنى بالحصر الدقيق للاغراض التي لحتواها القرآن الكريم، ثم بالحصر الأكثر دقة وخصوصية للآيات التي تجتمع في غرض واحد، ويقع المعجم في 3 مجلدات، تضم 5 أقسام: الأول عن الذات العلية (الله جل جلاله)، والثاني عن أعلام الأنبياء، والثالث عن أعلام غير الأنبياء، والرابع عن نماذج بلا أسماء (كمؤمن آل فرعون)، والخامس: الموضوعات مرتبة أبجديا، وجاوزت 1100 موضوعا.

● صدر ديوان جديد للشاعر السوري خالد مصباح مظلوم بعنوان «معجزات الإيمان في الشيشان»، ويحتوي الديوان على 24 قصيدة تناول في أغلبها مأساة الشعب الشيشاني المسلم، الجدير بالذكر أن للشاعر حوالي 33 ديوان شعر، و4 قصص مطبوعة، و5 كتب نثرية.

● صدر مؤخرا العدد العاشر من المجلة الفصلية الثقافية التراثية «آفاق الثقافة والتراث» التي تصدر عن إدارة البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي بالإمارات العربية المتحدة، وتضمن العدد من الموضوعات الهامة منها «الحداثة والبنيوية في معرفة النص الأدبي» لتامر سلوم، ومنهج البلاذري التاريخي في كتابه فتوح البلدان، لإسماعيل نوري الربيعي، والاستفادة من مصادر التراث الفكري الإسلامي، لمحمد العربي الخطابي، وأزمة الرأي العام وقضايا العرب والمسلمين، للدكتور محيي الدين عبد الحليم، فضلا عن الأخبار الثقافية وكشاف للأطروحات الجامعية والإصدارات الحديثة. ■



دوافع متعددة لشباب يدَّعون المعرفة بكل شيء

عمان ـ «المسلمون»

□ كثيرا ما يتصدى الشباب للاجتهاد والافتاء واصدار الآراء فى كل شيء حتى في «ثقب الاوزون» برغم قلة البضاعة التي تؤهلهم لذلك.

وهناك دوافع كثيرة نفسية واجتماعية لها علاقة بالتربية والبيئة تدفع الشباب للادعاء واظهار المعرفة، وهناك نزعة سلطوية فى رغبة الشاب بأن يكون مرجعا فى شيء ما، وقيامه برفض خبرة من سبقه في مجال محدد.

هل اثبات الذات يعني نفي الآخر؟ هل الادعاء لدى الشباب يدخل فى سياق «صراع الأجيال» المعروف لدينا.

يعلل لقمان اسكندر ـ خريج لغة عربية، ويعمل فى صحيفة اسبوعية بالاردن ـ هذه الظاهرة ترجع الى ان المجتمع العربي فيه الكثير من الجزم والاثبات، واننا بحاجة الى دراسة الخلفية الثقافية الاجتماعية حتى نستطيع الوصول الى جواب شاف لهذه الظاهرة.

ويتابع، الاجتهادات العشوائية غير مقتصرة على اصحاب التخصصات وحدهم، انما يضم الاشخاص الذين لا تخصصات لهم، فتراهم يندفعون للافتاء فى ظواهر لا دراية لهم بها، والطريف فى بعضهم انهم يقومون بادلاء دلوهم فى قضايا لا تمت بصلة «للقضية المطروحة»، مما يضيع ذلك وقت الناس ويربكهم ويشغل اذهانهم.

وأنا ـ يضيف لقمان اسكندر ـ وقعت فى كمين سؤالك نفسه، ولحاول الاجابة عن استفساراتكم، مع انني اعتقد ان الامر يحتاج الى قليل من التفكير والتحضير، على انني احاول توطين نفسي على شيء من كلمة «لا أدري».

د. موسى شتيوي ـ قسم الاجتماع فى الجامعة الاردنية ـ يرى أن شبابنا يقاومون الجهل لحيانا بالادعاء المعرفي، ولكن السكوت قد يكون ابلغ واسمى من اشغال الناس واضاعة وقتهم بسفسطات لغوية وتركيبات وفهلوات تعودنا عليها فى جلساتنا البيئية والعشائرية، ففى الجلسات الاجتماعية نكتشف اننا نشغل انفسنا بالفهلوات وادعاء الفهم على حساب الزمن.

عزام زقزوق ـ باحث في مكتب اعلامي ـ ذكر لنا ان هناك صورة شائعة لمن لا يعرف وهي الجهل، وطالب بتغيير هذه الصورة النمطية المقلوبة، والدعوة الى العلمية. وحدد اهم ملامح ذلك:

1 ـ النظرة الموضوعية للامور بعيدا عن النظرة المبنية على المقررات السابقة أو الصورة الشائعة والمقولبة للاشياء.

2 ـ استخدام التكنولوجيا وبنوك المعلومات والموسوعات لخدمة هذه النظرة، والتعاطي مع المعلومات بشكل مجرد، دون ادخال للمشاعر والاحاسيس في الامر.

3 ـ عدم اعطاء صفة الثابت والمطلق والمقدس الا لما هو منصوص عليه صحة وصراحة بانه أمر ثابت أو مقطوع به شرعا، والا فإن الامر قابل لاعادة النظر والبحث والتمحيص.

4 ـ معرفة الرجال بالحق وليس معرفة الحق بالرجال وهذه نقطة فى غاية الاهمية.

5 ـ التحلل من عقدة التقليد والتبعية والارتهان لما هو مذهبي تداوله الناس كعرف أو كعادة.

محمد المريدي ـ كاتب اردني ـ نختم موضوعنا بقوله: «لا يجوز ان يفتي أى انسان في أمور الدين، طالما لا يعرف بأحكامها، ويحبذ أن يلجأ لذوى الخبرة والمعرفة، هناك واقع اشكالى فى الواقع الاسلامي، يجعلنا نعيش وكأننا فى فوضى، عندنا كثير من «الرويبضة» الذين يقومون بالافتاء فيما ليس لهم به علم.■

مطالب تربوية بتعديل مناهج اللغة الإنجليزية

القاهرة ـ مصطفى عزت

□ طالبت دراسة علمية بتعديل كتب اللغة الانجليزية فى المرحلة الثانوية ببعض الدول العربية لتشتمل على انماط ثقافية عربية واسلامية بالقدر الكافي، وبالشكل الذي يتناسب مع مكانة وطبيعة المجتمع مع التركيز على ترسيخ القيم والفضائل والمبادىء الانسانية، واكدت هذه الدراسة التي اجراها د. محسوب عبد الصادق (استاذ بمنطقة بنها بمصر) أن انماط الثقافة الانجليزية في الكتب الخاصة باللغة الانجليزية لطلاب المرحلة الثانوية بمصر تصل لـ 81.5٪ في الوقت الذى لم تتجاوز انماط الثقافة العربية الاسلامية سوى 18.5٪. والجديد هنا أن مدرسي اللغة الانجليزية أكدوا عدم رغبتهم في تدريس تلك الانماط الانجليزية التي تركز على اكساب الطالب صفات غير جيدة فمثلا توجد قطعة مطالعة مدعمة بالصور تحكي قصة السطو المسلح لعصابة من رعاة البقر على بنك وسرقته وقتل حارسه بالاضافة الى موضوع عن الموضة مدعما بعدة صور متبرجة وقصة اب يكره ابنته الوحيدة على الزواج من رجل شيخ مقابل سداد ديونه ويشير الباحث الى أن تدريس مثل هذه الموضوعات ينعكس سلبيا على فكر وخيال الطلاب الذين تترسخ لديهم مفاهيم تكوين شخصيتهم المستقبلية.

ويشير د. محسوب عبد الصادق الى انه قد أجرى مقارنة ما بين الثقافة العربية الاسلامية والثقافة الاجنبية فى هذه الكتب فجاءت نسبة الثقافة المصرية 5٪ والعربية 13٪ والاسلامية 5٪ وفي المقابل كانت نسبة ثقافة الدول المتحدة بالانجليزية 17.5٪ والثقافة العالمية 64٪ والأغرب من ذلك انه حينما يشار من خلال كتب اللغة الانجليزية الى بعض الاماكن الاسلامية مثل مسجد محمد علي والجامع الأزهر يشار اليهما على انهما فقط احد المعالم السياحية بمصر، وفي هذا الاطار يشير الباحث الى خطورة الكتاب المدرسي فى تكوين شخصية الفرد وتأكيدا على ذلك فقد كشفت دراسة عن محاولات «اسرائيل» غرس بعض القيم في الناشئة العرب في الاراضي المحتلة من خلال المناهج الدراسية.

واشار الباحث الى دراسة اجريت على 233 طالبا (من عدة جنسيات) لمعرفة مدى تقبل الطلاب لانماط ثقافية اجنبية من خلال استبانة تحتوى على 54 جملة واظهرت النتائج أن 57٪ من الجمل لم يقبلها مايزيد على 50٪ من الافراد، وكان الرفض بسبب ورود كلمات ضمن الجمل احتوت على أسماء الخمر والسجائر والتبغ وعلاقة الولد بالبنت والحديث عن الأمور الشخصية، وطالب بضرورة مراجعة تلك الكتب واعادة صياغتها بما يحتوى على القيم والمثل العليا مساهمة فى بناء القيم للفرد والجماعة.■

في زمن القنوات الفضائية و«الإنترنت»:
كيف نحصن أجيالنا من غزو الثقافات الأخرى؟

الرياض ـ سليمان العيدي

□ كيف نحمي أبناءنا من كل دخيل من الثقافات الوافدة؟ هذا السؤال يتكرر كثيرا بين الآباء الخائفين على أبنائهم من الانحراف بعيدا عن دينهم وثقافتهم، يتكرر عند المعلمين والمهتمين الذين يحملون هموم هذه الأمة، يتكرر في زمن أصبح من المستحيل الوقوف في سبيل الثقافات الاخرى التي تتسلل الى بيوتنا عبر القنوات الفضائية و«الانترنت» ولاندرى مايأتي به الزمن القادم.

يقول د. ياسين الخطيب (أستاذ الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة) بأننا نحتاج لحل يتجاوز التربية الآلية والعلاج المؤقت المحدود، وهذا الحل موجود في الإسلام، فديننا لم يجعل تربية الفرد موكلة بشخص واحد، إنما أوكل مسؤوليتها الى اكبر عدد ممكن من المربين كل يسهم بما يقدر عليه، يبدأ ذلك بأمر الإسلام باختيار الزوجة الصالحة لكي تساعده على تربية الأولاد تربية اسلامية من أول الطريق، كما حث الآباء على اختيار الأزواج الصالحين لبناتهم، وبذلك تكون الثمرة طيبة، وينال الأبناء تربية صالحة خاصة إذا ظهر لهم الحب والعطف والحنان، وعلى الوالدين الا يضجرا من تنشئة الطفل على الأدب الرفيع من أول يوم فلا يسمعانه إلا ما هو جميل من القول لأن الولد في أول أمره يتعلم من الاستماع فقط، وعندما يتكلم الولد نعلمه الكلمات ذات المقاطع الصغيرة المرتبطة بالعقيدة (الله اكبر ـ الله ربى) والتدريب على حفظ الآيات القصيرة والصلاة، وعلى الوالدين كذلك أن يغرسا في نفوس أولادهما من العلوم ما يحتاج اليه كل واحد منهم.

ويرى عبد العزيز العيسى (رئيس تحرير مجلة «الدعوة» السعودية) أن الكتابة للطفل المسلم وتثقيفه وتوعيته مشكلة خطيرة في هذا الجانب، ويقول أن الجميع أدرك أن الطفل المسلم محور اهتمام الثقافات الوافدة وأن هناك سهاما موجهة للنشء، كما أدرك أن الطفل سريع التأثر بركام الثقافات الوافدة، ولكن لايزال الطفل بعيداً عن أى اهتمام بل أن بعض الأدباء والمثقفين في عالمنا الاسلامي يخجل من الكتابة للطفل بل يعتقد ان ذلك سقوط له، وهذه مأساة حقيقية.

ويشير العيسى لمقولة للدكتور على الصقلي (أديب ألف عشرات الكتب الموجهة للطفل) «كثير من الأدباء والمفكرين في عالمنا الإسلامي يترفعون عن الكتابة للطفل المسلم ولا يرضون النزول لمستوى تفكيره»!

ويؤكد أن الكتابة للطفل من أصعب فنون الكتابة وتحتاج الى مواهب خاصة وتجربة وخبرة لتحصين هذه الشريحة المهمة في المجتمع من المؤثرات الخارجية، مع ضرورة إدراك الكاتب للغة الطفل وقاموسه اللغوى وطريقة تفكيره وماذا يفضل وماذا يكره، بعض الدول المتقدمة يختارون افضل المتخصصين الكتابة للنشء ويوجهون قمم ورموز الفكر للكتابة للطفل، وفى أمريكا مثلاً يصدر سنوياً ما يقرب من 2500 كتاب للطفل، بينما في العالم العربي لا تتجاوز كتب الأطفال مجتمعة 250 كتابا.

ويضيف العيسى بأن الطفل في هذه السن يتأثر كثيرا بما حوله، لذا يجب أن نقيم توازنا بين ما يراه أو يشاهده من المؤثرات الخارجية وبين ما يعايش في حياته اليومية وما يأخذه الطفل في المدرسة فعلاً وما يسمعه في البيت حتى لا يهدم أحدهم ما يبنيه الآخر.

الشيخ يوسف المطلق (الداعية الإسلامي المعروف) حدد 3 محاور أساسية لذلك وإن كان يؤكد في البداية أن الجيل إذا نشأ على الايمان بالله واقتنع بذلك وطبقه فإنه يكون كالجبل الراسخ لا يتأثر بمرور الرياح عليه ولابد لذلك من تهيئة البيوت ليكون بها مجالس ايمانية وايضاً العناية بالتطبيق العملي لما يتلقاه الطالب في دور التعليم، أما المحاور الثلاثة فهي:

1ـ توجه العلماء لتصفية ما يشوب هذا الدين من نظريات دخلت على الإسلام ومن مقولات المشككين في حقائق الإسلام.

2ـ لابد أيضاً من يقظة الدول الإسلامية لتكافح هذا الغزو الاعلامي بإعلام يفند تلك الشبهات ويوجه الأجيال المسلمة.

3ـ تعاون المجتمع بعلمائه وتجاره وعقلائه وكتابه في هذا الأمر بالتوجيه تارة وبالرد والبيان الحق تارة أخرى.

وتطرح وفاء حسن منور (متخصصة في أدب الطفل الإسلامي بمكة المكرمة) عدة تساؤلات حول هذه القضية: هل وفرنا للطفل الغذاء الفكرى كما وفرت له كافة الاحتياجات الأخرى؟ كيف نقتني له الكتاب الجيد الذي يناسبه أو تساعده في ذلك؟ كيف نحمي أطفالنا من الثقافات المتسللة الينا عبر الانفتاح الإعلامي والثقافي وأصبحت تزاحم الانتاج المحلي المتواضع؟ وتضع وفاء منور المسؤولية على التربويين والإعلاميين وغيرهم للإجابة عن هذه الأسئلة فعليا.

ويعود د. ياسين الخطيب لينبه على الاهتمام بدور المدرسة والمعلم في هذا الموضوع، لأن المعلم مثل أعلى للطفل يمكنه بذلك أن يعلمه الكثير في الحصص الدراسية من خلال المناهج نفسها أو بعيدا عنها.■

التقنيات الإعلامية الحديثة تحتاج لتعامل واع يمنع سلبياتها

استشارة

يجيب عن أسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

أنا متورط فى المخدرات

□□ انا طالب في المرحلة الثانوية، متورط في تعاطي المخدرات منذ فترة طويلة، كانت البداية مع رفقاء السوء، اضعت الكثير من الاموال، فشلت في دراستي، تدهورت صحتي الجسمية، اعاني من آلام نفسية شديدة، ارجو منكم مساعدتي واخراجي من هذه الورطة؟

م. ق. ـ القاهرة ـ مصر

ـ دعني يابني اوضح لك الآثار المهبطة والمدمرة النفسية، والدينية، والعقلية، والتعليمية، والجسمية، من جراء تعاطيك للمخدرات.

ان من يتعاطى هذه المحرمات يعاني من متاعب واضطرابات نفسية وضيق وتوتر نفسي وعدم القدرة على بذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها مع الآخرين، وينبغي عليك ان تعرف كشاب مسلم ان الاسلام حرم كل مسكر ومخدر ومفتر، وبما ان هذه المخدرات ضارة على صحة الانسان، فكل ماهو ضار له في صحته وماله وولده ينصح بالابتعاد عنه، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة» والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «كل ما خامر العقل فهو حرام». أما الآثار التربوية والتعليمية فقد اوضحت الدراسات ان السلوك العقلي والمعرفي والاستيعاب وحفظ الدروس ومذاكرتها يتدهور بشكل كبير مما يؤثر سلبا على الانجاز والتفوق والمناقشة فتكون النتيجة الحصول على درجات تحصيلية اقل في الاختبارات.

أما من ناحية سلوك الطلاب المتعاطين للمحرمات فقد لوحظ السلبية في اتجاهاتهم نحو المدرسة والمعلمين وعدم الرضا نتيجة القلق والاضطراب في شخصياتهم.

أيها الشاب: لا تحطم نفسك بتعاطي المحرمات، ولا تهلك صحتك بالسهر ومجاراة الاصدقاء، ومصاحبتهم للحصول على اللذة والاثارة المدمرة، انها سعادة زائفة ووهمية انها تدمر شخصيتك كانسان محترم. لا تدفع بنفسك الى المعاناة النفسية، وتعيش حياتك في خمول وبطء في التفكير وفقدان المبادأة، وفي عزلة اجتماعية، وتدهور في قدراتك الذهنية والعقلية. ان من يقع في هذه المعاناة يفقد كل المبادئ والقيم الاخلاقية الانسانية.

واذا وجدت صعوبة في التخلص من آثار التعاطي، عندها قد ننظر الى ادمانك انك واقع تحت دائرة المرضى النفسيين، وقد تتطور الحالة ويكون المرض عضويا، وفي حالة المرض النفسي فالطريق الى العلاج ان تراجع طبيبا نفسيا ليساعدك على التحرر من سطوة المخدر وسيطرته على نفسك، فإن الطبيب النفسي سيكون خير صديق يستمع اليك ويحترم شخصك، وتأمنه على سرك.■

تتلقى «المسلمون» استلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411»، كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجزيرة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

(شبكة الكلمات المتقاطعة: الأعمدة 1 ـ 10، الصفوف 1 ـ 10)

افقيا:

1 ـ من آلات الحرب القديمة، لمواجهة القلاع والحصون.

2 ـ صحابي جليل فارسي: قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام: هو من آل البيت ـ كلال وسلم.

3 ـ سورة قرآنية في اول العشر الاخير، ذكر فيها لفظ الجلالة في كل آية.

4 ـ محيط ومدرك ـ مؤسسة لايداع المال أو القواضة ـ اسم فعل امر بمعنى: اسكت.

5 ـ اسم فعل امر بمعنى: اقبل ـ مال قلبه ـ والفتى (معكوسة).

6 ـ عتل ـ من آلات الحرب القديمة ايام الجاهلية.

7 ـ خصم ـ متشابهان ـ اسم علم مذكر بمعنى: عالي!!

8 ـ اقوى الولاة الأمويين على العراق ايام معاوية ـ يرحمه الله ـ

9 ـ فترة من الزمن مدتها اربع وعشرون ساعة ـ يقطئ في النطق اللغوى (معكوسة).

10 ـ شود (مبعثرة) ـ متشابهات.

راسيا:

1 ـ الصحابي الذي عرف بأنه حِبُّ الرسول صلى الله عليه وسلم وابن حبه.

2 ـ متشابهات ـ الذي يرضى الخبث في اهله.

3 ـ متشابهات ـ جمع: أمة.

4 ـ اخر كلمة في الآية الكريمة «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا ....» (معكوسة) ـ عاش للابد.

5 ـ من اسباب الحدث الاكبر (بدون ال) ـ سائل يخرجه الله من بين فرث ودم، سائغا للشاربين.

6 ـ مدينة امريكية زراعية صناعية، عاصمة ولاية كلورادو ـ أبعده جانبا.

7 ـ يحوز ـ مفرد: مسائل.

8 ـ تحويل جملة (يقوله) المضارعة الى جملة امرية في ثلاثة احرف: ـ يجامله.

9 ـ اذُ فريضة الصيام ـ بحر (معكوسة).

10 ـ فرقة ضالة اسسها بهاء الدين الايراني المولد، خليفة الباب، صاحب كتاب (الاقدس) واليه تنسب.

الحل السابق

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ع	ص	ر	ا	ل	ن	هـ	ض	هـ	■
ى	م	ا	ر	ى	هـ	م	■	ل	ل
س	ص	ز	■	ب	ر	ت	ق	ا	ل
ى	ا	■	م	ى	■	■	م	ل	ل
ب	م	ر	ل	ا	ع	■	■	■	■
ن	■	و	ا	■	م	ع	ر	ك	هـ
م	ع	ا	ذ	ا	ل	هـ	ر	ا	ء
ر	م	ى	■	ل	هـ	ج	■	ب	■
ى	ر	ا	ع	هـ	■	■	ج	و	ر
م	هـ	ت	د	ى	■	د	و	ل	هـ

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فرحبا بإنتاجهم فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك فى مجلة باسم

رامي محمد على المرزوق ـ 7 سنوات
الصف الثانى الابتدائى
الرياض ـ السعودية

يؤلمنى جرح المسلمين

□ كم يؤلمني ويؤلم كل حر ما نراه يحدث الآن لبعض المسلمين من قتل وتشريد وتعذيب وتقتيل وتغريب عن الأوطان، كم يؤلمني ان أرى قتل الآباء امام الابناء والزوجات، هل نزعت الرحمة من القلوب؟ كم يؤلمني ان أرى براءة الاطفال قد اغتيلت وحل محلها الكره والحقد.

كم يؤلمني ان اظل مكتوف الايدى، الجرح فى البوسنة أدمى قلبي ودمعت له عيناى، ليس بوسعي المساعدة الا بكلمتي.. كيف ننام الليل وتغفو اعيننا ومأساة البوسنة قصة دامية كل من يكتب عنها احرفه تقطر دما، لا يرى على الورق الا حكاية مأساة بطلتها البوسنة، فصولها ما يدور بالمدن البوسنية، كلماتها واحرفها سطرت بدم شهدائها. كم يؤلمني ويؤلم كل حر سؤال التاريخ لنا.. أين المسلمون؟ ماذا فعل المسلمون لنصر اخوتهم فى البلاد الجريحة؟■

محمد طارق محجوب ـ 10 سنوات
الصف الرابع الابتدائي
جدة ـ السعودية

أحب هواية الرسم

□ خالي رسام معروف، لديه مرسم صغير يبيع فيه لوحاته الجميلة، وأنا كنت أزوره دائما مع أبناء خالي، وهو إنسان لطيف جدا ويحبني.

عند خالي تعلمت الرسم، وكيف أتعامل مع الفرشاة، والألوان المائية، والمعاجين المختلفة، وأنواع الورق، حتى أنني تعلمت كيف أمزج بعض الألوان مع بعضها، وصرت أحرص كل يوم أن أذهب لمرسم خالي لأتعلم أكثر عن الرسم، وخالي يقول لوالدتي دائما انني سأصبح رساما مشهورا..

خالي يحب رسم الأماكن الطبيعية، وأنا أحب ذلك أيضا وقد بدأت أتعلم رسمها يوما بعد يوم، وخاصة أن خالي ووالدي يقولان انه لايجوز رسم الأشخاص.. أنا أحس بمتعة جديدة لما تعلمت الرسم، كنت أحس بالفراغ الطويل والملل وكنت دائما أتخاصم مع أخي الأصغر، والآن صرت مشغولا جدا: أدرس بسرعة، ثم أنطلق إلى المرسم لأتعلم أكثر وأكثر..

مشكلتي أن والدتي تخاف أن يؤثر هذا على الدراسة، لكن خالي دائما يقول لها ان الهوايات التي يحبها الإنسان ويعمل شيئا جديدا فيها تجعل منه شخصا آخر وأفضل..■

وجيه عبد الشافي كيرى
الصف الأول متوسط
عمان ـ الأردن

حكايات الحسون
يرويها أبو عبد الجليل

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروى لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

□ الصدق ـ يا أبنائي ـ أمر ثابت والحقيقة ـ أيضا ـ ثابتة لا تتغير والإنسان الصادق، والذى لا يتكلم إلا بالحق والصدق تجده دوما ثابت القول، لا يغيره، ولا يرتبك أو يتلجلج فيه.

أما الكذب فلأنه موضوع اخترعه صاحبه فهو يتغير، وتجد صاحبه «الكذاب» دوما ـ مرتبكا لا يثبت على مقالة واحدة، وقد ينسى ما قال ويأتي بحديث غيره.

فقد حكوا أن رجلين اشتركا فى تجارة، فباعا واشتريا حتى أصبح لديهما مال كثير.

وكان أحدهما طيبا صادقا، وكان الآخر كذابا خائنا وخبيثا يفكر دوما فى وسيلة يسرق بها مال شريكه الطيب ويستأثر بنصيبه.

وفى ذات يوم، بينما كانا فى طريقهما إلى المدينة قال الخبيث للطيب:

ـ إنى أخشى إن نحن وصلنا إلى المدينة ومعنا هذا المال الكثير، أن يسرقه منا لصوص المدينة، وهم كثيرون.

قال الطيب: فماذا نفعل بالمال.. وكيف نخبئه حتى لا يجده لصوص المدينة فيسرقونه...؟

ـ نخبئ المال في تلك الشجرة.. نبحث عن شق فى ساقها فنخبئ فيه المال... أو نحتفر حفرة عند أصل الشجرة فنخبئه فيها...

بحث الرجلان عن شق فى ساق الشجرة فلم يجداه، فاحتفرا حفرة عند أصل الشجرة.. ودفنا فيها المال، وواصلا رحلتهما إلى المدينة.

قال الطيب للخبيث: نعود غدا بإذن الله إلى الشجرة فنأخذ مالنا.. ونعود إلى قريتنا...

لكن الخبيث عاد بالليل إلى الشجرة وأخذ المال كله.

فى اليوم التالى ذهب الرجلان سويا إلى الشجرة، وحفرا الحفرة، ولم يكن المال موجودا، فقال الطيب:

ـ أين المال...؟

القاضى الذكى

قال الخبيث: لا أدرى، لعل لصا جاء بالليل فسرقه.

قال الطيب: لا أحد يعرف مكان المال غيرى أنا وأنت.. فلا بد أنك أنت الذى أخذته!!

أنكر الخبيث أنه أخذ المال، فذهب الطيب إلى القاضى، واشتكى له، وحكى له قصته مع الخبيث كاملة، فسأل القاضى الرجل الخبيث فأنكر... وقال للقاضى يا مولاى القاضى.. أن صاحبى يكذب.. فلم يكن لدينا مال ولم نخبئ أى مال عند شجرة ولا غيرها.

قال القاضى للرجل الطيب: هل كان هناك من رآكما وأنتما تخبآن المال عند الشجرة؟

قال الطيب: لم يكن هناك أحد غير الشجرة...

قال القاضى للرجل الطيب: إذن فاذهب وأسأل الشجرة عن المال.. ومن أخذه...

ضحك الخبيث وهو يظن أن القاضى رجل أبله...

أما الطيب فقد مضى إلى حيث الشجرة... وبقى الخبيث بجوار القاضى.

انتظر القاضى الذكى فترة من الزمن، ثم سأل الرجل الخبيث:

ـ ترى هل يكون صاحبك قد بلغ موضع الشجرة؟

قال الخبيث: لا.. لا أعتقد.. فالشجرة بعيدة..

عندئذ قال له القاضى: أنت لص خبيث.. سرقت مال شريكك.. فأنت تعترف بوجود الشجرة التى دفنتما تحتها المال.. وتعرف موقعها... ارتبك الخبيث.. واعترف بجرمه.. فأمره القاضى برد المال إلى شريكه، وأمر بحبسه.■

بيت العنكبوت

□ قال الله تعالى «وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت» هذه الآية الكريمة تعتبر اعجازا علميا فريدا حيث اكتشف العلماء ان خيط العنكبوت اشد قوة ومتانة بالنسبة له وبالنسبة لمساحة مقطعه وان بيت العنكبوت يعتبر انجازا هندسيا رائعا في تشكيله وبنائه لكن العنكبوت ما ان يتخذ من هذه الخيوط بيتا له حتى تكون فيه نهايته لانها تحاصره بمتانتها وقوتها.■

دينا عبدالمنعم ابراهيم
الدقهلية ـ مصر

□ فى هذه الرسمة الجميلة يربط طارق مجدى البسيوني ـ 9 سنوات ـ ويدرس بالصف الرابع الابتدائي بدمياط بمصر ـ بين الطبيعة الحلوة وبين اهمية الماء في حياة النبات والحيوان.. شكرا يا طارق.■

كائنات بحرية

□ بعض أنواع المحار التي تعيش في المحيط الهادي يبدأ صغارها منذ ظهورهم للحياة بعمل بديع ومعجز وهو بناء حجرة بعد حجرة كل واحدة منها تتفق مع نمو الصغير حيث ينتقل إلى حجرات اكبر واكبر على التوالي تاركا الحجرات الأصغر وتكون النتيجة بناء 38 حجرة.

تقبع التماسيح المرعبة في قعر المستنقعات دون حراك أو تشق بصمت وهدوء مياه النهر فتوحي بالقوة والرهبة ولاسيما إذا حركت ذيلها الطويل الصلب أو إذا فتحت فمها الهائل المخيف وهي فريسة نادرة للإنسان الذي يصطادها من اجل جلدها الثمين الذي يستعمل في صنع الأحزمة والحقائب والأحذية.■

حسن انور منصور
الصف الثالث الابتدائي
الأحمدي ـ الكويت

سنبلة الاسبوع

اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» للطفل او الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزى الطفل

يمكنك أن تفوز باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذى ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال او التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لأصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (584) الجمعة 24 ذى القعدة 1416 - 12 ابريل 1996

بدء التسجيل بكلية الدراسات الإسلامية بأمريكا

فيرجينيا - رائد صالحة

□ اعلنت الجامعة الامريكية المفتوحة عن فتح باب التسجيل للفصل الدراسى الصيفى لطلاب الجامعة وللطلبة الجدد وذلك فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية. ومن المواد الدراسية المقررة لفصل الصيف دراسة اصول الايمان، علوم القران، حجية السنة، فقه العبادات، فقه الاسرة، فقه السيرة، تاريخ التشريع ومناهج المفسرين.

وتهدف الجامعة الامريكية المفتوحة التى يراسها د. جعفر شيخ ادريس لتوظيف وسائل التقنية الحديثة فى البرامج التعليمية وايصال العلم الى كل بيت، وتهذيب كتب التراث وفق المعايير الحديثة وتقرير اصول الدين وفروعه على منهج اهل السنة والجماعة وتبني الوسطية الاسلامية التى تناى عن كل من التغريب والغلو فى الدين. ويشترط للتسجيل فى الجامعة الحصول على شهادة الثانوية العامة او ما يعادلها كحد ادنى علما بانه يلزم دراسة 132 ساعة دراسية للحصول على درجة البكالوريوس ■

بوضوح

بدعة المسيرات

□□ لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك.. إن الحمد والنعمة لك . ما أجملها من تلبية.. وما أعظم اشتياق أمة محمد لترديدها فى أرض القداسات.. أرض الحرمين الشريفين.. كم تتطلع القلوب وتهفو العيون لتكون فى الرحاب الطاهرة... كم وكم يبذل المسلم من ماله وجهده البدنى ليشرف بالوقوف بين يدى الله عز وجل فى خير البلاد عنده... أيام معدودات نعم قليلة لكن غالية، كيف لا، وهى خلاصة سنوات وسنوات من الشوق والانتظار...

ولهذا كان التوجيه الإلهى يهدف للاستفادة من هذه الأيام للعبودية بما يحقق المقصود. ولهذا لا جدال، ولا رفث ولا فسوق فى الحج.. ذكر وتلبية عبادة بدنية وقولية.... يقول الحق سبحانه «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب».

واستفاضت السنة المطهرة عن رسولنا وحبيبنا وقدوتنا محمد ابن عبدالله عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام بما يؤكد ويرسخ صرف جميع الأعمال الظاهرة والباطنة قولا وعملا لله والاخلاص له ووحدانية الولاية له.

ولم يتركنا عليه الصلاة والسلام الا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك وقد اجمع علماء الامة وسلفنا الصالح منذ الخلافة الراشدة وحتى الآن على أن أمور الحج جميعها توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها، كما يتوهم أصحاب الزيغ ممن يقدم العقل الفاسد على النص الصريح.. أو كما يدعى أصحاب البدع من ضرورة تحويل الحج الى ساحة لترديد الشعارات وحمل صور الزعامات واللافتات والتجمهر وصرف الناس عن عبادة ربهم... أن القائلين بهذا يدعون عمليا لتحويل الدين وتفريغه من العبادة العملية الى مجرد كلام وشعارات، وهذا ما ينادى به الزنادقة من حصر الايمان فى اللسان.. فقط.

وهذا الانحراف نرى شيئا منه لدى الحزبيين ممن يكثر خوضهم فى السياسة. وقل بصرهم وبصيرتهم فى العلم الشرعى... فاتبعوا غلاة فرق المبتدعة وخالفوا نهج السلف.

الإسلام يواجه اليوم خطراً جاداً من هؤلاء الذين يريدون أن يحرفوا العبادة التوقيفية ويستبدلوها بشعارات زين لهم الشيطان أنها سبيل مشروع للبراءة من المشركين واظهار عزة الإسلام.

إن المساندة التى تلقاها حكومة المملكة العربية السعودية من قبل علماء العالم الإسلامى فى جهودها الحاسمة والحازمة لمنع من تسول له نفسه صرف الناس عن غاية عبادة الحج وسنة رسول الهدى صلى الله عليه وسلم، هذه المساندة تثلج الصدر وتدل على أن الأمة لاتزال بخير. وأن اصحاب البدعة خانسون كما شياطينهم.. فله الحمد والمنة ■

عبدالله الرفاعى

مجلات جنسية تحرف القرآن الكريم

القاهرة - «المسلمون»

□ صادرت «مباحث سكة الحديد» في مصر عددا كبيرا من المجلات الجنسية التي تسخر من القرآن الكريم. طبعت هذه المجلات آيات من القرآن الكريم وقامت بتحريفها، وقام العميد احمد حلمي (مامور قسم سكة الحديد) والرائد عادل عبدالمعطي (رئيس المباحث) بمصادرة النسخ الموجودة مع الباعة على ارصفة المحطة. المجلة المشبوهة التي حرفت آيات الذكر الحكيم لا عنوان لها كما لم تدون عليها اي بيانات عن مسؤول التحرير او جهة الطباعة ولا تحمل اية اسماء عن القائمين عليها، وتتولي الشرطة التحري عن هؤلاء لتقديمهم للمجازاة ■

فتوى شرعية: اليانصيب لتمويل المؤسسات الإسلامية

لندن - ناصر موسى
الرياض - عقيل العقيل

□ يحتمل ان تؤدى فتاوى شرعية لتهافت العديد من المؤسسات الإسلامية البريطانية التى تعانى من نقص فى الأموال على تقديم طلبات للحصول على عون مادى من أرباح «اليانصيب الوطنى» فقد أفتى فقهاء مسلمون بجواز الاستفادة من ريع اليانصيب فى تمويل الأعمال الخيرية، وحددها بعضهم بالا تستخدم لأغراض دينية، وذلك على الرغم من إجماع علماء المسلمين على اعتبار اليانصيب حراما انطلاقا من تحريم الإسلام للميسر، وقد اتضح هذا الموقف إبان إعلان نتيجة الجائزة الكبرى لليانصيب البريطانى العام الماضى حيث كان الفائز مسلما.

لكن جدلا الآن يحتدم فى أوساط الجالية المسلمة حول جواز او حرمة الاستفادة من الإعانات والهبات التى تقدمها لجنة اليانصيب من ريعه لمختلف المؤسسات والمنظمات الخيرية والاجتماعية والفنية، والتى تاتى من مبالغ تضعها الحكومة جانبا لهذا الغرض بعد اخذ حصتها ودفع الجوائز للرابحين والمصاريف الأخرى.

وياتى هذا الجدل فى أعقاب تصريحات لولى العهد البريطانى الامير «تشارلز» دعا فيها لإنفاق اموال اليانصيب على بناء مساجد إسلامية ومعابد هندوسية «والاهتمام بالمبانى والمشاريع الروحية التى تخص المعتقدات المختلفة فى بريطانيا».

ومن بين المشاريع التى ستستفيد من اموال اليانصيب مركز اجتماعى للجالية الصومالية، واستلمت الجالية البنغالية فى مدينة «برادفورد» مبلغ 98.000 جنيه، فى حين تلقى مركز الجالية الكشميرية الباكستانية فى مدينة «باتلى» مبلغ 95.000 جنيه، إضافة إلى مبلغ 253.000 جنيه تم منحها لمركز «كارمن» فى مدينة «برادفورد».

ويدرس المسلمون فى مدينة «جلاسكو» الاسكتلندية حاليا مسالة تقديم طلب للاستفادة من اموال اليانصيب على اعتبار ان الجزء المخصص من ريعه للأعمال والمشاريع الخيرية هو ببساطة ضريبة من الضرائب، ويقول عمران خوند (من رابطة خدمات رعاية الشباب فى جلاسكو) ان «الحقيقة هى اننا إذا لم نستعمل نحن المال سيستخدمه غيرنا ضدنا» - حسب تعبيره -.

وفى مدينة «كيلى» غرب مقاطعة «يوركشير» تسود عاصفة من الجدل فى أوساط الجالية المسلمة البالغ تعدادها 7.000 نسمة بسبب موافقة «مراكز سنغات» لرعاية الطفولة والمراة وكبار السن على قبول مبلغ 375.000 جنيه من لجنة اليانصيب دعما للمشاريع التى يقوم بها.

يشار الى ان 28٪ من مبيعات تذاكر اليانصيب تذهب لتمويل مشروعات اجتماعية وفنية ورياضية، و6.5٪ فقط تذهب للجمعيات الخيرية. علما ان الجائزة الكبرى التى تقاسمها 3 فائزين فى مستهل العام الحالى، والتى بلغت 42 مليون جنيه، كانت كافية لتغطية نفقات ابحاث السرطان فى 16 مستشفى لمدة 66 عاما.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين (عضو لجنة الافتاء بالسعودية) اجاب بتفصيل قال فيه: «اعلم ان المال مال الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى «وآتوهم من مال الله الذى آتاكم» وقال تعالى «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» اى من المال الذى جعله الله فى ايديكم واستخلفكم فيه تتصرفون فيه بما ترون فعلى هذا نقول ان المال نفسه طاهر طيب نقى لا نجاسة فيه ولا شبهة فى استعماله وليس فيه خبث ظاهر مالم يكن نجسا نجاسة حسية كالميتة والدم ولحم الخنزير، أو نجاسة معنوية كالذى اهل به لغير الله او ذكر عليه اسم غير الله، فاما الذهب والفضة والنقود الورقية والاوانى والفرش الطاهرة حسيا والمصنوعات الحديثة من الاثاث والمراكب والاسلحة والمكائن ونحوها فإنها طاهرة نظيفة فى نفسها وهى مال الله يؤتيه من يشاء فإذا كانت بايدى الكفار فإنهم يتسلطون عليها ويستعملونها كما يشاءون وهى فى الحقيقة مال الله تعالى، فإذا غنمها المسلمون فى الجهاد او اخذوها كجزية او خراج أو عشر مال حربى فإنها حلال وكذا إذا تركوها فزعا ولهذا تسمى فيئا، لأن الله افاءها على المؤمنين والفيء الرجوع اى ردها الى اهلها ومستحقيها فتحل لنا ولو كانت من ثمن الخمور والخنازير والغصب والربا والرشاء والانتهاب والسرقة، فإنها حلال للغانمين لا شبهة فيها فلهم الاكل منها وبناء المساجد والقناطر والمدارس وطبع المصاحف منها ونشر العلوم الدينية وصرفها على الدعاة والمسلمين ونحو ذلك بلا كراهة، وهكذا يقال فيمن تحصل على مال محرم من المسلمين عن طريق الغصب والرشوة والمراباة والمعاملات المحرمة، وثمن كلب، وحلوان كاهن، ومهر بغى، وأجرة حجامة، وعسب فحل، ونحو ذلك اذا تخلص منه وادخله فى بيت المال جاز استعماله فى المصالح العامة كمال الكفار ونحوه فلا حرج فى صرفه فى المصالح العامة، واستعماله فى منافع الاسلام والمسلمين، وإنما الاثم على المكتسب فهو الذى ياكل حراما ويتغذى بالحرام ويغذى منه اولاده واهله ومادام فى يده وتحت تصرفه فإن الاكل منه حرام وقيل مكروه لأنه خبيث من حيث الكسب والدخل على صاحبه، فاما بعد اخراجه من ملكه ودفعه الى اهله المستحقين له فإن الكراهة تزول، واذا تاب صاحبه وندم وتخلى عنه قبل الله توبته، فاما اذا كان مصرا على الكسب الحرام واستعماله فإنه يأثم ولا تقبل منه صدقات ولا نفقات فى وجوه الخير، ولكن اذا دفعها لمصلحة دينية فلا باس بقبولها وصرفها فى جميع مصالح الاسلام حتى المساجد والمصاحف لما ذكرنا من طهارة المال فى نفسه، وان الخبث فى جهة الاكتساب والله اعلم ■

هجوم على مسجد بلغراد

□ بلغراد - واس: قالت أنباء محلية الأسبوع الماضي ان شخصا تعرض لإصابة طفيفة في هجوم وقع علي المسجد الوحيد في مدينة بلجراد.

وافادت تلك الانباء أن شخصا اقترب من مجموعة من رواد المسجد وهو يحمل مسدسا ثم القى قنبلة في اتجاه المسجد.

ويذكر أن هذا المسجد التاريخي قد تعرض في السنوات الأربع الأخيرة لانفجار قنبلة وحريقين متعمدين ■

الأحداث يتحدثون عن مشاكلهم

الكويت - محمد الصوفى

□ بدأت فى الكويت لأول مرة حلقات نقاشية تضم مجموعات من الأحداث مع عدد من كبار الاختصاصيين تتناول المشكلات التى يواجهها الأحداث وتعترض طريق اندماجهم فى المجتمع.

ويقول ناصر العمار (مدير إدارة رعاية الاحداث بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل فى الكويت) ان الوزارة سعت بالتعاون مع لجنة النشء الإسلامى، التابع لجمعية الإصلاح الاجتماعى وجمعية إحياء التراث الإسلامى لإقامة برنامج توجيهى وقائى للأحداث (الأطفال والمراهقين المجرمين والمنحرفين) يعتمد على دعوة الأحداث وطلبة المراحل الثانوية والأكاديميين والاجتماعيين المتخصصين فى الحلقات النقاشية للوقوف على اساسيات مشاكل الأحداث والأسس العلمية السوية للتعامل معهم. وأضاف العمار بأن البرنامج يسعى لتنبيه المجتمع لاهمية إدراك مشاكل الأحداث والعوامل الضرورية للتعامل معهم، وتوعية المجتمع بقانون الأحداث الكويتى (ينص على سلب الولاية من ولى الأمر والمعاقبة بالحد من الولاية لحالات متعددة يعايشها الأحداث). البرنامج الذى استمر 10ايام من بداية شهر ابريل شاركت فيه عدد من الجهات العلمية والرسمية الكويتية ■

مساهمات في تنمية المجتمع الفلسطيني

الرباط - «المسلمون»

□ قدمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» دعما ماليا وفنيا لبعض المؤسسات التربوية في فلسطين بتنسيق مع السلطة الوطنية الفلسطينية من خلال اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والعلوم والثقافة. تم تحويل المبالغ المالية المرصودة لصيانة وتجهيز مدرسة «بيتونيا» الثانوية بالقدس مع اصلاح المرافق الصحية فيها. والمدرسة الثانوية الصناعية في «دير ديوان» برام الله، اسهاما من المنظمة الاسلامية في تنمية المجتمع الفلسطيني ■

«جنون البقر» يثير هيستيريا إعلانية

دبى - «المسلمون»

□ انباء المقاطعة الدولية للابقار البريطانية المصابة بجنون البقر اثارت موجة من الذعر بين تجار اللحوم والمنتجات ذات المنشأ البقرى، مما دعاهم لاعلان براءة منتجاتهم من اللحوم البريطانية بكافة انواعها مستخدمين الصفحات الاولى من الصحف المحلية العربية والانجليزية.

وقد زادت من حدة التوتر والحذر فى السوق اجراءات الامانة العامة للبلديات والتى اضافت اللحوم الايرلندية الى الحظر المفروض مما جعل المستهلكين يتوقفون عن شراء لحوم البقر ومنتجات اللحوم التى تدخل الابقار فى تحضيرها فى كافة المصادر، وذلك على الرغم من ان السلطات الاماراتية كانت قد اصدرت حظرا على لحوم ومنتجات الابقار البريطانية منذ اكتوبر 1992م بعد تقارير عن ظهور اصابات بمرض جنون البقر بين الابقار البريطانية..

والمؤكد ان المستهلكين فى الامارات بداوا يحجمون عن تناول الوجبات التى يمكن ان تحتوى على لحوم بقرية خاصة تلك التى تدخل فى مطاعم الوجبات السريعة.

ولاحتواء هذه الازمة غير المتوقعة قامت شركتان رئيسيتان بنشر اعلانات كثيرة فى الصحف اليومية المحلية تعلن براءة منتجات هذه الشركات من لحوم البقر البريطانية والايرلندية على حد سواء.

والواقع ان هيستيريا الاعلانات بدات من عند شركة «فيرست فود سيرفيز» فى الامارات مالكة مطاعم «برجر كنج» والتى لديها 6 مطاعم حيث بادرت بحجز ربع الصفحة الاولى فى الصحف العربية الرئيسية الثلاث والصحيفتين الناطقين باللغة الانجليزية اعلنت فيها ان المنتجات التى تقدمها الشركة فى مطاعم «برجر كنة» تستخدم لحوما مذبوحة حلالا وعلى الطريقة الاسلامية ومستوردة من اجود انواع لحوم البقر الاسترالية والامريكية! وأكدت بعبارة ظاهرة على لسان مصدر مسؤول فى الشركة ان «فيرست فود سيرفيز» لا تستورد لحوما من بريطانيا. وتلى ذلك فى اليوم التالى مباشرة وفى نفس المكان من الصحف الخمسة اعلان من قبل الشركة الكويتية للاغذية «امريكانا» صاحبة امتياز مطاعم دجاج «كنتاكى، هارديز، بيتزاهت، تكا» فى دولة الامارات بأن حجم اللحوم المستخدمة فى مطاعمها من اجود انواع لحوم البقر المذبوح حلالا طبقا للشريعة الاسلامية والمستوردة من السعودية وامريكا وبأن الشركة لا تستورد لحوما من بريطانيا.

ومقابل ذلك فقد اعلنت الشركة الاسلامية للاغذية والتى تتبع لبنك دبى الاسلامى بأنها تقدم لحوما حلالا من مصادر محلية وعالمية وانه لا حاجة للتاكيد على ان الخطوات المتبعة فى الذبح وتصفية دماء الذبيحة تعد من افضل الوسائل والتدابير الصحية لمنع تطور الامراض ■

أطفال روسيا يفضلون غسل السيارات على الانتحار

موسكو - عبدالله حسن

□ اصبحت روسيا تقترب من المجر (زعيمة اوروبا فى معدل حوادث الانتحار سنويا). ومعروف ان 50 شخصا فى كل 100.000 شخص ينتحرون فى المجر، اما هذا المعدل فى روسيا فيبلغ 42 شخصا فى كل 100.000، علما ان هذا المعدل يزداد من عام لآخر. وتبدو القفزة الكبيرة فى عدد المنتحرين بروسيا جلية للعيان منذ عام 1991م حين بلغ عدد محاولات الانتحار 26.5 لكل 100.000 شخص. علما ان حوادث الانتحار تقلصت فى اوساط الاطفال واليافعين الذين كانوا يتناولون كميات كبيرة من الحبوب المنومة او يقطعون شريان اليد للخلاص من مشاكلهم.

ويشير الخبراء الى ان اسباب هذه الظاهرة فى روسيا ترتبط مباشرة بتغيير الاوضاع الاقتصادية، وبالذات ببدء الاصلاحات الاقتصادية فى روسيا التى اعطت اليافعين الفرصة للاستقلال ماديا عن آبائهم وامهاتهم. وفى هذه الفترة بالذات ظهر اطفال يكسبون المال اكثر من والديهم الذين لا يتلقون اجورهم على مدى بضعة اشهر. ويمارس الاطفال غسل السيارات وبيع الصحف. او فى اسوأ الاحوال النشاط الاجرامى مع رجال العصابات الكبار. وهذا الامر بالذات يعتبر السبب فى تقلص حوادث الانتحار فى اوساط الاطفال واليافعين.

وكقاعدة فإن افكار رجل الاعمال الصغير تتركز بنسبة 90٪ الآن على كيفية الكسب وتوسيع نطاق العمل، ولا يتوفر لديه الوقت للكآبة والانغلاق على الذات ■

جهود إغاثية متميزة في تنزانيا

«المسلمون» - خاص

□ اختارت منظمة «اطباء بلا حدود» الهولندية هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية لتقوم باعمالها واعبائها في المخيم الطبي «ساهورا» في تنزانيا وذلك بعد ان توقفت عن العمل بين اللاجئين البوروندبين والروانديين ■

حرب من أجل الدروس الدينية فى ألمانيا

بون - محمد هيثم عياش

□ اعلنت ولاية «براندنبورج» الالمانية التى تضم مدينة «برلين» الغاءها للدروس الدينية فى مدارسها الرسمية، وقد وافق 44 من ممثلى مجلسها وعارض 32 وامتنع 4 عن التصويت، وعدد اعضاء مجلسها البرلمانى 88 عضوا ولكن اعضاء الولاية قالوا انه فى سن الرابعة عشرة من عمر الطالب أو الطالبة يحق لهما المطالبة بدروس دينية. وياتى ذلك على حساب الكنيسة. ويحكم الولاية الحزب الديمقراطى الاشتراكى، ولكن «هارتفلد» (عضوة الحزب النصرانى الاشتراكى المعارض فى الولاية) اعلنت ان حزبها سوف يقدم شكوى ضد هذا القرار الى المحكمة الاتحادية.

هذا وقد كانت ولاية «بايرن» التى تقع فيها مدينة «ميونيخ» اعلنت انها تريد وضع الصليب المجسم على جدران صفوف جميع المدارس الرسمية فى ولايتها. وطالب رئيس وزرائها «ادموند شتويبر» وهو من الحزب النصرانى الاجتماعى (ائتلاف حاكم مع الحزب الديموقراطى النصرانى - بزعامة المستشار «هلموت كول») ان يكون هذا الصليب المجسم ساريا فى جميع المدارس الالمانية الامر الذى عارضته ولاية «براندنبورج» وقال رئيس اساقفتها متهكما: اذا اردنا ان نضع الصليب المجسم فى مدارسنا فيجب علينا اذن تعليق صورة الكعبة بجانبه لان كثيرا من الطلاب المسلمين يدرسون فى المدارس الالمانية الامر الذى رفضته ولاية «بايرن». ولاتزال هذه الحرب بين الدينية واللادينية مشتعلة بين الولايتين ولا يدرى احد من الساسة الالمان والمختصين فى وزارات التعليم من يربح هذه الحرب. علما ان ولاية «نوردراين» التى تقع فيها مدينة «بون» العاصمة الحالية، اعلنت فى الصيف الماضى ان دروس الدين الاسلامى سوف تطبق فى مدارسها الرسمية وقد اصبح هذا الامر سارى المفعول منذ اغسطس 1995م ■

وجوه

□ د. عبد الله العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة اثنى على العمل الخيرى الكويتى خلال لقائه باعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامى فى زيارته الأخيرة للكويت.

● الشيخ محمد بلبشير الحسنى رعى هذا الأسبوع بمدينة الرباط الجمع العام لجمعية خريجى شعبة الدراسات الإسلامية العليا.

● د. أحمد شلبى أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة يعكف حاليا على دراسة حول الحضارة الاسلامية، ودورها فى صراع الحضارات فى القرن المقبل.

● مكتب «هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية» بالبرازيل بالتعاون مع مركز الدعوة الإسلامية فى امريكا الجنوبية نظما دورة شرعية للشباب المسلم الجامعى فى مدينة «ساتيرنا ردور» البرازيلية ■

نتفاهم

فى السما غيم

□□ هذا المثل الشعبى «فى السما غيم».. ما دلالته؟!

انه يستخدم لتنبيه احد الجالسين أو كلهم اذا كان فى الحضور من يخالفهم فى شىء ما، حتى يتنبهوا فى اثناء حديثهم فلا يتعرضوا لهذا الشخص بما يحرجهم معه يحدث هذا الموقف اذا كان الجالس بين افراد قبيلة (س).. فى حين أنه من قبيلة (ص)، وقد يحدث ذلك فى داخل القبيلة (ص) نفسها اذا كان فى الجلسة احد التابعين للفخذ (ن).. داخل القبيلة فى حين يتبع بقية الجالسون فخذا آخر، فيتم تنبيه البقية الى ان فى المجلس (ن).. وانه «فى السما غيم».

تتكرر نفس الممارسة لو جلس شخص من المذهب الدينى (س).. والجالسون من مذهب (ص).. أو اذا كان عموم الجلوس من نفس المذهب (ص) الا ان فى داخل المذهب فروعا ومجتهدين، ويتبع احد الجالسين مجتهدا مختلفا فيتم تنبيه البقية بلباقة، لعدم الاحراج، و.... «فى السما غيم»! تتكرر ايضا نفس العملية فى حالة الاتجاهات السياسية والفكرية بنفس الكيفية، حيث يمارس الناس ضبط اللسان بشكل مؤقت، فإذا خرج هذا الـ(س) مارس الجالسون حريتهم فى الكلام.. ولكن بتحفظ مستمر، فإذا تغير موضوع الحديث من قبلى الى مذهبى.. انتبهوا الى ان فى «السما غيم جديد». واذا انتهينا من المذهب انتقلنا الى اى نوع من انواع التقسيمات الاجتماعية أو الادارية، فإن هناك دائما غيم..

وبعدين».. الى متى هذا الغيم؟!

قد يقول قائل: «هذا شىء طبيعى فى أى مجتمع» والحقيقة ان ذلك لا يقلل من تأثير هذا الاسلوب فى تفكيك المجتمعات وتقسيمها، وتشرذمها، ولو ان كل من يستسهل الوقوع فى الآخرين انتبه الى ان الدور سيكون عليه بعد قليل.. لتوقف الجميع عن هذه الممارسة التى لا توفر ايا من شرائح المجتمع، ولا افراده. ان نضج المجتمع يقاس بانخفاض هذا الغيم، والميل الى خفض حدة الفروقات بين ابناء المجتمع الواحد. فليس هناك جدال فى ان الناس تتنوع مشاريعهم وأهواؤهم وتتحكم فى هذا التباين امور قد لا يكون لهم اختيار فيها، ان هذا (التنوع) لا يعنى ان نتيجته هى (الاختلاف).. والتشاحن وتعبئة كل.. على كل.

بل، لقد نجحت مجتمعات أخرى فى توظيف هذا التنوع، وردت ذلك (الغيم) على عقبه خاسرا وذلك عندما ايقنت أن أحدا لا يستطيع أن يستأثر ببلد ما.. أو موقع ما. فالدنيا دوارة، وهى فى النهاية «تلك الدنيا» وسيلة، وما فيها من امور يتنافس الناس عليها، كأسباب للعيش وليست (غاية للعيش) وبقدر نجاحنا فى استخراج القواسم المشتركة بين أى طرفين.. بقدر ما تتحقق لنا اسباب المنعة والقوة.

ان مشجعى النادى الاهلى ضد نادى الزمالك فى مصر - مثلا - يشعرون بالاسترخاء، ففيهم صعيدى، وقبطى، ومسلم، وغنى، وفقير، وكلهم فى لحظة التشجيع لفريقهم ينصهرون فى مشاعر واحدة، ولكن.. بعد انتهاء تلك اللحظة.. يتلفت كل منهم الى جاره، ويتنبه الى التباين فيرجع اليه الهم الخاطئ الذى يصر على ان «التباين = الاختلاف».

ترى.. ألا توجد طريقة سامية وحقيقية تطيل من امد تلك اللحظة التى انصهر فيها هؤلاء؟!

طريقة لا تحتاج الى تكلفة باهظة كالحرب مع «اسرائيل»، أو احتلال عدو غاشم للبلد؟! ان الجواب يمكن فى الوعى المتزايد والذى قد يأخذ وقتا ولكن لابد من بلوغه.. مهما كان الثمن ■

فيصل الزامل